وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامــعة عــمار ثــليجي – الأغــواط –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

العنوان:

الصحافة العربية ودورها الإصلاحي في الجزائر جريدتي المنتقد والبصائر السلسلة الأولى نموذجا من 1925م-1939م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر.

إعداد الطالبات:

- عائشة علالي.
- نصيرة جقيدل.
- خديجة عجلات.

الأستاذ المشرف:

معمر جعيرن

السنة الجامعية 2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكر وعرفان:

نتوجه إلى المولى جل شأنه بالحمد والشكر على ما أولانا من توفيق وسداد فبنعمته عز وجل تتم الصالحات.....

عليه توكلنا وإليه أنبنا وعلى الله قصد السبيل

كما نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان للأستاذ المشرف: "معمر جعيرن" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

والشكر موصول لكل أساتذة قسم التاريخ ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر الأستاذ: بومدين كعبوش، وسعودي أحمد وبوقرين عيسى على النصح والتوجيه والتشجيع والتحفيز.

ولا ننسى أن نشكر زملائنا في الدفعة 2015 – 2016م وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل

كما نوجه الشكر لكل الأساتذة الذين سيشرفون على مناقشة هذه الرسالة

والفضل لله أولا وأخيرا فنحمده حمدا كثيرا.

إهداء:

بسم الله و الحمد و الشكر لله من أوجب الواجبات لوجهه الكريم الذي أفادنا بنعمة العقل و الروح ، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد الهادي إلى الصراط المستقيم، معلم الأولين والآخرين وعلى من اهتدى به إلى يوم الدين .

بكل إخلاص أمنح عصارة جهدي المتواضع إلى من كانا سببا في وجود العش الذي وفر لي كل الرعاية و الحنان

و علماني أن الأمل و الحلم يتحققان بالعمل و السهر

و علماني أن الألم و الأنين لا يداويهما إلا الصبر

و علماني أن جراح السنين لا تمتد مدى العمر

الى الوالدين الكريمين **أمي** الغالية و**أبي** العزيز إلى الشمعة التي أحرقت نفسها عن طيب خاطر لتنير درب حياتي سندي الصامت ، رمز الحب و منبع الحنان أمي الثانية و مربيتي أمي الغالية "**خضرة**"

الى رفيق دربي المستقبلي "**عيسى**" وكل عائلته وأشكره على دعمه لي لإتمام هذا العمل الى كل عائلة **علالي** أصولا و فروعا وحواشي, الى كل الاصدقاء و الأحبة ,والى كل طاقم مدرسة بن لحبيب قدور.

الى كل الاساتذة الذين رافقوني في مشواري الدراسي من الابتدائي الى الجامعة وشكر خاص للاستاذ المشرف "**معمر جعيرن**" كذلك الاستاذ "**بوقرين عيسى**" و"**كعبوش بومدين**"و"**سعودي أحمد**" الى شريكتي في هذا العمل **نصيرة جقيدل**.

"إلي كل من يؤمن بالله ربا و بالإسلام دينا و بالجزائر وطنا" الى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل . الى كل من تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

عـــــائـــــشة

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلاّ بشكرك ولا يطيب النهار إلا النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ول تطيب الآخرة إلا بعوفك .... ولا تطيب الجنة إلاّ برؤيتك الله جلّ جلالك

إلى المنارة العلم والإمام المصطفى إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.... ونصح الأمة إلى بني الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من اقترنت طاعتها بالله إلى أمي وأبي أطال الله في عمرهما ومتعهما بالصحة والعافية.

أتقدم بثمرة هذا الجهد إلى من كان سندي المتين في دراستي أخواتي: زينب، خديجة، أمينة، فاطمة وأخي الوحيد "محمد" إلى نور بيتنا: الصغار: شهيناز، جمانة، عبد القادر، عبد الرحمان، والمولود القادم إن شاء الله.

إلى كل الأقارب والأحباء كل بإسمه

إلى الذين رافقوني في مساري الدراسي من الإبتدائي إلى التعليم العالي

إلى كل من حمل في نفسه هم الدعوة وسعى إلى الإصلاح في الأرض إلى كل المشتغلين بوظيفة الأنبياء ف يزمن الركود والجود الفكري

إلى جميع أساتذتي خاصة الأستاذ "جعيرن معمر" والأستاذ "بوقرين عيسى"

أهدي ثمرة جهدي إلى الأجيال الصاعدة في بلادي متمنية أن يجدوا في بحثي هذا ما ينفعهم في دراستهم المستقبلية.

نصـــــيرة.

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم : << وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ >> .

إلى كل من قال في حقهما << **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** >> .

إلى سندي إلى من أعطاني من عرق جبينه ليكفيني إلى من كان ملهمي في الدراسة إلى الغالي أطال الله في عمره أبي الغالي << **بشير** >> .

إلى من بجلها الرحمن ونهضت من أجلها الأوطان إلى من تغنى بها الشاعر والفنان إلى من يعجز وصفها لسان وبذكرها تجف الأقلام إلى الغالية الحنونة << **أمي خيرة** >>

إلى صديقة عمري ورفيقة دربي إلى أنيستي وبسمتي ابنتي الصغيرة << **أية رتاج** >> أطال الله في عمرها وأوصلها إلى أعالي الدرجات.

وأخص بذكر أستاذي القدير << **بومدين كعبوش** >> جزاه الله كل خير

إلى سندي وكاتم سري إلى الغالي أخي << **أحمد** >> .

إلى رفيقتي وصديقتي زوجة أخي << **زهرة** >>

إلى أختي الكبرى << **شهرزاد** >> وزوجها << **أحمد** >> وصغيرهما << **عمر سليمان** >> وصديقتي وأختي <<إبتسام>> وفقها الله بالنجاح

إلى أختي المدللة << **نسرين** >> أسعدها الله في حياتها وألهمها النجاح.

إلى رفقي وعزيزي أخي << **صلاح الدين** >> أسعده المنان .

إلى من خصني بالدعاء إلى جدي رحمه الله ، إلى جدي << أحمد >> أطال الله في عمره،

إلى أخوالي وإلى أعمامي وعماتي إلى من يراني فيبتسم .

إلى الكتكوت << **أنس** >> إبن عمي

إلى الأهل والأحباب وأخص بذكر والشكر أستاذي المشرف << **جعيرن معمر** >> إلى كل الطلبة الذين تعرفت عليهم طوال المسار الدراسي إلى صديقاتي وأستاذاتي

إلى كل من ذكره القلب ونسيهم القلم.

– عجلات خديجة –

قائمة المختصرات:

الإختصار	الدلالة
تر	ترجمة
تق	تقديم
تح	تحقيق
مج	مجلد
ج	جزء
ط	طبعة
ج وتح	جمع وتحقيق
ج وتق	جمع وتقديم
ج وتص	جمع وتصدير
ش . و. ن . ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
م . و .إ .ن. ت	المؤسسة الوطنية الإتصال والنشر والإشهار
م.و.ن.ت	المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع
د.د.ن	دون دار النشر
د.م.ن	دون مكان نشر
د.ت	دون تاريخ
ص	صفحة

مقدمة

مقدمة:

إن أي متتبع وراصد لأعمال المستعمر الفرنسي في الجزائر، ليندهش لشراهة اعتداءه و تجرده من أي شعور إنساني وحضاري في سعيه للقضاء على مقومات المجتمع منذ الوهلة الأولى وبهذا أصبحت الأمة مهددة بأرذل أنواع الانهيار البشري ألا وهو نسيان الأصل والتنكر للجنس والانتساب للعدوّ الفرنسي، وكادت الجزائر في هذه الفترة أن تندثر معالمها نتيجة للسياسة الإستعمارية الظالمة، التي كان هدفها المسطر هو إلحاق الجزائر بفرنسا عن طريق الجيوش، والمدرسة ، والكنيسة.

غير أنه مع بزوغ القرن العشرين عرفت الجزائر ملامح التغيير لبناء صرح جديد يعتمد على المقاومة السياسية كمنطلق رئيسي على المستوى الفكري والنضالي فكانت الحركة الإصلاحية من بين التيارات التي سعت إلى الإعتماد على منهج إصلاحي، يتم من خلاله إصلاح الأوضاع التي آلت إليها الجزائر، ومجابهة الإستعمار من أجل إخراجه من الديار.

ومن أبرز الحركات الوطنية في الميدان التربوي والديني والثقافي وحتى السياسي التي ظهرت في تلك الفترة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 5 ماي 1931م بعد أن بلغ عمر الإستعمار في الجزائر قرنا كاملا، والحق أن جمعية العلماء لعبت دورا رياديا في خلق جيل على قدر من الوعي بمقومات شخصيته القومية، على الرغم من جهود الإستعمار الرامية إلى هدم هذه الشخصية منذ اليوم الأول الذي دخل فيه الجزائر, فصحف الجمعية قد عبرت عن نشاطها في هذا الإتجاه والذي يعد إنعكاسا لفكر ظل مناوئا لمخططات الإستعمار ومحاولته الهادفة لطمس الهوية الثقافية للجزائريين وإستبدالها بثقافة غريبة عنهم.

وإنه بقدر ما كانت إدارة المستعمر مصممة على تطبيق سياسة الفرنسة ومحاربة اللغة العربية، التي ظلت تقف في طريقها بقدر ما كان الجزائريون يقاومون هذه السياسية ويحافظون على هذه اللغة، فجمعية العلماء الجزائريين تعد بحق المفجر للثورة الثقافية التي لازلنا حتى اليوم نحيا على أفكارها الإصلاحية والوطنية والقومية.

وقد اعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على عدّة وسائل وأدوات في عملها الإصلاحي، نذكر منها الجانب التعليمي من خلال إنشاء المدارس والمساجد والكتاتيب إلى جانب النوادي، كما اعتمدت على الجانب الاعلامي من خلال صحفها: المنتقد , الشهاب , البصائر....، التي حظيت

بمقالات شافية وكافية في مختلف المواضيع السياسية والإقتصادية والثقافة والدينية لمحررين ومصلحين وعلماء وضعوا على عاتقهم إصلاح أمة وحمل راية الفكر الإصلاحي.

ثم إن الفكر الإصلاحي للجمعية من خلال الوسائل المعتمدة شكل الوعي القومي الذي كانت الحركة الوطنية الجزائرية في أمس الحاجة إليه وتحت ستار التعليم الديني وتأسيس النوادي الثقافية كانت تخوض في الأمور السياسية في كل ما يخص مستقبل الجزائر ومقومات الشخصية الجزائرية، وذلك بمحاربة السياسة الإستعمارية الفرنسية.

وفي سياق الحديث السابق فإن موضوع بحثنا سيسلط الضوء على جريدتين من أهم الجرائد والصحف الإصلاحية والتي كان لها دورها المتميز في إيصال الأفكار الإصلاحية وتوضيحها ودعم التوجه الإصلاحي والحفاظ على مقاومات الأمة والحرص على مبدأ أن"ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان "، ألا وهما جريدتي "المنتقد" و "البصائر" في سلسلتها الأولى.

ومن خلال ما سبق ذكره جاءت إشكالية موضوعنا كالآتي:

1-هل كان لجريدتي المنتقد والبصائر تأثيرا في نجاح الحركة الإصلاحية ودعم الفكر النهضوي في الجزائر خلال القرن 20م؟

2- وإلى أي مدى استطاعت كل واحدة منهما الوقوف على الجانب الإصلاحي وتغطيته؟

للإجابة عن هذه النقاط الجوهرية تم طرح مجموعة تساؤلات فرعية منها؟

- ما هي الظروف التي نشأت فيها كل من جريدة المنتقد والبصائر؟
- من هم أبرز الأقلام المحررة في كلا الجريدتين؟
- ما هو الدور الذي لعبته جريدة المنتقد في نشر الفكر الإصلاحي؟
- وماهي اهتمامات جريدة البصائر؟

وللإجابة عن التساؤلات السابقة ارتأينا تقسيم موضوع بحثنا هذا إلى: مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة ...

مقدمة:

فالنسبة للفصل التمهيدي فقد خصصناه للحديث عن بوادر الصحافة العربية والحركة الإصلاحية في الجزائر، فاستهلينا الفصل بمبحث أول تكلمنا فيه عن بوادر الحركة الإصلاحية في الجزائر.

أما المبحث الثاني فركزنا فيه على الحركة الصحفية في الجزائر، لننهي الفصل بمبحث ثالث عنوانه : أبرز الصحف العربية الجزائرية.

الفصل الأول تطرقنا فيه لجريدة المنتقد نموذجا 1925م، حيث تكلمنا في المبحث الأول عن تعريف الجريدة وظروف نشأتها، ليأتي المبحث الثاني حول أبرز المحررين في جريدة المنتقد، وأما المبحث الثالث: تضمن الدور الإصلاحي للجريدة.

الفصل الثاني: عالجنا فيه جريدة البصائر 1935-1939م السلسلة الأولى نموذجا فكان المبحث الأول يدور حول التعريف بالجريدة ونشأتها, يليه مبحث ثان درسنا فيه أهم الأقلام المحررة في صفحات جريدة البصائر، وأخيرا المبحث الثالث سلطنا فيه الضوء على الدور الإصلاحي الذي لعبته الجريدة واهتماماتها.

وأنهينا الدراسة بخاتمة استخلصنا فيها مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة كما، ألحقناه بعدة ملاحق راينا أنها ضرورية ومفيدة للتوضيح أكثر، كونها تدعم موضوعنا.

وعن سبب اختيارنا للموضوع يعود ذلك إلى: الميول الشخصية لهذه الفترة المعاصرة لتاريخ الجزائر، وأن مذكرتنا السابقة لنيل شهادة الليسانس فتحت شهيتنا على عدة مواضيع من أهمها هذا الموضوع، والرغبة في دراسة الأوضاع والظروف التي أدت لظهور صحافة ناطقةبالعربية جزائرية، والإحاطة بمعلومات كافية عن جريدتي المنتقد والبصائر، والتعرف على أهم الأقلام المحررة للجريدتين، ولإدراك الدور الإصلاحي للجريدتين.

والسعي لإضافة عمل أكاديمي للمكتبة التاريخية الوطنية.

أما عن سبب إختيارنا للفترة 1925 – 1939م فهذا حددته وتحكمت فيه ظهور جريدة المنتقد 1925م ، أما سنة 1939م فتمثل توقف جريدة البصائر في سلسلتها الاولى عن الصدور عند اندلا ع الحرب العالمية الثانية بأمر من الشيخ عبد الحميد بن باديس.

مقدمة:

وفيما يخص المنهج فقد إعتمدنا المنهج الوصفي و الإخباري لسرد بعض الوقائع خصوصا فيما يتعلق بالحديث عن الظروف والعوامل التي ساهمت في ظهور الحركة الإصلاحية والصحافة العربية بالجزائر، وكذا المنهج الإستقرائي حينما تعلق الأمر بدراسة أفكار ومواقف.

وفيما يخص البيبليوغرافيا المعتمدة في دراستنا هذه فقد تنوعت بين مصادر والتي منها محمد البشير الإبراهيمي: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الذي ساعدنا في الفصل التمهيدي لتحديد مفهوم الحركة الاصلاحية، ومحمد خير الدين، مذكرات خير الدين والذي من خلاله حاولنا التعريف بجمعية العلماء المسلمين، ومالك بن نبي: وجهة العالم الإسلامي الذي ساعدنا للحديث عن الحركات الاصلاحية التي تاثرت بها الحركة الاصلاحية في الجزائر.....وغيرها من المصادر.

كما إعتمدنا على جملة من المراجع منها أبو القاسم سعد الله صاحب كتاب الحركة الوطنية فمن خلال جزء 2 تكلمنا عن الجامعة الاسلامية, وكذلك كتابه: تاريخ الجزائر الثقافي فبواسطة جزء5 تطرقنا في الفصل الاول للمطبعة الجزائرية الاسلامية التي طبعت الصحف الاصلاحية، بالإضافة إلى علي مراد صاحب كتاب: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925 – 1940م، وكذا كتاب الصحف العربية 1843-1939م وكتاب المقالة الصحفية لصاحبها محمد ناصر الذي وجدنا فيه معلومات عن الظروف التي ادت لظهور الصحافة الوطنية في الجزائر، إضافة إلى كتاب: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة لصاحبه محمد علي دبوز.

وتم إستخدام مجموعة من الدوريات أهمها مجموعة مقالات من جريدة المنتقد و البصائر والتي ساعدتنا كثيرا في ابراز الدور الاصلاحي للجريدتين,وعلى بعض الرسائل الجامعية التي تخدم موضوعنا وكذلك بعض القواميس والمعاجم.

وقد صادفتنا خلال إنجاز الدراسة بعض الصعوبات التي يمكن أن نلخصها في:

- وجود نسخ قليلة من الكتب المهمة في المكتبات خاصة المكتبات الجامعية.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل و الشكر والحمد لله أولا وأخيرا.

الفصل التمهيدي:

بوادر الصحافة العربية والحركة الإصلاحية في الجزائر

I. الحركة الإصلاحية في الجزائر

II. بداية الحركة الصحفية في الجزائر

III. أبرز الصحف العربية الجزائرية

تعد الصحف والمجلات من أبرز الوسائل التي ساهمت في نشر الثقافة العربية كما أنها أعطت دفعا قويا للحركة الإصلاحية وإشهارها في الأوساط ومن هذا المنطلق زاد إيمان رواد الإصلاح بالدور الهام الذي ستلعبه الصحافة في النهضة بالأمة الجزائرية وهذا ما يؤكده قول أبو اليقظان:

إن الصحافة للشعوب حيـاة والشعب من غير اللسان موات.
ففي اللسان المفصح الذلـق الذي ببيانه تتدارك الغايـات.
فهي الوسيلة للسعادة والهنـا وإلى الفضائل والعلا مزقـات.
فيها إلى الأمم الضعيفة ترقع الرغبات منه وتبلغ الأصـوات.
الشعب طفل وهي والده يرى لحياته ما لا تراه الرعـــاة.

وهذا لما كان هدف العلماء المصلحين في الجزائر هو إصلاح المجتمع من كل جانبه والنهوض به ولهذا إتخذوا الصحافة وسيلة أساسية لنشر أفكارهم الجديدة وتمزيق ركام الجمود الذي سيطر على المسلمين في الجزائر، ولهذا بدأت الصحف تظهر للعيان وتجد صدى بعدما أدرك المصلحون أن الصحافة وسيلة ضرورية وهامة وأولية لنشر مبادئهم وإنتقاد الأوضاع الإجتماعية والدينية والسياسية التي كانت سائدة آنذاك.

I- الحركة الإصلاحية في الجزائر:

1- *مفهوم الإصلاح:*

إن مفهوم الإصلاح [1] ليس بغريب على السنة في الإسلام، فالقرآن في المقام الأول ساهم في إشاعة فكرة الإصلاح في صلب الأمة الإسلامية ومن بين الإحالات القرآنية في هذا المجال نشير إلى الآية التي كثيرا ما يذكرها المصلحون الإسلاميون المعاصرون كشعار: ((إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا

[1]-**الإصلاح:** لغة لفظ مشتق من الفعل صلّح، يصلح، صلاحا... والصلاح ضد الفساد، وأصلح الشيء بعد فساده للمزيد أنظر: إبن منظور: **لسان العرب** ، ج7، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999، ص382.

والإصلاح اصطلاحا: فهو من المفاهيم المرتبطة بالإسلام، إذ تعد كلمة الإصلاح من أهم ما احتوته الحضارة الإسلامية على مدار تاريخها الطويل للمزيد أنظر: عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر:** محمد عبده وبن باديس نموذجا، ج1، دار مداد يونفارسيتي براس، قسنطينة، 2009، ص271.

بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ))[1] , كما أن القرآن يمتدح المصلحين وهكذا يمكن النظر إلى الإصلاح بوصفه أحد الدروس الإسلامية الأساسية بما أنه يستمد جذوره من القرآن الكريم [2] , وبهذا فإن أصول حركة الإصلاح تعود إلى الإسلام نفسه. بحيث نجد مفهوم الإصلاح عند جمال الدين الأفغاني[3] هو إصلاح العقول والنفوس أولا ثم إصلاح الحكومة وربط ذلك بالدين ويرى أن إصلاح الحكومة يكون عن طريق إصلاح الشعب. أما محمد عبده [4] فيرى أن الإصلاح يكمن في إصلاح الدين واللغة والأدب وإصلاح السياسة[5] والإصلاح هو تحسين أمر من الأمور تدريجيا للحصول على نتائج أفضل مثل: الإصلاح الإجتماعي والسياسي وتقابله الثورة[6].وقد يبدأ الإصلاح بالثقافة أو الدين أو المجتمع ولكنه في نهاية الأمر يغطي كل مظاهر الحياة في مجتمع ما بما في ذلك السياسة [7].

والإصلاح عند عبد الحميد بن باديس هو التطور والموعظة والإرشاد والتوعية من أجل التغيير والتحسين في مختلف الإتجاهات سواء الدينية أو الإجتماعية أو الثقافية وحتى السياسية[8] .

---

[1]– سورة هود الآية 88.

[2]– علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر** من 1925–1940م، تر: محمد يحياتن، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1967، ص33.

[3]– **جمال الدين الأفغاني:** هو السيد جمال الدين الأفغاني بن السيد صفتر ولد سنة 1839م، في قرية أسعد آباد في مدينة كابل عاصمة بلاد الأفغان ، عنى به والده فتعلم الكثير من العلوم حتى كبر وأصبح أحد علماء المسلمين الداعين للإصلاح والتجديد فأسس الجامعة الإسلامية، ساهم في تأسيس جريدة العروة الوثقى توفي 1897م للمزيد أنظر: محمد عمارة، **جمال الدين موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام**، ط2، دار الشرق ، مصر، 1988، ص20.

[4] –**محمد عبده:** (1849–1905م) يعتبر من رواد الإصلاح، نشأ في محلة نصر، التحق بجامع الأزهر في 1866م، وهناك التقى بجمال الدين الأفغاني وتعلم منه وأنشأ معه العروة الوثقى للمزيد أنظر: رشيد الدواوي, **رواد الإصلاح**، ط1، دار المغرب العربي، تونس، 1973م,ص 84–88.

[5] –فالمتتبع لحركة وتجربة الإصلاح عند الأستاذ الإمام محمد عبده يجدها مختلفة الجوانب والأبعاد، وذلك أن الإمام كان يدرك أنه لا فائدة من إصلاح ميدان دون آخر هذا لارتباط كل ميدان بالذي يليه وقد احتوت تجربة الإصلاح عند الشيخ على ميادين هامة في حياة المجتمع .. للمزيد أنظر: رضا شريف، **تجربة التجديد والإصلاح في فكر إبن باديس ومحمد عبده**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر 2001، ص25.

[6]– كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر:** الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص32.

[7]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص88.

[8]– أبو القاسم سعد الله، **محمد العيد آل خليفة:** رائد الشعر في العصر الحديث، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، 1983، ص105.

فمفهوم الإصلاح عند العلماء يهدف إلى تغير حالة فساد في المجتمع الجزائري والبحث عن البديل الذي يليق بالأمة وكل ذلك نتج عن وعي لرجال الإصلاح الذين كانوا يتقاسمون هموم وآلام شعوبهم ويدركون الأخطار المحدقة بهم وإتضح هذا الطرح الجديد مع بداية القرن الماضي.

2- مفهوم الحركة الإصلاحية:

هي لفظ تعني كل مبدأ تعتنقه جماعة وتتساند لنصرته وتعمل على نشره والدعاية والعمل له عن عقيدة، كما تقوم بوضع نظام محدد له وفق خطة مرسومة وغاية مقصودة.[1]

3- نشأة الحركة الإصلاحية:

لعل التأثير الكبير الذي كان لرجال الطرق وشيوخ الزوايا[2] على الناس في المجتمع الجزائري ساعد على إنتشار الحركة الإصلاحية التي شاعت بين الأوساط الشعبية المثقفة عن طريق وسائل مختلفة فعرفت الجزائر الفكرة الإصلاحية. فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3] شكلت أهم تنظيم إصلاحي في الجزائر إذ عملت على إصلاح وتوعية الأفراد من البدع والخرافات الضالة التي تفشت في المجتمع بفعل السياسة الاستعمارية الفرنسية من جهة وإنحرافات بعض الطرق الصوفية من جهة أخرى[4] ولكن الهدف الأسمى للجمعية كان يتمحور حول إحياء العقيدة والأخلاق الإسلامية الخالصة من كل الشوائب البالية.[5]

ولكن حسب الأستاذ سعد الله فإن الإصلاح في الجزائر لا يرتبط بجمعية العلماء، والواقع أن مفهوم الإصلاح أوسع من مفهوم جمعية العلماء كما أنه أقدم منها، لأن عددا من المثقفين الجزائريين كانوا

---

[1] –محمد البشير الإبراهيمي، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص46.

[2] – **الزوايا:** جمع زاوية والزاوية إسم جامع لمكان بقطع النظر عمن يجمعه هذا المكان من المنزولين إليه هذا من حيث الوضع الإصلاحي، فالزاوية إسم لكل حجرة تجمع طائفة من الناس ذات مبدأ وإتجاه واحد ....، للمزيد أنظر: صالح خرفي, **صفحات من الجزائر**: دراسات ومقالات 1962– 1972م، ط1، (ش.و.ن.ت), 1973، ص286. وأنظر أيضا محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**،ج1، ط1، المطبعة التعاونية، 1965، ص45.

[3] – **جمعية العلماء المسلمين:** جمعية تأسست في 5 ماي 1931م في نادي الترقي بالجزائر العاصمة إثر دعوة وجهت إلى علماء الإسلام في الجزائر من طرف هيئة مشكلة من أشخاص حيادين ينتمون إلى نادي الترقي، فكانت الجمعية دينية تهذيبية تسعى لخدمة الدين والمجتمع ... للمزيد أنظر: محمد خير الدين, **مذكرات الشيخ خير الدين**، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر, 1985 ص81. وأنظر أيضا: **الشهاب**، مج7، السنة السابعة، فيفري 1931، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص49.

[4] – أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، (د.د.ن), الجزائر، 1988، ص89.

[5] – كمال عجالي، مرجع سابق، ص40.

مصلحين أيضا، رغم أنهم كانوا متأثرين بالحضارة الفرنسية وبتيار الجامعة الإسلامية[1] من جهة أخرى[2]. وبهذا نقول أن جذور الحركة الإصلاحية الجزائرية وروافدها من الشرق العربي الإسلامي ولعل أبرزها وأعمقها هي: الحركة التي اضطلع بهذا كل المصلحين من العلماء والمفكرين أمثال: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا[3] ..... وغيرهم ممن سار على منهاج هذه الحركة من علماء المعاهد الإسلامية الشهيرة في المشرق والمغرب العربيين الإسلاميين ولعل لهذه الحركة التي خدمها أبناء هذا الوطن ممن سنذكر منهم أمثال إبن باديس وسعيد الزاهري [4] محمد بن خير الدين، الأمين العمودي[5]، أبو اليقظان، الشيخ بيوض[6] والشيخ والشيخ الطيب العقبي....

[1]- **الجامعة الإسلامية:** هي حركة إسلامية تدعوا إلى تضامن المسلمين لتحقيق الوحدة والقوة بينهم في وجه التوسع الأوربي، ومن الشائع أن هذه الحركة بدأت في الربع الأخير من القرن 19م, وأصحابها هم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمان الكواكبي وغيرهم أما على المستوى الرسمي فإن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني هو الذي تبنى حركة الجامعة الإسلامية وإستغلها ومن المعروف أن الهدف الرئيسي للجامعة الإسلامية هو وحدة المسلمين تحت خلافة قوية، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991، ص109.

[2] -أبو القاسم سعد، **أفكار جامحة**، مرجع سابق، ص89.

[3]- **محمد رشيد رضا:** 1865-1935م ولد بقرية قلمون بلبنان تتلمذ على يد عدة شيوخ منهم محمد عبده, قام برحلات لعدة بلدان عربية وغربية له مجموعة مؤلفات منها: الخلاف، الوحي المحمدي، مجلة المنار الإصلاحية للمزيد أنظر: خير الدين الزركلي، **معجم أعلام الجزائر**، ج4، ط7، دار العلم للملاين، لبنان 1986، ص226.

[4]- **سعيد الزاهري:** ولد في منطقة ليانة واختلفوا في تاريخ مولده فعبد القادر السائحي يقول أنه ولد 1897م، أما العربي الزبيري فيقول ولد سنة 1899م. أما صالح خرفي فيقول أنه ولد 1900م درس على يد الشيخ عبد الرحيم الزاهري وانتقل إلى قسنطينة وتتلمذ على يد عبد الحميد بن باديس. للمزيد أنظر: عادل نوهيض، **معجم أعلام الجزائر**، من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان 1980 ص157. للمزيد أنظر ملحق رقم 01 ص 78.

[5]- **الأمين العمودي:** من مواليد واد سوف سنة 1890م بدأ تعليمه في مسقط رأسه تعلم على يد عمه الشيخ عبد الرحمان العمودي العمودي وانتقل لقسنطينة لإتمام تعليمه، وهو من رجال الحركة الإصلاحية، كان محاميا وكان أمين عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، أنشأ جريدة الدفاع للدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين وشارك في الصحف الإصلاحية، للمزيد أنظر: عادل نويهض، مرجع سابق ص244.

[6]- **الشيخ إبراهيم بيوض:** 1889-1981م وهو زعيم الحركة الإصلاحية في جنوب الجزائر أسس معهد الحياة سنة 1925م بمدينة القرارة ولاية غرداية ويعد هذا المعهد أقدم وأول معهد عال حرفي في القطر الجزائري، تخرج منه العشرات من رجال الإصلاح للمزيد أنظر: صالح خرفي،" **المدارس والمعاهد العليا: دورها في النهضة العربية الحديثة**"، المجلة الجزائرية للتربية، عدد4، (د.ت)،ص33. للمزيد أنظر ملحق رقم 02 و03 ص 79-80.

ولم تكن حركة نخبة مثل غيرها من الحركات الإصلاحية [1] التي سبقتها أو عاصرتها، وإنما هي حركة إصلاحية نبعت من آلام وآمال الشعب واستهدفت أول الأمر حياته ونهضته.[2]

ويبين مالك بن نبي [3] كيف ظهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر حوالي سنة 1925م فيقول: "وقد تأثرت تلك الحركة بأفكار الإصلاحيين من أمثال الشيخ بن باديس، وقد استمرت تلك الحركة حتى سنة 1936م"[4] وهو يمدح تلك الفترة ويروي أنها فترة مباركة لأن العلماء كانوا يقومون بالعمل الوحيد الذي ينفع وهو تطبيق الآية: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)) [5] لأن المشروع الإصلاحي يبدأ يبدأ بتغير الإنسان، ثم تعليمه الانخراط في الجماعة ثم بالتنظيم فالنقد البناء، حتى تشبع الشعب بفكرة التغيير، وصار يجتهد لاكتساب المعرفة والعادات الحميدة[6]. , فالإصلاح في نظر مالك بن نبي هو الحل الوحيد وذلك بتكوين الفرد الحامل لرسالته في التاريخ والغني بأفكاره على حساب أشيائه فالعلوم الأخلاقية والإجتماعية والنفسية تعد أكثر ضرورة من العلوم المادية ومعرفة إنسان الحضارة وإعداده أشق كثيرا من صنع محرك أو تقنية متطورة.[7]

4- العوامل المساعدة لظهور الحركة الإصلاحية:

أ) العوامل الخارجية:

من العوامل الخارجية التي أسهمت بشكل واضح في ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر هي العوامل الإسلامية ونتجت هذه الحركة الفكرية عن اليقظة العامة التي دبت في أرجاء العالم الإسلامي والعربي ومن بينها الجزائر،ونتيجة إحتكاكه بأوروبا ثقافيا وسياسيا وعسكريا، إبتداءا من النصف الثاني للقرن 19م,

---

[1]- **الحركات الإصلاحية:** وهي الوهابية نسبة للداعية محمد بن عبد الوهاب في نجد، والسنوسية نسبة لمحمد بن علي السنوسي في ليبيا، والمهدية نسبة لمحمد أحمد بن عبد الله المقلب بالمهدي في السودان للمزيد أنظر: مالك بن نبي: **وجهة العالم الإسلامي**، تر: عبد الصبور شاهين، ط1، دار الفكر، دمشق، 1986، ص47-49.

[2]- محمد الطاهر فضلاء: **دعائم النهضة الوطنية الجزائرية**،دار البعث, قسنطينة، 1981، ص81.

[3]- **مالك بن نبي:** كاتب ومفكر إسلامي له طابع العالم الاجتماعي ولد بقسنطينة ودرس القضاء في المعهد الإسلامي ,أقام في القاهرة سبع سنوات وكان عضوا في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، للمزيد أنظر: عادل نويهض، مرجع سابق، ص282.

[4]- مالك بن نبي، **شروط النهضة**، تر: عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، دار الفكر, دمشق، 1986، ص78.

[5]- سورة الرعد ، الآية 11.

[6]- مالك بن نبي، **شروط النهضة**، مصدر سابق، ص79.

[7]- نفسه، ص80.

ودبت تلك اليقظة في الشعب الجزائري نتيجة للحرب العالمية الأولى، وتطلع الجزائريين إلى الإصلاح الشامل الذي ينهض بهم دينيا وإجتماعيا وثقافيا وسياسيا من الوضعية السيئة التي كانوا عليها قبل بداية الحرب [1], حيث شهدت سنة 1918م تطورا عميقا في العالم الإسلامي خاصة تركيا ومصر ويرجع هذا التطور إلى أوضاع إقتصادية وسياسية جديدة ,أما في الجزائر فقد تميزت هذه السنة بإنتشار التعليم سواء باللغة العربية أو الفرنسية وكذا التعليم الإسلامي وأبدى الشباب ميلا إلى المدارس والكليات الفرنسية.[2]

وبإنتشار التعليم إنتشر الوعي ومن ثم فقد بزغ فجر الحركة الإصلاحية في الشرق الأدنى وأخذ المثقفون في العالم الإسلامي يتطلعون إلى مبادئها وأهدافها فإنجذب بعض العلماء الجزائريين إلى هذا الإتجاه الجديد وحاولوا تطبيقه من أجل إصلاح المجتمع الذي عرف إنحطاطا خلقيا وجفافا ثقافيا وبهذا نذكر ظهور الشيخ محمد عبده زعيم الحركة الإصلاحية في المشرق العربي الذي كان له تأثير إيجابي واضح على أفكار المثقفين الجزائريين أكثر من غيره من المصلحين المعاصرين[3] ,على أن الفضل بعده قد أحرزه رشيد رضا وعبد الرحمان الكواكبي [4] وجمال الدين الأفغاني وهؤلاء بدورهم هم الذين حملوا لواء الجامعة الإسلامية التي كان لها دور في في بلورة الأفكار الإصلاحية في الجزائر خاصة في دعوتها للمحافظة على الشخصية العربية الإسلامية ووحدة العالم الإسلامي.[5]

ولابد أن نتكلم في هذا المقام عن الزيارة التاريخية التي شهدتها الجزائر من طرف محمد عبده في 1903م فكان لها الأثر البالغ في نفوس الجزائيين الذين كانوا في حاجة ماسة إلى فكرة رشيدة ترشدهم إلى

---

[1]- تركي رابح ، "**الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر**"، مجلة الثقافة، عدد 68,(د.ت), ص37.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1981، ص390.

[3]- عبد الكريم بوصفصاف،**جمعية العلماء المسلمين**,مرجع سابق, ص 54،55 .

[4]- **عبد الرحمان الكواكبي:** ولد سنة 1848م، توفيت والدته وعمره 6سنوات فربته خالته صفية في أنطاكية، أين تعلم اللغة التركية التركية والفارسية، إلتحق بالمدرسة الكواكبية فدرس المنطق والطبيعة والسياسة إلى جانب العلوم العربية والشرعية أنشأ سنة 1878م جريدة الشهباء والإعتدال سنة 1879م، كان له دور في اليقظة العربية من مؤلفاته طبائع الإستبداد ومصالح الاستعباد وأم القرى، للمزيد أنظر: محمد عمارة، **عبد الرحمان الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الإسلام**، ط1، المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1984، ص18-22.

[5]- عبد الرحمان العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر** 1920-1936م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ، الجزائر، 1984، ص 30، 31.

طريق الحق وطريق الإصلاح فعمقت تلك الزيارة أفكار الإصلاح بصورة مباشرة في نفوس المثقفين الجزائريين الذين أصبحوا يعملون على إستنباط البعد الحقيقي للأخذ بهذه الفكرة الإصلاحية الحديثة[1] وكان الإمام محمد عبده يقصد من سفره لتونس والجزائر الوقوف على أحوال المسلمين في هذين القطرين وآثار الإسلام فيهما.[2]

و قد ناقش محمد عبده أثناء زيارته للجزائر فكرةالإصلاح الإسلامي[3] والنهضة في الشرق الأدنى وتضامن المسلمين وقد تركت إتصالاته مع بعض الجزائريين ولا سيما العناصر المحافظة إنطباعا إستمر طويلا، وسمحت هذه الزيارة[4] بإكتشاف تباين أفكار المثقفين وتوجهاتهم وكانت الآثار الإصلاحية التي أبداها الشيخ محمد عبده وأفكاره تتسرب للجزائر[5] عن طريق مجلة المنار [6] وهكذا أثرت هذه الزيارة على أذهان الجزائريين الجزائريين فعرفته الخاصة والعامة وتأثرت وسلك علماء الجزائر طريق الشيخ محمد عبده في الإصلاح الديني فقاموا بكل واجبهم إتجاه المجتمع.[7]

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين**، مرجع سابق، ص54 ،55.

[2]– محمد رشيد رضا، **تاريخ الأستاذ الإمام محمدعبده**، ج1، مطبعة المنار، مصر، 1931، ص87.

[3]– تتجلى نزعة الإمام محمد عبده الإصلاحية في مظاهر متعددة ككتابته في الصحف والمجلات وتكوين الجمعيات الخيرية والثقافية، وما كان يصدره من فتاوى وكان له جهد شخصي في إغاثة المنكوبين والبؤساء وكل ذلك يدل على شفافية الشيخ وحرصه على نهضة أمته وحب الخير لها وتخليصها من إستبداد الحاكم والسلطان الأجنبي، للمزيد أنظر، فيصل حسن عباس، "**شخصية إسلامية**"، مجلة المنار الإسلامية، عدد 10، أبو ظبي، ص106.

[4]– إستغرقت زيارة محمد عبده للجزائر من ثلاثة إلى عشرة أيام إلتقى فيها بعلماء الجزائر منهم الشيخ عبد القادر بن سماية (1866–1933م) ومحمد بن مصطفى خوجة (1865–1915م)، وقد حرص وحث الجزائريون على إعطاء الأولوية للتربية والتعليم على السياسة حتى تقوى الدعوة، للمزيد أنظر: محمد رشيد رضا، مصدر سابق، ص 870–874.

[5]– محمدالبشير الإبراهيمي، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، 1935، ص40.

[6]– **مجلة المنار**: جريدة أسبوعية أنشأنها رشيد رضا في 1897م وحولها في عامها إلى جريدة شهرية، صدرت منها حوالي 35 مجلدا وعرفت بإتجاهها الديني والإصلاحي، اشترك في تحريرها شكيب أرسلان ومصطفى صادق الرافعي للمزيد أنظر: شفيق غربال، **الموسوعة العربية الميسرة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1995، ص209.

[7]– محمد علي دبوز, **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر 2007، ص31.

نذكر من العوامل كذلك تأثير كتب بعض الشخصيات البارزة في الفكر الإصلاحي في الجزائر أمثال عبد الرحمان الكواكبي بكتابيه: أم القرى وطبائع الإستبداد، والشيخ الطنطاوي جوهر[1] في كتابه نهضة الأمة وحياتها، دون أن ننسى الأمير شكيب أرسلان[2] بمقالاته الإصلاحية في الصحف ومؤلفه: لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم.[3]

دون أن ننسى في ذكر العوامل عودة أبناء الجزائريين المخلصين من الحجاز منبع الإسلام ومنبت الدعوة إلى الحق بعد أن تشبعوا بالأفكار الإصلاحية الناضجة[4]،كما كان لجامع الزيتونة وجامع الأزهر فضلا فضلا كبيرا على حركة الإصلاح في الجزائر.[5] ومن العوامل المساعدة كذلك نضيف الصحافة العربية المشرقية المشرقية التي كان لها دور في بعث الحركة الاصلاحية، فكانت هناك الصحافة العربية المصرية التي كان لها صدى واسع في الجزائر كمجلة العروة الوثقى[6] التي تهدف إلى توعية المسلمين والتشبث بالعروة الوثقى والمتمثلة في الكتاب والسنة[7],

بالإضافة لمجلة المنار العبدوية (نسبة لمحمد عبده) والتي كان لها صلة ببعض رواد الحركة الإصلاحية

---

[1]- **الشيخ الطنطاوي جوهر** (1870-1940م) أديب مصري له إشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة من مؤلفاته الكثيرة :الجواهر في تفسير القرآن الكريم والحكمة والحكماء... للمزيد أنظر **المنجد في اللغة :الأعلام**، ط21، دار المشرق، بيروت، 1996، ص358.

[2]- **شكيب أرسلان:** ولد سنة 1869م عرف بنشاطه السياسي، حيث شارك في حرب طرابلس ضد إيطاليا، كما كان يكتب في الصحف مثل المؤيد والأهرام وكانت له صلة بالحركة الوطنية الجزائرية...للمزيد أنظر أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص115-118.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **آبحاث وآراء...**، مرجع سابق، ص118 ،119.

[4]- محمد البشير الإبراهيمي، **سجل مؤتمر.....**، مصدر سابق، ص40.

[5]- محمد الصالح الجابري،" **المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية**"، مجلة الثقافة، عدد 102،(د.ت), ص23.

[6]- **العروة الوثقى:** أصدرها الشيخ جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، وكانت أهدافها تدعو إلى يقظة العرب والمسلمين بصفة خاصة والشرقيين بصفة عامة موجهة إهتماماتها للدفاع عن حقوق الشعوب المسلمة، واتفق أعضاء جمعية العروة الوثقى على إصدار جريدة باللسان العربي ومقرها في باريس ليتمكنوا من بث أرائهم وصدر العدد الأول من المجلة في 13 مارس 1884م. وإستمرت حوالي 8أشهر بعد صدور 18 عددا، وكانت الجريدة ترسل إلى البلدان العربية الإسلامية مجانا ... للمزيد أنظر: جمال الدين الحسيني الأفغاني ومحمد عبده، **العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى**، تح: صلاح الدين البستاني، ط3، دار العرب، القاهرة، 1900،ص 33-35.

[7]-ابراهيم مياسي , **المقاومة الشعبية** , دار المدني , الجزائر ,2008,ص192.

في الجزائر ومن بين الشخصيات المشاركة بأقلامها عبد القادر المجاوي[1] وعبد الحليم بن سماية[2] ومحمد بن مصطفى بن خوجة[3] ، بالإضافة جريدتي اللواء[4] والمؤيد[5] والتي كان لهما مؤيدين من الجزائر وهناك غيرهما غيرهما من المجلات والجرائد ذات النزعة الإصلاحية التي كانت تدعو ليقظة المسلمين ووحدتهم وتطهير الإسلام وكانت هذه الصحف والمجلات تصل للجزائر عن طريق تونس حيث كانت الرقابة الفرنسية أخف وطأة, أو عبر المغرب الذي كان لا يزال يتمتع بالاستقلال أو عن طريق الحجاج والطلبة القادمين من المشرق.[6]

كما نضيف للعوامل إنتشار المطابع والمكتبات، فكما يقول الشيخ الإبراهيمي لولا المطبعة ما تم للنهضة العقلية والفكرية والفنية تمام[7] وأول ما ظهر بالجزائر وحسب إحصاء جرى سنة 1957م فإن عدد المطابع الفرنسية في الجزائر 280 مطبعة .[8]

---

[1]- **عبد القادر المجاوي:** هو عبد القادر بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان المجاوي نسبة لقبيلة مجاوة في الشمال الغربي للمغرب الأقصى، ولد بتلمسان 1848م، درس بطنجة وتطوان، والتحق بجامع القرويين بفاس، للمزيد أنظر، أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، ج2 مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م، ص499 وأنظر أيضا: محمد صالح صديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط1، دار موفم للنشر، الجزائر،2009 ص40.

[2]- **عبد الحليم بن سماية:** ولد سنة 1866م، بدأ مشواره التعليمي 1896م، حيث عين بالمدرسة الرسمية بباب الواد لينتقل بعده إلى الثعالبية 1904م، وكلف بتدريس التوحيد وتفسير القرآن الكريم للمزيد أنظر: جيلالي صاري، **بروز النخبة الجزائرية المثقفة، 1880-1950م**، تر: عمر المعواجي (م.و.إ.ن)، الجزائر، 2008، ص29.

[3]- **مصطفى بن خوجة:** ولد سنة 1865م، كان شاعرا وكاتبا وأديبا وعالما بالشريعة الإسلامية ولد ونشأ وتعلم بمدينة الجزائر، سلك طريق الشيخ محمدعبده وارتبط به عبر مجلة المنار..... للمزيد أنظر: عبد المجيد بن نعيمة، **موسوعة أعلام الجزائر**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 ص424-426 .

[4]- **جريدة اللواء:** أسسها الزعيم المصري مصطفى كامل في القاهرة 1900م، كانت تكتب عن الجزائر كثيرا، وتعني بشؤون العرب العرب عناية كبيرة....للمزيد أنظر: رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس** رائد .....، مرجع سابق، ص130، 131.

[5]- **جريدة المؤيد:** أسسها الشيخ علي يوسف في القاهرة عام 1889م، كانت تدعوا لليقظة العامة وإصلاح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية ونهضة العرب والمسلمين ... للمزيد أنظر: رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس** رائد .....، مرجع سابق، ص133

[6]- **محمد ناصر، الصحف العربية 1843-1939م**، (ش،و،ن،ت) الجزائر، 1980م، ص8,7.

[7]- محمد البشير الابراهيمي، **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص324.

[8]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** 1830- 1954م، ج5، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص305، 306

منها مطبعة فونتانة الشرقية[1] والمطبعة الثعالبية [2] هذا قبل الحرب العالمية الأولى أما بعدها فظهرت المطبعة الإسلامية الجزائرية[3] ومطبعة النجاح [4] ومطبعة البلاغ [5].

ب- العوامل الداخلية: وتمثلت في:

- بقاء الإستعمار الغربي في ديار المسلمين ويعود ذلك إلى الخيانات الروحيةحيث كانت الطرق الصوفية

العين الساهرة على حماية مصالح الإستعمار لما يتلقاه شيوخ الطرق الصوفية من تبجيل وهذا بعد شراء الذمم.[6]

- ضغط فرنسا على الشعب الجزائري للتخلي عن الدين الإسلامي بإصدار قانون 9 ديسمبر 1905م والذي ينص على مبدأ فصل الدين عن الدولة وذلك للقضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، وهذا ما جعلها تسيطر على الشعب من الناحية الدينة والسياسية والثقافية.[7]

- الدعوات الإندماجية التي ظهرت عند شخصيات المثقفين المتفرنسين والذين حاولوا سلخ الجزائر من تراثها القومي والعمل على التخلص منه.

---

[1]- **مطبعة فونتانة الشرقية:** هي مطبعة أجنبية مالكها فرنسي يدعى ميسو فونتانة تكونت في الجزائر أواخر القرن 19م وكانت تطبع الكتب والنشرات الفرنسية وبها قسم خاص لطبع الكتب العربية ....للمزيد أنظر: رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس:** رائد ...مرجع سابق، ص146.

[2]- **المطبعة الثعالبية:** أنشأها الأخوين محمد قدور رودسي أبناء مراد تركي في عاصمة الجزائر كمكتبة تجلب الكتب من المشرق العربي إلى الجزائر من بين الكتب المطبوعة بها كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن للشيخ عبد الرحمان الثعالبي، للمزيد أنظر رابح تركي، مرجع سابق، ص146.

[3]- **المطبعة الاسلامية الجزائرية:** أنشأها الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ أحمد بوشمال وقد طبعت صحف عبد الحميد بن باديس للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**, ج5، مرجع سابق، ، ص309، 310.

[4]- **مطبعة النجاح:** تأسست بقسنطينة سنة 1919م صاحبها عبد الحفيظ الهاشمي ومامي إسماعيل للمزيد أنظر: رابح تركي، مرجع سابق، ص146.

[5]- **مطبعة البلاغ:** كانت تطبع جريدة البلاغ الجزائري وكانت المطبعة والجريدة بإسم الطريقة العليوية وتعتبر هذه المطبعة الأولى من نوعها في هذا المجال، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5, مرجع سابق، ص310، 312.

[6]- كريمة عرعار، **دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد الدعم العربي للثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر (باتنة),غير مطبوعة, السنة الجامعية 2005-2006 ,ص 5.

[7]- أحمد الخطيب، **جمعية العماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر، 1985, ص94.

– إنتشار الطرق الصوفية المنحرفة التي عملت على إبعاد الدين الإسلامي عن أصوله الحقيقية بإعتمادها على بعض الطقوسات الأجنية مثل الخلوة والتوسل لغير الله، وزعمت معرفة الغيب وخدمة الدين والعقيدة كما يقول الشيخ مبارك الميلي: " نقول إن المسلمين قد عمهم الجهل وفشا بينهم الدجل وإنتشرت فيهم البدع والمعاصي وكثفت غفلتهم عن اليوم بالأخذ بالنواصي"[1]

وثمة عامل آخر لا يمكن تغافله وهو ثورة عبد الحميد بن باديس التعليمية التي أحدثها بدروسه[2] الحية والتربية الصحيحة والتعاليم الحقة التي كان يبثها في نفوس تلاميذه والإعداد البعيد المدى الذي كان يغذي أرواحهم الوثابة الفتية، فما كادت تقتضي مدة حتى كان الفوج الأول من تلاميذ بن باديس مكتمل الأدوات من أفكار صحيحة وعقول نيرة وألسن صقيلة وأقلام كاتبة.[3]

5– رواد الحركة الإصلاحية:

إحتضن العلماء الفكرة الإصلاحية وعملوا على نشرها بالإستعانة بالمقالات الصحفية والأبيات الشعرية والمؤسسات التعليمية ...ومن بين رواد الحركة الإصلاحية نذكر الشيخ عبد القادر المجاوي والشيخ عبد الحليم بن سماية والشيخ محمد بن خوجة.....، على أنه يصعب حصر أسماء رواد الحركة الإصلاحية التي سبقت الجمعية ذلك لأن زعماء الإصلاح من أبناء الجمعية الذين حملوا فكرة الإصلاح من بدايتها هذا من ناحية ومن ناحيةأخرى نجد جل شعراء تلك الفترة دعاة إصلاح مثل عمر بن قدور[4]

---

[1]– مبارك ميلي، **رسالة الشرك ومظاهره**، ط1، المطبعة الجزائرية الإسلامية،1973, ص30.

[2]– كان يلقي الدروس في الجامع الأخضر بقسنطينة في الدعوة الإصلاحية ونبذ البدع ومقاومة الخرافات والجمود وتحرير الفكر الجزائري من سيطرتها للمزيد أنظر: رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس** رائد .....، مرجع سابق، ص198، 199.

[3]– محمد البشير الإبراهيمي، **سجل مؤتمر جمعية**.....,مصدر سابق,ص42.

[4]– **عمر بن قدور**: ولد بن قدور بمدينة الجزائر 1886م، حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية .. سافر للمشرق ليتم دراسته وقام وقام بنشاط صحفي وراسل عدة صحف كانت تصدر في تونس ومصر وتركيا 1908م، رجع إلى الجزائر وتولى منصب رئاسة تحرير القسم العربي لجريدة الاخبار وفي 1913م أسس جريدة الفاروق للمزيد أنظر: زهير إحدادن، **أعلام الصحافة الجزائرية**، ج2، دار إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر,(د.ت),ص13,12.

والمولود بن الموهوب [1] واللقاني بن السائح[2]، وهكذا إمتزج الأدب بالإصلاح وأصبح الواحد منهم أديبا صحافيا مصلحا[3] وقد إلتزم المصلحون تلك الوجهة تلقائيا إستنكارا للحالة المتعفنة التي آلت إليها الجزائر متأثرين بالحركات الإصلاحية في المشرق العربي الإسلامي.[4]

ولا ننسى في هذا المقام الإمام عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي بإعتبار أنهما الكفة التي لايستقيم ميزان الإصلاح في العصر الحديث إلا بوجودهما، وقد ساعدهما في مسيرتهما الإصلاحية ثلة من الأولين[5] ومن العلماء المصلحين من أمثال الشيخ الطيب العقبي والشيخ محمد خير الدين والعربي التبسي ومحمد مبارك الميلي وإبراهيم بيوض وأحمد بو شمال.[6] وأحمد حماني [7] وحمزة بوكوشة.[8]

[1]– **المولود بن الموهوب:** ولد 1865م، تعلم بقسنطينة وعين سنة 1895م أستاذا للفقه والعلوم الإسلامية بالمدرسة الكتانية بقسنطينة ثم أصبح مفتيا للمذهب المالكي 1908م وله عدة مقالات نشرت في كوكب إفريقيا والإقدام والصديق، للمزيد أنظر عادل نويهض، مرجع سابق، ص324، وأنظر أيضا، أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج2، دار الرائد للمعرفة، الجزائر 2009، ص193، 194.

[2]– **اللقاني بن السائح:** شاعر جزائري ولد بالجزائر في 1895م وتربى بتونس، له قصائد نشرها بجريدة صدى الصحراء والشهاب للمزيد أنظر، محمد بن رمضان والغوثي بن حمدان، **إرشاد الحائر على أثار أدباء الجزائر**، ط1، مطبعة داود بريكس، الجزائر، 2001، ص595.

[3] –صالح خرفي، **الشعر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص33.

[4]– محمد بن سمينة، **في الأدب الجزائري الحديث:** النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر، مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003, ص54.

[5]– نفسه، ص54, 55.

[6]– عبد الرحمان إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات** معاصر 1920–1936م، ج1، (م,و,ن،ت)، الجزائر، 1984، ص24.

[7]– **أحمد حماني:** ولد سنة 1915م بقرية آزيار من دوار تمنجر دائرة الميلية، لكن والده غير تاريخ ميلاده إلى 1920م حتى يكمل دراسته قبل أن تدركه الخدمة العسكرية، تتلمذ على يد صالح بن مهنا في قسنطينة لمدة سبع سنوات للمزيد أنظر، أحمد حماني، **الصراع بين السنة والبدعة**، ج2،ط1، دار البعث، الجزائر 1984، ص287.

[8]– **حمزة بوكوشة:** من تلاميذ عبد الحميد بن باديس ولد بالوادي وتعلم بها ثم بقسنطينة فالزيتونة و تخرج منها ,انتخب عام 1938م عضوا بالمكتب الإداري لجمعية العلماء، للمزيد أنظر، عبد الغافور شريف، **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية** من خلال جريدة البصائر 1954– 1956م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، غير مطبوعة,2011. ص301.

وأبو اليقظان وعبد اللطيف سلطاني[1] ومحمد العيد آل خليفة[2] وأحمد رضا حوحو[3] وأحمد سحنون [4]، وإبن وإبن بريهمات [5] ...، هؤلاء جميعا جعلوا حياتهم كلها وقفا للإصلاح الديني سعيا منهم لتحرير العقول من من الأوهام والخرافات والرجوع إلى العقيدة الصافية، ونشر العلم ونبذ الجهل وطالبوا بتحرير العقول والدين من سيطرة الفرنسية.[6]

6- وسائل الحركة الإصلاحية:

لقد حاول رواد الإصلاح تسخير كافة الوسائل المتاحة للإستعانة بها بدءا بالنوادي والجمعيات مرورا بالمدارس والمعاهد وصولا إلى الصحف [7] والمجلات، كل هذه كانت بمثابة المؤسسات التي ساهمت في نشر مبادئ الحركة الإصلاحية من جهة كما ساعدت على إنتشار الثقافة والعناية بالأدب والشعر من جهة ثانية، وفي جنباتها كانت تلقي المحاضرات والندوات وتناقش قضايا التعليم والأدب والمجتمع.[8] ولعل من أبرز الجمعيات والنوادي الجمعية التوفيقية[9]

---

[1]- **عبد اللطيف سلطاني:** من القنطرة بولاية باتنة تتلمذ على يد ابن باديس بقسنطينة وتخرج من الزيتونة ليلتحق بجمعية العلماء، للمزيد أنظر، عبد الغفور شريف، مرجع سابق، ص 294.

[2] -**محمد العيد آل خليفة:** شاعر جمعية العلماء وشاعر المغرب العربي وكان مديرا لمدرسة عين مليلة، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **شاعر الجزائر محمد العيد**، ط3، الدار العربية للكتاب، 1984، ص190.

[3]- **أحمد رضا حوحو:** أديب يجيد الفرنسية ويترجم عنها، ولد في قرية سيدي عقبة، عمل في جمعية العلماء المسلمين وأصدر جريدة الشعلة، للمزيد أنظر، عادل نويهض، مرجع سابق، ص129.

[4]- **أحمد سحنون:** كاتب وشاعر وعضو في المكتب الإداري لجمعية العلماء ولجنة البصائر للمزيد أنظر: عبد الغفور شريف، مرجع سابق، ص302.

[5]- **بن بريهمات:** ولد بالعاصمة درس بالمدرسة السلطانية تخرج منها مترجما عسكريا طالب بإجبارية التعليم ومجانيته للجزائريين، للجزائريين، كان من رواد الفئة الإندماجية، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت. 1998 ص249.

[6]- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، مصدر سابق، ص24.

[7]- عبد الله الركبي، **الشعر الديني الجزائري الحديث**، ط1، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، 1981، ص583.

[8]- عبدالرحمن الركبي ,مرجع سابق، ص40.

[9]- **الجمعية التوفيقية:** تأسست سنة 1894م، من شباب جزائري خريجي المدارس الفرنسية الجزائرية، كان هدفها مساعدة الشاب الجزائري، من أعضائها: ابن التهامي, ابن بريهمات للمزيد أنظر، رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر** 1830-1989م ، ج1، دار المعرفة، الجزائر2010، ص121.

والرشيدية[1] ونادي الشباب الجزائري[2] ونادي الترقي[3] ونادي صالح باي [4] اللذين لعبوا دورا حيويا في الحياة الحياة الأدبية والثقافية وفي الدعوة إلى احياء اللغة العربية والثقافة القومية[5] وكان نادي الترقي يختلف كل الإختلاف عن باقي النوادي حيث كان منبر الحركة الإصلاحية الذي تجاوز قانونه الأساسي القاضي بتحريم الخوض في المسائل السياسية إلى مسائل تقع في صميم السياسة وهذا النادي مكن دعاة الحركة العربية الإسلامية كما يقول أحمد توفيق المدني من تحقيق حلمهم ألا وهو تأسيس هيئة إسلامية عربية تنهض بالبلاد نهضة جبارة داخل عروبتها وقوميتهاوإسلامها فكانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[6]

I- بداية الحركة الصحفية في الجزائر:

لقد أثر الوضع الجديد الذي أحدثه الإحتلال في الجزائر بشكل كبير، وهذا نتيجة للحروب المتواصلة والهجرة الجماعية للعلماء والأعيان، واستيلاء الفرنسيين على موارد الحياة العلمية كالمكتبات والوثائق، وذلك ما أدى إلى جمود الحياة العلمية خلال القرن 19م، لكن مع بداية القرن 20م استعملت النهضة الجزائرية

[1]- **الجمعية الرشيدية:** أنشأت سنة 1908م ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911م رئيسها بن التهامي، اهتمت بمساعدة التلاميذ التلاميذ الفقراء وتقديم دروس مختلفة لهم، للمزيد أنظر:

-Ihdadden zohir. **Histoire de la presse indigène en Algérie des originaux jusqu' en 1930**. Alger.1983.p188.

[2]- **نادي الشباب الجزائري:** تأسس بمدينة القرارة سنة 1911م يهدف لخلق جوه الترفيه والمناقشة في المواضيع الإجتماعية ونشر العلم، للمزيد أنظر: مبروك موهوب وكريمة أصفصاف، **دور الجمعيات والنوادي الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية** 1900-1939م، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، غير مطبوعة، جامعة بوزريعة، 2006, ص38.

[3]- **نادي الترقي:** تأسس في 1926م من قبل أعيان حركة الإصلاح الإسلامي منهم: أحمد التوفيق المدني، إبراهيم بشطارزي، الحاج زواوي وساهم فيه مبارك الميلي، الطيب العقبي وعبد الحميد بن باديس وكانت أهداف النادي خدمة الشعب والوطن، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج8، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص416.

[4]- **نادي صالح باي:** تأسس في قسنطينة عام 1907م، كان يرأسه مواطن فرنسي يدعى عريب أو أريب "ARRIP" ومن أعضائه نجد بن الموهوب، مصطفى بشطارزي، بن باديس وغيرهم ,من أهداف النادي نشر التعليم للمزيد أنظر:

- kaddache Mahfoud, **Histoire de nationalisme**, tome2, Société nationale d'Edition et de diffusion, Alger, 1981.p75.

[5]- عبد الله الركبي، مرجع سابق، ص40.

[6]- صالح خرفي، **الشعر الجزائري الحديث**، مرجع سابق، ص140.

وسائل جديدة بدلا من المقاومة الشعبية ومن هذه الوسائل نجد العمل الصحفي والذي امتهنه كثير من مثقفي الجزائر والذين ساهموا في نهضتها بفضل هذا العمل.

وعن نشأة الصحافة في الجزائر فهي فرنسية بحتة، فلم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية والثقافية رغم مرور حوالي قرنين على ظهورها في أوروبا.[1] فلذلك نجد أن تأثير الصحافة الفرنسية كبير وذلك في توجيه الجزائريين إلى الميدان الصحفي، حيث قامت الحكومة الفرنسية عندما أعدت العدة لغزو الجزائر سنة 1830م، أنها استعانت في حملتها العسكرية بخبراء الحرب والمقاتلين و بعض رجال الإعلام والثقافة، لإستخدامهم في ميدان إختصاصهم، حيث كانت الصحف الإستعمارية تتدفق تدفقا عجيبا وتنتشر انتشار واسعا، حيث بلغت في المدة مابين (1847- 1939م) ما يزيد عن 150 جريدة ما بين دورية ويومية، بينما لم تزد الصحف العربية عن 66 جريدة بما في ذلك الصادرتين باللغة العربية والفرنسية.[2]

ومهما كان الأمر فإن نشأة الصحافة مبادرة فرنسية، [3] وهذا الأمر إن كان يدل على شيء فهو يدل على إحتكار الكولون للصحافة حتى سنة 1900م، فعلى المستوى الرسمي كان هناك صحيفتان حكوميتان فقط، أنشأتها وواجهتها الإدارة الفرنسية في الجزائر [4] .

فالأولى هي "الأخبار" [5]، والتي تأسست عام 1839م شهر ماي صدر العدد الأول منها يوم الجمعة 12 12 جويلية 1839م، شرح أهداف الجريدة وحدد نشاطها،[6] وهي صحيفة أسبوعية بالفرنسية تحتوي على على ثمانية صفحات، صفحتان باللغة العربية وست صفحات باللغة الفرنسية، وهذا بعد 1909م[7].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954م**، ج 5 , مرجع سابق، ص211.

[2]- محمد ناصر، **الصحف العربية 1843- 1939م**، (ش.و.ن.ت), الجزائر، 1980م، ص7.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5,مرجع سابق، ص213.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية 1900- 1930م**، ج2، مرجع سابق، ص133.

[5]- **جريدة الأخبار**: صدرت هذه الجريدة بإشارة من الوالي العام شارل جونار، بإشراف فكتور بروكان (BARRUCAND) وإيزابيل ابيرهات (EBERHARAT)، وتطبيقا لسياسة التقرب من الرأي العام الإسلامي العام في الجزائر تمت إضافة صفحتان باللغة العربية لعدد صفحات الجريدة الرسمية، للمزيد أنظر: محمد ناصر، **الصحف العربية 1843 – 1939م**، مرجع سابق، ص27، 28.

[6]- الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د،ت)، ص52.

[7]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2,مرجع سابق، ص133.

والصحيفة الثانية هي جريدة المبشر [1] والتي تأسست سنة 1847م وكانت تصدر في أربع صفحات بحجم صغير، وكانت تنتشر باللغتين الفرنسية والعربية وكانت ذات اتجاه استعماري بحت[2] ،وقد عاشت المبشر وحيدة في ميدان الإعلام والصحافة العربية ما يقارب من نصف قرن (1847- 1903م)، ونظرا للأهمية التي كانت توليها الإدارة لهذه الجريدة، فإنها الحقت في هذه الفترة (1900-1904م) بديوان الوالي إلى العام، حرصا منها وإمعانا في مراقبتها وتوجيهها، خاصة مع تزايد الصحافة الأهلية.[3]

وكان الهدف من هاتين الصحيفتين هو إطلاع الجزائريين على الأخبار الفرنسية الجزائرية ولهذا كانت الصحيفتان على الجانب التثقيفي الذي يخدم الجزائريين، والذي لم تكن بطبيعة الحال تهدف إليه أيا منهما، ثم كانت تهدف إلى القضاء على الوشاة أهل الشيطنة وتقصد بهم الجزائريين.[4]

وبين 1913 و1914م خلقت فرنسا صحيفة جديدة إسمها "فرنسا الإسلامية" التي أنشئت لأغراض دعائية والتي كانت تهدف إلى إعداد الرأي العام الجزائري للحرب العالمية الأولى، ومن سنة 1914م إلى سنة 1918م خلقت فرنسا أيضا صحيفة أخبار الحرب[5] التي كانت كما هو متوقع للدعاية أيضا.[6]

لقد لفتت الحركية في الصحف الفرنسية التي غطت القطر كله أنظار الجزائريين، من خلال اللّهجة الحارة التي استعملتها في مخاطبة السلطة الحاكمة مطالبة أو مدافعة عن حقوقها ومصالحها، وهذا ما مكن

---

[1]- وهي تعد أول جريدة عربية في المغرب العربي، وثالث جريدة العالم العربي كله، غير أن مصدرها كان استعماريا، وهي تنسب للملك لويس فيليب، وهدفه الرئيسي من إنشاء هذه الجريدة العربية هي حرصه على القضاء على العناصر الوطنية الثائرة، فاختارت هذه الوسيلة لتصله بالأهالي الجزائريين الذين كانوا لا يفهمون غير اللغة العربية آنذاك. للمزيد أنظر: محمد ناصر، مرجع سابق، ص19.

[2]- عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر (1954- 1962م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص19, ص27،.

[3]- محمد العيد التجاني، **الشؤون الجزائرية (الأهلية) من خلال جريدة المبشر (1900-1914م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، غير مطبوعة ,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 2005-2006، ص11-12.

[4]- أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص368.

[5]- **جريدة أخبار الحرب:** أصدرتها فرنسا سنة 1914م باللغة الفرنسية، كان هدفها التأثير في المسلمين الجزائريين، وانتهت بانتهاء بانتهاء الحرب سنة 1918م، للمزيد أنظر: محمد ناصر، **الصحف العربية**، مرجع سابق، ص42-43.

[6]- رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس:** رائد الإصلاح، مرجع سابق، ص137.

الجزائريين من الإستفادة من هذه التجربة، واتخاذها وسيلة جديدة للمطالبة بحقوقهم فسار على هذا المسار نخبة من المشبعين بالثقافة الفرنسية، ثم ما لبثت أن التحقت بالركب النخبة ذات الثقافة العربية.[1]

فبعدما لجأت جزائر القرن 19م إلى الثورة لمعارضة الحكم الفرنسي، لجأت جزائر بداية القرن 20م إلى النشاطات الثقافية والإجتماعية لنفس الهدف، وبوحي من روح النهضة، خلق الجزائريون لأوّل مرة صحافة وطنية كتعبير بارز عن انسياق المثقفين الجزائريين نحو إنتهاج أسلوب النضال الثقافي الذي من شأنه أن يكشف عن ملابسات القضية الوطنية الجزائرية في كل أبعادها.[2] فمع بداية القرن 20م بدأت بوادر الصحف الجزائرية تظهر وهي التي كسرت الإحتكار الفرنسي للصحافة، وعندما خلق بعض الرواد الجزائريين صحافة وطنية في فاتح هذا القرن. وقد كان هؤلاء الرواد من مختلف الإتجاهات، ولكن جميعهم كانوا يريدون إستعمال الصحافة كوسيلة للتعبير عن مطالبهم الوطنية.[3]

رغم ذلك كانت الصحافة الوطنية الجزائرية في بدايتها ضعيفة الإخراج ركيكة الأسلوب، لكنها اهتمت بالقضايا الوطنية، فكانت صحافة نضال مستمر ضد الفساد والاضطهاد وضد نظام الأنديجينا .[4]

هذا ولقد ولدت الصحافة الوطنية في الجزائر لمجموعة من الظروف الداخلية والخارجية ساهمت في ميلادها، أما الداخلية فتتمثل في الوضع الذي ساد الجزائر في هذه الفترة، والتي كانت ذات التأثير المباشر والواضح في يقظة المثقفين الجزائريين الذين كان لهم الفضل في ظهور الصحافة العربية التي كانت ذات منعرج حاسم في القضية الجزائرية، التي تفننت بالفكر الإصلاحي والدفاع عن كل ما له علاقة بمقومات الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية، وأوّل ما كان يسود الوضع في الجزائر هو الإستعمار الفرنسي بكل وسائله التدميرية الخفية منها والعلنية، بالإضافة إلى واقع الجزائريين أنفسهم وذلك من تدهور إجتماعي

[1]– أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، مصدر سابق، ص368 وما بعدها.

[2]– عبد النور خيثر وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية** 1830م– 1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر، (د.ت) ص103.

[3]– أبو القاسم سعدالله، **الحركة الوطنية**، ج2,مرجع سابق، ص134.

[4]– الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة**.....، مرجع سابق، ص87.

وسياسي وثقافي وإقتصادي.[1]

أمّا الظروف الخارجية فقد ساهمت هي الأخرى في دخول الصحافة في هذه الفترة التي كان لها الوقع الخاص في نفوس الجزائريين الثائرة بأقلامهم المساهمين في الحركة الوطنية ومن أهمها نجد أثر الحركة الاصلاحية المشرقية في علماء الجزائر المصلحين و المتمثلة في تأثير رواد حركة الجامعة الاسلامية، فقد أعطى هؤلاء الرواد دافعا كبيرا للتحرر الفكري الجزائري،وقد اجتمع رأي العلماء والمثقفين والمصلحين على ضرورة الدفاع عن مدارسهم وجرائدهم بالنفس والنفيس.[2]

بالإضافة إلى مساهمة الحرب العالمية الأولى في ميلاد الصحافة، وهي التي قلبت وضعية العالم رأسا على عقب، والتي كان لها الأثر البعيد في التطور الفكري الفجائي الذي خرج به الجمهور في القطر الجزائري.[3]

كل هذه العوامل وغيرها مجتمعة ساعدت ولا شك مساعدة فعالة على نشأة الصحافة العربية في الجزائر، ولكنها لم تجد الطريق ذلولا ولا المسيرة سهلة، بل أن جهاد الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا المضمار طبع تاريخ حياتها، ورسم واقعها بطابع المقاومة المستمرة، لأنها اصطدمت منذ البداية بعدو استعماري لدود، غير أنها استطاعت أن تقاوم في دأب وتير، مما جعل تاريخها حافلا بالصراع والمقاومة، زاخرا بآيات التصميم والتحدي.[4], وقد ظلت الصحافة في الجزائر منذ صدور أول جريدة في سنة 1847م حتى سنة 1908م تعاني من واقعين مريرين، فإما أن تكون موالية للإستعمار موالاة مطلقة معبرة عن إرادته، خادمة لإدارته وأغراضه، وإما أن تتحول إلى ضحية من ضحايا غطرسته ورقابته الصارمة.[5] وذلك بعدما أدرك الفرنسيون ما للصحافة من أثر في إنهاض الشعوب المستضعفة، فقاومها علانية، ولقد وصفها "ميرانت" وهو مسؤول في الولاية العامة بالجزائر بقوله: "إنّ الجزائر هي هذه الآلة التي تجمع في وقت واحد بين البساطة والقوة ....إنها

---

[1]- محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**: نشأتها, تطورها، أعلامها من 1903 إلى 1931م، مج1، (ش.و.ن.ت) الجزائر، 1978، ص69-71.

[2]- الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1994م، ص90.

[3]- الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة**، مرجع سابق، ص72-73.

[4]- محمد ناصر، **للصحف العربية**، مرجع سابق، ص8.

[5]- محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس** (1900- 1962م) ، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص158.

هي التي تشع منها النور فبدّد الظلام الذي يلف بالشعوب المختلفة ...." ومن هنا كان الإستعمار لا يسمح بالحرية للصحافة الوطنية إلا بالقدر الذي يخفّف الضغط لكنه إن اشتم منها أدنى رائحة من الروائح راح يبحث جاهدا عن العلات الواهية التي يتخذها ذريعة لكتم أنفاسها قبل أن يستفعل أمرها.[1]

وأوضح دليل على مانال الصحف الوطنية أوحتى الصحف الناطقة بالعربية من الاضطهاد هو سلسلة المصادرات التي لحقت بالصحف الجزائرية منذ سنة 1883م ,في الوقت الذي كان فيه الاستعمار الفرنسي يتظاهر فيه بسن القوانين التي تضمن حرية القول والتعبير بالنسبة للشعوب التي تحت نيره.[2]

ومثال ذلك الإجراء التعسفي الذي اتخذته السلطة الحاكمة ضد جريدة "المنتخب"[3] الصادرة في قسنطينة، فعلى الرغم من أنّ الجريدة كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية معا وأن صاحبها فرنسي فذلك لم يشفع لها لأنها تجرأت على دعوة الحكومة الفرنسية إلى انتهاج سياسة تعتمد على المساواة بين الأوربيين على السلطة، من هنا لم يكن خنق أنفاس هذه الجريدة كافيا وحده بل كان السجن والتغريم من العقوبات التي نزلت على مديرها أيضا[4].

هكذا كانت حالة الصحافة العربية التي بدأت تظهر للوجود إبتداءا من عام 1908م وكان من الممكن لو توفرت لها الحرية الكافية، أن تحدث نهضة سياسية وثقافية كبيرة في البلاد، وتلعب دورها في إيقاظ الوعي القومي العام، ولكن هذه الصحافة الناشئة المناضلة شنت عليها الإدراة الإستعمارية التي كانت متسلحة

---

[1]– محمد ناصر، **المقالة، الصحفية**، مرجع سابق، ص47–48.

[2]- محمد الصالح الجابري,مرجع سابق,ص 159.

[3]– **جريدة المنتخب:** ظهرت سنة 1882م في قسنطينة، وكان مديرها فرنسيا هو "بول ايتيان" ، وكانت رسالتها الظاهرة هي الدفاع عن مصالح الأهالي خصوصا الفلاحين، ولكنها تدعوا إلى الاندماج في البوتقة الفرنسية، وكانت قد أطلقت على نفسها إسم (جورنال)، وكانت تصدر أسبوعيا باللغتين، كل يوم أحد، ، وبسبب دفاعها عن المصالح الجزائرية تم مهاجمتها من قبل السلطة والمستوطنين، وقد انتهت هذه الجريدة بعدد 40 يوم 12 جانفي 1883م، للمزيد أنظر: محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، (1919–1939م)، تر: أمحمد بن البار، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص132.

[4]– محمد ناصر، **الصحف العربية**، مرجع سابق، ص10.

بقوانين "الأنديجينا الصارمة" حربا شعواء فقضت عليها الواحدة بعد الأخرى وكتمت أنفاسها جميعا وهي لاتزال لم تشب عن الطوق بعد.[1]

II- أبرز الصحف العربية الجزائرية:

تعد الصحف والمجلات من أبرز الوسائل التي ساهمت في نشر الثقافة العربية، كما أنّها أعطت دفعا

قويا للحركة الإصلاحية وإشهارها في الأوساط العامة . وقد إتخذها علماء الإصلاح في الجزائر وسيلة لتحقيق هدفهم في إصلاح المجتمع من كل جوانبه والنهوض به من رقدته الطويلة ولنشر أفكارهم الجديدة

وتمزيق ركام الجمود الذي سيطر على المسلمين في الجزائر.ولعل من أهم الصحف والمجلات التي لعبت دورا رياديا في بناء الذهنية الحضارية للمجتمع الجزائر فنجد:

1- جريدة المغرب:

وهي جريدة أسبوعية ذات لسان عربي مع اتجاه إصلاحي إسلامي، وكان صاحبها هو السيد "بييرفونتانا" الفرنسي، وقد استمرت هذه الصحيفة عقدا كاملا (1903-1913م) ويقال أن محمد عبده الزعيم الإسلامي والمصلح المصري قد قال عنها أنها رغم أخطائها "كانت مفيدة" للجزائريين الذين جردوا من الصحف العربية الوطنية.[2] ومن الذين كتبوا فيها الشيوخ :عبد القادر المجاوي، المولود بن الموهوب، محمد بن أبي شنب، محمود كحول، السعيد بن أحمد بن زكري، علي العمالي، محمد بن مصطفى بن الخوجة وغيرهم.[3]

ومن جهة أخرى يرى محمد ناصر بأنها جريدة كانت منحازة للإدارة الفرنسية على الرغم من تظاهرها بالدفاع عن حقوق ومطالب الجزائريين.[4]

---

[1]- رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس:** رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، (م.و.إ.ن.إ)، الجزائر، 2008، ص140.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج2,مرجع سابق، ، ص135.

[3]- إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص148.

[4]- محمد ناصر، **الصحف العربية**، مرجع سابق، ص26.

ويلاحظ أيضا أن جريدة المغرب كانت تقدم لقرائها أخبارا متنوعة وافرة، بالإضافة إلى بعض الإرتقاء في أسلوب إنشاء مقالاتها، لكن إظطرت الجريدة إلى التوقف بسبب قلة رواجها ولعدول القراء عنها.[1]

2- جريدة المصباح:

أصدرها العربي فخار سنة 1904م، وكانت المصباح جريدة أسبوعية مزدوجة اللغة وتعبرعن إتجاه النخبة الإندماجية، فنادت بالمدارس ونشر الأفكار الفرنسية، أما شعار الجريدة فهو "من أجل فرنسا بالعرب، ومن أجل العرب بفرنسا"[2].

3- جريدة كوكب إفريقيا:[3]

وهي أوّل الجرائد التي استطاعت الوقوف على قدميها طويلا، وهي لاتختلف عن أية صحيفة إستعمارية أخرى إلا بلغتها العربية الجيدة نسبيا.[4] وهي جريدة سياسية أدبية علمية فلاحية تجارية صناعية تصدر كل يوم جمعة، ومدير تحريرها هو محمود كحول صدر منها عدد لسنة 1911م ، نشرت في عددها نبذ قيمة من الأدب الجزائري المعاصر شعرا ونثرا.[5]

4- جريدة الإسلام:

عندما بدأ "الشباب الجزائري" يدخل معترك الصحافة ليتخذ منها أداة للإفصاح عن إتجاهاته السياسية

---

[1]-عبد النور خيثر وآخرون، مرجع سابق، ص108.

[2]- لم تستمر المصباح في الصدور طويلا، وتوقفت عن الظهور في 10 فيفري 1905م، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج5,مرجع سابق، ، ص 246-247.

[3]- ظهرت بالعاصمة في 17 ماي 1907م، كانت تصدر كل يوم جمعة من كل أسبوع في أربع صفحات من الحجم الكبير وتوقفت عن الصدور سنة 1914م، للمزيد أنظر جوهر درارني وسهام يوبي، **أصول النهضة الجزائرية 1900-1925م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي، غير مطبوعة، الجزائر، 2007، ص89.

[4]- محمد ناصر، **الصحف العربية**، مرجع سابق، ص30.

[5]- عبد النور خيثر وآخرون، مرجع سابق، ص108.

وكان من بين الصحف المعتبرة التي أصدرها جريدة "الإسلام"للصادق دنان،[1] وهي جريدة أسبوعية صدرت في أكتوبر 1910م بعناية ثم تحوّلت إلى العاصمة في جانفي 1912م، وكانت لسان حال الشباب الجزائري، في البداية حررت بالفرنسية، وفي جويلية 1913م أصدرت نسخة بالعربية، وفي هذه السنة توقفت النشرة، بينما النشرة الفرنسية توقفت في 1914م.[2]

5- جريدة الفاروق:

أصدرها بن قدور في 18 فيفري 1913م، والجريدة أسبوعية وطنية إسلامية، كانت لها ميول إصلاحية بارزة، وجعل لها صاحبها شعار الدولة الإسلامية المتمثل في حكم الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه والقائل: " أشكو إلى الله ضعف الأمين وخيانة القوي"، وتعبّر هذه الجريدة عن الصحف الوطنية الناجحة لأن صاحبها كان مؤمنا بالقضية العربية الإسلامية بحماس، وقد استمرت إلى غاية 1915م.[3]

6- جريدة ذو الفقار:

جريدة عربية إصلاحية على النهج العبدوي تأسست سنة 1913م تحت إسم مستعار هو "بن منصور الصنهاجي" أي عمر راسم، والجريدة إجتماعية دينية سياسية، إهتمت بالقضايا الوطنية والعربية، وخاصة إبرازها لأخطار الحركة الصهيونية في فلسطين، وعطلت الإدارة الفرنسية صدور الجريدة بعد العدد الرابع أي سنة 1914م بعد قيام الحرب العالمية الأولى.[4]

كما توجد صحف ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، حيث لم تنشط الصحافة عربية اللّسان إلاّ في

[1]- يعد الصادق دندان من أبرز العناصر الوطنية في تاريخ الحركة السياسية في الجزائر ولا سيما قبل الحرب العالمية الأولى، وبعدها انظم إلى حركة المتجنسين، كما يعد من أشدهم حماسا للقضايا الوطنية، للمزيد أنظر، محمد ناصر، **الصحف العربية**، مرجع سابق، ص35.

[2]- عبد النور خيثر وأخرون، مرجع سابق، ص109.

[3] -سميت بجريدة الفاروق نسبة للفاروق عمر بن الخطاب، للمزيد أنظر صالح خرفي، **عمر بن قدور الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1984، ص19.

[4]- محمد ناصر، **الصحف العربية**، مرجع سابق، ص39.

أعقاب الحرب العالمية الأولى[1] ومن أهمها نجد:

1- جريدة الإقدام:

أسسها مجموعة من الشباب الجزائري المتحمس للمطالبة بالحقوق السياسية أمثال الصادق دندان صاحب جريدة الإسلام، والحاج عمار مدير جريدة الراشدي.[2] والأمير خالد وفي شهر فيفري1919م أصدر هؤلاء جريدة أسموها الاقدام باللسان الفرنسي وما لبث أن انفصل دندان عن المجموعة وانظم إلى تيار بن التهامي الذي كان يطالب بالحقوق وفق الجنسية الفرنسية، ومع مطلع 1920م ظهرت جريدة الإقدام محتوية على صفحتين بالعربية وأربع صفحات بالفرنسية، وتولى إدارتها الحاج عمار والمهندس القائد حمود المسئوول عن صفحتها بالعربية الأمير خالد.

وعبرت الجريدة عن إتجاهها الوطني ورفضت التجنس وطالبت بالتمثيل الجزائري في البرلمان، ولعل هذه الميزة هي التي حملت فرنسا بأن تفرض عليها غرامة مالية عرقلت إصدارها حتى توقفت نهائيا في شهر مارس 1932 بعدما صدر منها حوالي 120 عددا.[3]

2-جريدة النجاح:

أصدرها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي [4]، بمينة قسنطينة بالإشتراك مع عبد الحميد بن باديس

---

[1]- لقد إختفت كل الصحف بسبب الحرب العالمية الأولى، عدا الصحف الفرنسية الصادرة عن الإدارة الفرنسية، رغم ذلك فإن الجزائريين قد إكتسبوا مهارة فن الصحافة، وزادتهم الحرب تمرسا وإطلاعا على مجريات الأمور السياسية، ولذلك نشأت بعد الحرب صحف ذات طابع نظالي في أغلبة، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5,مرجع سابق ، ص250.

[2]- **جريدة الراشدي**: جريدة تصدر بالفرنسية في جيجل بين 1911- 1914م، أسبوعية يذكر أن لها قسما بالعربية، تظهر يوم الجمعة في أربع صفحات، وتتضمن أخبار محلية وأخرى عن الحياة الإجتماعية في الجزائر، ويذكر أن هدفها هو خدمة التقارب بين الأوربيين والأهالي، كما أيدت حركة النخبة المتفرنسة، و دافعت الجريدة في إحدى مقالاتها عن سياسة شارل جونار للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5,مرجع سابق، ص248-249.

[3]- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية 1919- 1939م**، تر: أحمد بن البار، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص130.

[4]- ابن الهاشمي من مواليد طولقة سنة 1895، للمزيد أنظر محمد ناصر، **المقالة الصحفية**، مرجع سابق، ص2.

سنة 1919م[1]، وبالرغم من تخلي إبن باديس عن المشاركة فيها إلا أنها ظلت موالية للإصلاح، وفي نفس الوقت للإدارة الفرنسية حتى إنحازت كليا للإدارة الفرنسية وأظهرت عداءها لجمعية العلماء، وذلك بعد تأسيس جمعية العلماء سنة 1931م.[2]

3- جريدة التقدم:

أصدرها بن التهامي في 25 ماي 1923م بالعاصمة والجريدة مزدوجة باللغة العربية والفرنسية، وهي تدعو إلى سياسة التجنّس والإندماج وخدمة أغراض السياسة الفرنسية، ولعل مشربها هو الذي جعلها تستمر في الصدور طيلة عشر سنوات أو تزيد، غير أن النسخة العربية من الجريدة توقفت عن الصدور في سنة 1926م، في حين استمرت في الصدور باللغة الفرنسية إلى أجل آخر.[3]

[1]– محمد ناصر، **الصحف العربية** ، مرجع سابق، ص43.

[2] –مازن صلاح مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931 – 1939**، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة، 1984– 1985م، ص48.

[3]- محمد ناصر , **الصحف العربية** , مرجع سابق ,ص 52.

الفصل الأول:

جريدة المنتقد نموذجا 1925م

I. التعريف بالجريدة.

II. أهم الأقلام المحررة في جريدة المنتقد.

III. دورها الاصلاحي.

من الوسائل الهامة والفعالة التي إتخذها المصلحون في حركتهم ومارسوا من خلالها وبواسطتها عملهم الإصلاحي الجهادي، إنشاء الصحف لتكون بمثابة مدرسة شعبية متنقلة، وهمزة وصل بينهم وبين الأمة بمختلف شرائحها ينشرون فيها ما يسعون إليه من الأهداف وما يرونه ملائما ومناسبا وضروريا لحال الشعب الجزائري من التهذيب والتعليم، حيث يبثون التربية بواسطتها ويبلغون مبادئ دعوتهم الإصلاحية الجهادية.

كما يقول عبد الحميد ابن باديس: باسم الله ثم بإسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم، شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه، مستسهلين كل صعب، في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون. وبالرغم من أن تاريخ الصحافة العربية الجزائرية حافل بالصراع والمقاومة وزاخر بآيات الصبر والتحدي فتظاهرت عليهما أسباب العرقلة لكنها تحملت الطعنات وكتب إليها الخلود ومن أهم الجرائد، جريدة المنتقد التي افتتحت عصر الحركة الإصلاحية قائمين عليها ثلة من العلماء المسلمين الجزائريين الذين تظافرت جهودهم لإخراجها لتكافح ولتصلح ولتقوم المجتمع.

ولهذا ففي هذا الفصل سنسلط الضوء على جريدة المنتقد,بدءا بالتعريف وأهم الاقلام المحررة فيها الى دورها الاصلاحي .

I- *التعريف بجريدة المنتقد:*

يقول الطيب العقبي في مقالة كتبها في جريدة المنتقد أن المنتقد أول جريدة عربية يصدق عليها إسم جريدة رأيتها في القطر الجزائري حتى اليوم.... فقد حرم القطر الجزائري من ثمرة العلوم والرقي الفكري والتقدم الأدبي أمدا بعيدا وزمنا غير يسير حتى أصبح مضرب الأمثال في إنحطاط الأمم في إنتشار الجهالة.... أما اليوم فقد هب نسيم العلم ....فهلم ! أيها الشباب الناهض والمفكرون العاملون لمصلحة البلاد، هلم!.....[1],كما عبر المولود الحافظي [2] عن سروره بصدور جريدة المنتقد واعتبر ذلك جزءا من النهضة الصحافية التي تعرفها الجزائر بفضل الأبطال المشرفين على العمل الإصلاحي، وحث الجمهور على

[1] – الطيب العقبي، "**جريدة المنتقد في نظر الكتاب**" , المنتقد، العدد5، السنة الأولى,1925، ص2

[2] – **المولود الحافظي:** هو المولود بن صديق بن العربي لقبه العائلي سحابي أو صحابي، تعلم ودرس في الأزهر تحصل على الشهادة ، ثم عاد إلى الجزائر لكن السلطات الفرنسية عارضت عودته لأنه يشكل مصدر قلق ولكن أعيان القبائل تدخلوا وقدموا

الإشتراك في المنتقد ومساعدتها ماديا ومعنويا والعمل بنصائحها.[1] فقد كانت جريدة المنتقد الفاتحة الميمونة في سجل حركة الإعلام الوطني والانطلاقة الرشيدة على درب النهضة العامة الفكرية والأدبية والإجتماعية، فقد فتحت صدرها للأدباء واحتضنت أعمالهم فعرفت البلاد على صفحاتها ميلاد النهضة الأدبية.[2]

كما أن المنتقد جريدة تهذيبية إنتقادية أسبوعية شعارها " الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء" أصدرها وترأس تحريرها الشيخ عبد الحميد ابن باديس وأسند إدراتها إلى عضده الأيمن أحمد بو شمال، صدر العدد الأول منها بقسنطينة في 11 ذي الحجة 1343هـ/ 2جويلية 1925م[3].

فهذه الجريدة تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية صبيحة يوم الخميس من كل أسبوع[4] , دامت أربع أشهر حتى تاريخ 29 أكتوبر 1925م أصدرت خلالها 18 عدد، وكان مصيرها كالعروة الوثقى حيث أوقفتها السلطات الفرنسية بعد صدور العدد الثامن عشر.[5]

إستوحت المنتقد إسمها من شعار الطرقيين السائد في تلك الفترة "إعتقد ولا تنتقد" وعلى صفحاتها برز الإنتاج الفكري والصراع العقائدي بين الحركة الإصلاحية وخصومها[6], كما كان شعارها أنها جريدة حرّة وطنية، تعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية إلى جانب أنها جريدة سياسية تهذيبية إنتقادية[7].

وكانت محررة بأقلام بديعة وأفكار نيّرة[8] " وليس من المبالغة بشيء"، القول بأن المنتقد، كانت أول صحيفة جزائرية طلائعية بالعربية [1] , وذلك لأن إبن باديس إستطاع أن يجمع ويضم إليها خيرة الأقلام

ضمانات للسلطات الفرنسية أن الحافظي سيباشر عمل التدريس فقط ولن يهدد مصالح الإستعمار، للمزيد أنظر:عادل نويهض, مرجع سابق ,ص 118.

[1]– المولود بن الصديق الحافظي،" **تقدم الصحافة**"، المنتقد، العدد 9,السنة الأولى ، 1925، ص1.

[2]– محمد إبن سمينة، مرجع سابق، ص44.

[3]– سليمان صيد، **نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار**، المطبعة الجزائرية، الجزائر ,(د.ت), ص161.

[4]– مازن صلاح حامد مطبقاني، مرجع سابق، ص48. للمزيد أنظر ملحق رقم 04 ص 81.

[5] – عبد الرشيد زروقة, **جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1940-1953**, ط1, دار الشهاب , لبنان , 1999م. ، ص179.

[6]– صالح خرفي، **المدخل الى الأدب الجزائري الحديث**، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، 1983، ص65.

[7]– محمد الميلي، **إبن باديس وعروبة الجزائر**، ط2، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، 1980، ص13.

[8]– أحمد توفيق مدني، **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر، 1984، ص370.

العربية مثل مبارك الميلي، الطيب العقبي، الفرقد وأبي اليقظان ومن الشعراء محمد العيد ومحمد الهادي السنوسي.[2] وآخرين من الشباب المسلم العائد من جامعتي الزيتونة والأزهر ومعاهد الشام والحجاز، بعد الحرب العالمية الأولى.[3]

وقد حملت حملة صادقة على البدع والخرافات والضالالات والموبقات التي يرتكبها الكثير من المشائخ [4] ،كما أن في العدد الثاني للجريدة والصادر في 09 جويلية 1925م تأكد إستقلالية الجريدة وظهرت فلسفتها التي تعتمد على الوفاء للوطن والجرأة في بيان الحق ، وأن هذه الصحيفة تعتبر منبرا لتوجيه وتوعية الجزائريين [5].

كما يقول الإمام عبد الحميد بن باديس في احد قصائده:

سيحل جثماني إلى التراب أصلـه وتلتحق الورق بعالمها الأسمـــى.
وذي صورتي تبقى دليلا عليهمـا فإن شئت فهم الكنة فاستنطق الرسما.
وعن صدق إحساسي تأمل فإن في ملامح وجه المرء ما يكسب العلمـا.
وسامح أخاك إن ظفرت بنقصــه وسل رحمة ترحم ولاتكتسب إثمـا.[6]

فالإمام عبد الحميد بن باديس لم يترك بابا يخص الأمة الجزائرية إلا وطرقه حيث عمل الإمام على نجاح عمله الصحفي من البداية فدعم نشاطه بتوفير أقصى الشروط لضمان النجاح والإستمرارية كان ذلك ظاهرا من خلال تأمين مطبعة تكون ملكا له، حتى لا تكون طباعة الجريدة عبئا عليه، ومن هنا سعيه ونجاحه

---

[1]– محمد الميلي، **إبن باديس وعروبة الجزائر**، مرجع سابق، ص13.

[2]– محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847م–1939م**، مرجع سابق، ص54.

[3]– عبد الرشيد زروقة، مرجع سابق، ص179.

[4] –عبد المجيد بن عدة، **الخطاب النهضوي في الجزائر**، 1925–1954م، أطروحة نيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،غير مطبوعة ,جامعة الجزائر، 2005، ص155.

[5]–عبد الغفور الشريف، **موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية** : من خلال جريدة البصائر, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، غير مطبوعة,جامعة الجزائر، 2011، ص74.

[6]– عبد الحميد إبن باديس، **مجالس التذكير من حديث البشير النذير**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1983، ص3.

في إنشاء المطبعة الجزائرية الإسلامية[1] بقسنطينة 1925م، والتي كان لها دور أساسي وفعال بتسييرها سبيل النشر، الذي هو أخطر الوسائل في بناء النهضات الوطنية.[2]

وكانت الغاية والهدف الأسمى من إصدار جريدة المنتقد حسب عبد الحميد ابن باديس نفسه هو لفت الجزائريين المسلمين إلى حقيقة وضعيتهم بين الأمم, بأنها أمة لها قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها وهي بذلك أمة لها أهمية لا ينقصها شيء من مقومات الأمم[3], وبذلك إعتنت الجريدة بالإصلاح الديني وأولته عناية فائقة.[4]

ومن هذا عمل الشيخ ابن باديس بكل همة ونشاط على تطهير عقيدة الجزائريين من تلك الأوضاع و الطرقية المنافية للعقيدة الإسلامية، وأن يعود الدين الإسلامي كما كان في القرون الإسلامية طاهرا نقيا ويصبح قوة دافعة للنهضة الجزائرية بدلا أن يكون عاملا عائقا لهم عن التطور والتقدم.[5]

بالاضافة للعمل والعناية بالجانب الإصلاحي ولكن الجريدة لم تهمل الجانب السياسي خاصة المحلي فدافعت عن مترشحيها في البرلمان الفرنسي والمجالس البلدية والولائية بإبراز مجهوداتهم والتعريف بمواقفهم وأعمالهم الجليلة والدعاية لهم، ونشر ما يتعرضون له من تعسف المستعمر ومضايقاته لهم كما أسهمت في توحيد أراء المرشحين على كلمة واحدة ومطالبة المستعمر بالعدالة والمساواة الإجتماعية بين المواطن الفرنسي والجزائري.[6] فكانت الجريدة قناة لنقد الوضع الإستعماري المفروض على الجزائر وصوتا لمناصرة القضايا

---

[1]– **المطبعة الجزائرية الإسلامية:** أنشأها الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ أحمد بوشمال، طبعت هذه المطبعة صحف إبن باديس المنتقد ، الشهاب كما طبعت البصائر في وقت لاحق، كما كانت تطبع الكتب والبطاقات ..... للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، مرجع سابق، ص309–310 ونظر أيضا، محمد البشير الإبراهيمي،**أثار الامام محمد البشير الابراهيمي**, ج4, مصدر سابق ، ص324.

[2]– الأصالة، العدد 24,السنة 4، ، ص101.

[3]– عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص121.

[4]– محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، مرجع سابق، ص54.

[5]– تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**،مرجع سابق, ص91–92.

[6]– نور الهدى حراش وآخرون، **الخطاب الديني عند العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة المنتقد**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة العربي تبسي،غير مطبوعة, تبسة، 2010، ص26.

الكبرى للمسلمين في فترة العشرينيات كثورة الأمير عبد الكريم الخطابي[1] في الريف المغربي ومساندة الشعب الليبي.[2] وحتى الجانب الأدبي حظيا بالإهتمام في المنتقد حيث إتخذ للشعراء والقصاص منبرا ومتنفسا لقرائحهم فجالوا وجادلوا وجادوا وأفادوا.[3]

فجريدة المنتقد كانت بمثابة منعرجا في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر لأنها تختلف كل الإختلاف عن الصحف التي سبقتها، سلاسة أسلوب، متانة لغة وعمق أفكار.[4]

II- *أهم الأقلام المحررة في الجريدة:*

ساهمت عدة أقلام في نشأة جريدة المنتقد وإتساع رقعة نشاطاتها من خلال تحريرهم للعديد من المقالات ذات الطابع الإصلاحي، ومن هؤلاء نجد:

1- عبد الحميد بن باديس:

ولد قطب النهضة العلمية والفكرية ورائد الحركة الوطنية في 4ديسمبر 1889م بقسنطينة، قام بالعديد من الأعمال التربوية وإنطلق في عمله الإصلاحي في الجزائر وسلك المسلك العلمي الحكيم درَّس سنة 1914م شبان جزائريون وهو ابن 15 سنة وكان يحرص على غرس الفضائل ونهج العروبة والإسلام في عمله[5] , لقد كانت نظرة إبن باديس الناقدة تكشف له عما يكن في الأمة الجزائرية من عناصر القوة والكمال، ممّا يؤهلها للحياة الكريمة، فوضع منهاجها الإصلاحي القائم على الكتاب والسنة، وبناءا على ذلك أختير رئيسا لجمعية العلماء المسلمين ومنذئذ أخذ في إرساء قواعد الإصلاح وتنظيم خطته لإحباط مشاريع فرنسا، وهذا إيجاز عن شخصية العلامة إبن باديس التي لخصها سنة 1937م بقوله: "لمن أعيش

---

[1]- **عبد الكريم الخطابي:** (1882-1963م) زعيم عربي مغربي، أعلن الثورة على محتلي بلاده الإسبان في 1919م، فإنتصر عليهم وأسس جمهورية الريف إلا أنه هزم سنة 1926م بعد تحالف الفرنسيين والإسبان عليه وفي سنة 1948م أقام في القاهرة حتى توفي هناك، للمزيد أنظر: البعلبكي، **معجم أعلام المورد**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص282.

[2]- عبد الغفور الشريف، مرجع سابق، ص74.

[3]- نور الهدى حراش وآخرون، مرجع سابق، ص27.

[4]- محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، مرجع سابق، ص54.

[5]- محمد الصالح الصديق، **المصلح المجدد الإمام بن باديس**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص16وص60.

أنا؟ أعيش للإسلام والجزائر.[1]

وفي المجال الصحفي فقد أنشأ إبن باديس جريدة "المنتقد"، وقد حدّد في عددها الأول المبدأ الذي سوف تسير عليه حيث يقول: "وسنسلك في إنتقادنا طريق الحقيقة المجردة والصدق والإخلاص والنزاهة والنظافة في الكلام وننشر كل إنتقاد على هذه الصفات علينا أو على غيرنا ثم يمضي قائلا: هذه مبادؤنا من المبادئ الصحافة الحرة التي هي قوة لا غنى عنها ولا رقى لأمة ناهضة في العصر بدونها".[2]

2- الشيخ محمد الهادي السنوسي الزاهري:

ولد سنة 1826م بقرية ليانة من قرى الزاب الشرقي، بها حفظ القرآن الكريم ثم أرسله والده إلى قسنطينة ولازم دروس الشيخ إبن باديس زهاء سبع سنوات، تجول في أنحاء الوطن، قضى كل شبابه مناضلا في حركة الإصلاح الإسلامي بقلمه ولسانه، وهو مؤلف "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" في جزأين، وقد مارس التعليم سنوات طويلة في مدرسة الشيبية، كما ساهم في تدعيم منظمة شباب الموحدين [3].

وفي سنة 1925م ألفت شبيبة من قسنطينة أو أسست مطبعة كانت تحت إشراف الإمام عبد الحميد بن باديس لإصدار جريدة " المنتقد " وكان للأستاذ الهادي في هذه الصحيفة إسهام موفق ملحوظ، حيث كان نائبا عن المنتقد، ثم عن الشهاب بعد تعطيل الحكومة الفرنسية لجريدة المنتقد، حيث كان يقوم بالترويج لهما وتزويدهما بمشاهداته وملاحظاته، ويسهم في إثرائهما بشعره فلاقى من جراء ذلك مقاومة عنيفة لا يتصورها إلا من عاش ذلك العهد تحت سماء الجزائر، وأصيب الزاهري بمرض عضال ألزمه الفراش وتوفي في 4 أكتوبر 1974م ولم تشيع جنازته من أقربائه، ودفن في مقبرة قديري بالقبة بالجزائر العاصمة ولكنه ترك وراءه آثار طيبة وأعمال جليلة.

تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا إلى الأثار.[4]

---

[1]- رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**، ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص56.

[2]- المنتقد, العدد الأول، 11 ذي الحجة 1344هـ، 06 يوليو 1925م، ص2.

[3]- أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط2، دار الهومة الجزائر، 2011، ص87.

[4]- محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص639 – 641 و ص652.

3- أبو اليقظان :

هو إبراهيم بن الحاج عيسى أبو اليقظان ولد يوم الإثنين5 نوفمبر 1888م بالقرارة[1] ولاية غرداية بالجنوب الجزائري، كان والده إمام لذلك نشأ خلوقا ذو سلوك قويم وبالغيرة على الدين ومقدَّساته، وترعرع في عائلة فقيرة وتربى يتيم الأب ولكن ذلك لم يمنعه من التعلم، ودرس على يد علماء وشيوخ أجلاء بين واحات ميزاب[2].

بدأ الحس الصحفي يتكون عند أبو اليقظان منذ صباه، حيث كان يميل إلى قراءة الجرائد و المجلات العربية الوافدة عليه من هنا وهناك ، يتتبع ما يتم نشره من ألوان المعرفة و ضروب الثقافة و يتابع بحرص ما تطلعه عليه من أخبار الوطن العربي و التطورات الحاصلة في العالم ، و قد كان لذلك أثر عميق في إذكاء لهذه الرغبة في نفسه[3].

وقد كان للصحف والمجلات التونسية وغيرها من الصحف العربية التي كانت ترد إلى تونس (لأنه درس في تونس) أثر قوي في فكر أبو اليقظان وفي اتجاهه الإصلاحي بالإضافة إلى الحركات والنهضات التي كانت تحدث في العالم العربي الإسلامي، كل ذلك أعده خير إعداد للدور العلمي والإصلاحي الذي كان ينتظره في الجزائر.[4]

أمّا عن شخصية أبو اليقظان الصحفي فيقول عنه صاحب المنهاج الشيخ أطفيش "كان أبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى من الشباب النابغ والمساهم في نهضة الجزائر عن طريق العمل الإصلاحي والصحفي في ظرف كانت فيه الجزائر تعيش تحت وطأة الإحتلال الفرنسي، وبالرغم من ذلك لم تمنع هذه الظروف من قيام الصحافة العربية..... ,ومن بين هؤلاء كان الشاعر الأستاذ أبي اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى والعالم الزاهر محمد الثميني وغيرهم.[5]

---

[1]- تأسست مدينة القرارة في أوساط القرن 11هـ ، تقع في الجهة الشمالية الشرقية لمدينة غرداية، تبعد بحوالي 120 كلم. للمزيد أنظر: أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص227.

[2]- محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، مصدر سابق، ص189-190.

[3]- محمد ناصر، **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص13.

[4]- محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، مصدر سابق، ص190-191.

[5]- إبراهيم أطفيش، "**إبراهيم أبو اليقظان**" ، مجلة المنهاج، ج2، المطبعة السلفية، مصر، (د.ت)، ص135.

وساهم أبو اليقظان في التعريف بالأحداث التي كانت تجري في الجنوب الجزائري من خلال صحفه الوطنية، وهكذا عدَّ الشيخ أبو اليقظان رجل إعلام وفكر وإصلاح، وهذا ما يذكره الدكتور سيف الإسلام في محادثة له مع أبو اليقظان إذ يقول بأنه حارب الإستعمار بعلمه وكلماته التي تبحث التوعية في كل من قرأها...،وقد توفي الشيخ أبو اليقظان في 30 مارس 1973 بالقرارة[1].

4- الشيخ الطيب العقبي:

ولد الطيب محمد بن إبراهيم العقبي بمدينة سيدي عقبة "بسكرة" سنة 1889م، هاجر مع عائلته إلى الحجاز واستقر فيه أين تلقى تعليمه الأول هناك، بدأ نشاطه بمراسلة بعض الصحف بالمشرق، وفي سنة 1920م عاد إلى الجزائر وإستقر في بسكرة ليبدأ بعدها نشاطه الإصلاحي[2].ومن الوهلة الأولى إتخذ العقبي من المنبر الوسيلة المباشرة في تعامله مع العامة، حيث رأى بضرورة إصلاح هذه الفئة كمرحلة أولى لتوسيع دائرة نشاطه الإصلاحي [3]. وبالرغم من الجمود الفكري الذي أصاب الزيبان خلال هذه الفترة، فقد آمن نفر من الشباب بحركة العقبي الإصلاحية ولعل العمق في الإصلاح هو الذي جلب بعض المثقفي لمناصرة فكر العقبي، ومنهم محد العيد آل خليفة وأحمد الدراجي ومحمد خير الدين[4] وغيرهم من الشباب المتعطش.[5]

المتعطش.[5]

كما إتخذ الطيب العقبي من الصحافة وسيلة لحركته الإصلاحية، ففي البداية إختار العقبي الجرائد التونسية لنشر مقالاته، نظرا للفراغ الصحفي الذي وجد عليه الجزائر بعد عودته من الحجاز، باعتبار أن

---

[1]- الزبير سيف الإسلام "**أخر حديث لعميد الصحافيين الجزائريين المرحوم أبي اليقظان عن التاريخ النضالي للصحافة الوطنية**"، مجلة الأصالة، العدد 14-15، مطبعة البعث ، الجزائر، السنة الثالثة، ماي 1973م، ص273.

[2]- عادل نويهض، مرجع سابق، ص238.

[3]- أحمد مريوش ، مرجع سابق، ص84.

[4]- **محمد خير الدين:** ولد بمنطقة فرفار بولاية بسكرة حفظ بها القرآن ومنها سافر إلى تونس لإكمال دراسته، ومع مطلع العشرينيات رجع إلى الجزائر، وانضم إلى حركة الإصلاح التي بدأها العقبي في بسكرة ,كما ساهم في تأسيس جمعية العلماء، وبعد سنة 1956م أصبح خير الدين المحرك الحقيقي للجمعية في عهد الإبراهيمي، كما كان يشغل عضوية المجلس الإسلامي، للمزيد أنظر: خير الدين، **مذكرات**، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص65.

[5]- محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة**، ج2،مرجع سابق, ص109.

الصحافة الإصلاحية لم تولد إلا مع منتصف العشرينيات أي بعد إصدار إبن باديس لجريدتي المنتقد ثم الشهاب الإصلاحيتين.[1]

كان العقبي يتمتع بقلم صحفي ممتاز طلب منه إبن باديس المساهمة في تحرير المنتقد فكانت له بذلك مساهمة بمقالاته في إثراء الجريدة التي أعجب بها وإعتبرها جريدة عربية مستوفاة الشروط جامعة في سيرها، إذ يقول: "طالعنا العدد الأوّل منها فألفيناه آية في صناعة الصحافة..... جمع فأوعى ودلّ على شجرة الخلد وملك لا يبلى، يرشد إلى سلوك خطة حميدة ومبادئ في طريق إصلاح جديد، محررا بأرقى قلم ..... لكننا نقول للنخبة الجزائرية إن كان هو هلالكم فأيقنوا أنه سيكون بدركم ....[2]

5- الشيخ مبارك بن محمد الهلالي الميلي:

هو أحد رجال الإصلاح، ولد في منطقة الميلية في سنة 1898م، وهناك روايات تقول أنّه ولد في 23 ماي 1896م، أكمل تعليمه بجامع الزيتونة بتونس وتخرج منها، وعاد إلى الجزائر في 1922م، فعمل في حقلي التعليم والكتابة، ومنها رحل إلى الأغواط التي أقام فيها سبع سنوات من سنة (1927-1933م) وقد إستطاع أن يستقطب إهتمام الشباب بدراسة العربية و كذا دعم الحركة الإصلاحية ، التي حققت نجاحا كبيرا وإنتقل بعدها إلى بوسعادة ليستقر بعدها بميلة.[3]

هذا وقد كان للميلي دور في الصحافة الإصلاحية، وذلك بما كتبه من مقالات في الصحف التي أنشأها زملاءه في الحركة الإصلاحية في نهاية العشرينيات، كما ساهم الشيخ مبارك الميلي في الكتابة في الصحف التي أصدرتها جمعية العماء المسلمين[4] ,حيث كتب في جريدة " المنتقد" ثم "الشهاب"، إذ يقول عنه معاصروه بأن الإمضاء الأوّل الذي إصطنعه وتخفى به في السنوات الأولى وهو يشارك في تحرير مقالاته في الجريدتين كان بإسم "البيضاوي".[5]

---

[1]- أحمد مريوش، مرجع سابق، ص94.

[2]- الطيب العقبي ,"**جريدة المنتقد في نظر الكتاب**"، مصدر سابق، ص2.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص404 – 409.

[4] عمار طالبي، **إبن باديس حياتة وآثاره**، ج3، الشركة الجزائرية ,الجزائر، 1997، ص97.

[5]- أحمد ذياب، "**الأستاذ مبارك الميلي والصحافة**"، مجلة الأصالة. العدد 68-69، أفريل 1979م، الجزائر، ص98.

ومما كتبه مبارك الميلي في جريدة المنتقد إذ يخاطب الأمة الجزائرية قائلا: "فأيتها الأمة الجزائرية أرجعي إلى دينك ولغتك فلن تسعدي إلاّ به، ولن تسعدي به إلاّ بأحكام لغته، ومن حاول إصلاح أمّة إسلامية بغير دينه، فقد عرّض وحدتها للإنحلال وجسمها للتلاشي، ومن أعرض عن اللّغة فقد أعرض عن ذكر ربّه"[1].

و بعدما إشتد المرض بالميلي طلب نقله إلى ميلة وهناك توفي في 9فيفري 1945م، وقد أحسن البشير الإبراهيمي وصف الفراغ الذي تركه الميلي بقوله: " مبارك الميلي الذي فقدته الجزائر من ثلاث سنين فقدت بفقده مؤرخها الحريص على تجلية تاريخها المغمور، وإنارة جوانبه المظلمة، ووصل عراه المنفصمة، وفقدته المحافل الإصلاحية، ففقدت منه عالما بالسلفية الحقه عاملا بها، صحيح الإدراك لفقه الكتاب والسنة .... وفقدته دوواين الكتابة....."[2].

6- الشيخ أحمد بوشمال:

ولد في قسنطينة سنة 1899م حيث تعلّم وحفظ القرآن الكريم وتتلمذ على يد الشيخ إبن باديس، يعد أحد أقطاب الحركة الإصلاحية، تولى مطبعة جرائد جمعية العلماء، كان صحفيا بارعا إداريا بارزا وصاحب الإمتياز في العديد من الجرائد الإصلاحية كالمنتقد، الشهاب، السنة،الشريعة، ترأس جمعية التربية والتعليم الإسلامي بقسنطينة بعد وفاة ابن باديس وبعد اندلا ع الثورة، سخر الشيخ مطبعة الشهاب في خدمة الثوار سرّا، سجن في 17 أوت 1957م وهي السنة التي استشهد فيها.[3]

7- الشيخ سليمان بن يحي بوجناح (الفرقد):

ولد الفرقد بمدينة غرداية سنة 1905م وبدأ الدراسة بأحد كتاتيبها ثم سافر إلى تونس وعاد ليتم تعليمه الثانوي بثانوية باب الواد وهي الأمير عبد القادر حاليا، عرف بحماسه الوطني وقلمه الناري منذ الصغر وحارب الإستعمار والتبشير، نفي إلى أعماق الصحراء مرتين لمواقفه الوطنية، ومن آثاره "كتاب الفرقد" وهو مجموعة مقالات إجتماعية وسياسية بالعربية , وله مقالات كثيرة بالفرنسية موزعة في الصحف الفرنسية ذات

[1]- مبارك الميلي,"**هل نحن في بداية نهضة**" ,المنتقد، العدد 10، 10 سبتمبر 1925، ص1.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت 1997، ص189.

[3]- مازن صلاح حامد , مرجع سابق , ص50

الإتجاه الإشتراكي والشيوعي، [1] كما كان له في جريدة "المنتقد" الإصلاحية مقالات منها مقال بعنوان "شبيبة المستقبل" إذ يوجه نداء للشبيبة الإسلامية.[2]

III- الدور الإصلاحي لجريدة المنتقد:

لقد كان للجريدة دور مس مجالات مختلفة منها الديني والثقافي وكذلك المجال السياسي حيث قامت بتوجيه المقالات النارية التي تفضح أعمال وجرائم المحتل وتنقد الأوضاع السائدة أنذاك وتلاحق أضاليل الطرقيين المفسدين وتحطم شعارات "أعتقد ولا تنتقد" وسلم تسلم.

1- الإصلاح في المجال الديني:

لقد تحملت المنتقد مهمة وفكرة الإصلاح الإسلامي ،بتنزيه الإسلام عما أحدثه فيه المبتدعون، وحرفه الجاهلون، وبيانه كما جاء في القرآن العظيم والسنة المطهرة، وعمل به السلف الصالحون ... وتلفت المسلمين الجزائريين إلى حقيقة وضعيتهم بين الأمم بأنهم أمة لهما قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها، وأنهم مرتبطون بأمة عظيمة ذات تاريخ مجيد ومدنية راقية. ولهذا نجد ابن باديس وفئة من المصلحين عملوا على مناهضة الأفكار التي كانت سائدة من خلال محاربة الطرقية ومحاربة البدع والخرفات[3], حيث يقول الطيب العقبي في مقالة كتبها في جريدة المنتقد :"علينا أن نحارب فاسد الأخلاق والعادات ونحارب على الخصوص البدع التي أدخلت على الدين الذي هو قوام الأخلاق، فالدين كان لايزال العامل القوي في تهذيب أخلاق العرب والدين هو الذي يؤلف بين القلوب، وما كان ولن يكون أبدا سببا في الإنحطاط فسبب إنحطاط الأمة إذا ليس هو الدين الإسلامي كما يظنون بل ما أحدثه المحدثون في الدين وما أعطوه من عند أنفسهم إسم الدين. وما شرعوه لنا في الإسلام ما لم يأذن به الله.....[4]

---

[1]- نفسه , ص51.

[2] – الفرقد," **شبيبة المستقبل** ", المنتقد، العدد5، مصدر سابق، ص2.

[3]- عبد المالك مرتاض، **فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931-1954م**، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1938، ص35.

[4]- الطيب العقبي، "**الدين والإجتماع** "، المنتقد، العدد6,السنة الأولى، ، 6أوت 1925، ص1.

كما أن ابن باديس ركز على موضوع الإسلام باعتبار أنه لا قوام لأمة دون عقيدة تقيدها وتوجهها من صغيرها إلى كبيرها، وبقدر ما كانت السياسة البادسية تخاطب الكبار من الجزائريين فإنها تركزت بصفة أخص على الناشئة لم تنتسب بعد إلى دعاة الردة.[1]

والظاهر أن صدى الحركة الإصلاحية الباديسية والتي حاربت الطرقيين لسببين أو لهما:

تعاونهم مع الإستعمار الفرنسي ضد وطنهم وثانيهما: كثرة البدع والخرافات التي ألصقوها بالدين الإسلامي[2] ,كان لها الأثر أنها عجلت في تقارب أكثر بين الإدارة الفرنسية ودعاة البدع وفتحت فرنسا ذراعيها أمام إستمالة هذه الجماعة وتوظيفها ضد مدرسة الإصلاح.[3] فهناك نصوص كثيرة تكلم فيها العماء الجزائريون المصلحون عن ضرورة محاربة الطرقية وكل الطرق المؤيدة لها من هذه النصوص ما ورد في جريدة المنتقد حول الطرقية بعنوان" حول الطرق": الإنتقاد العفيف , ونص آخر بعنوان أصحافي أم صوفي... في العددين العاشرة والحادي عشر.[4]

كما نجد مبارك بن محمد الميلي كتب في جريدة المنتقد مقالا يعزز الكلام المذكور سابقا حيث نجد في المقال الذي يحمل عنوان "المصلحون المرجفون" ما يلي: " ..... وكلما ضعفت القرائح إستهان أصحابها بعظم المسؤولية فولجوا بين العارفين حقيقة بالديانة وتموا نقصهم بضروب البدع، وصونوا العامة إليهم لما بين الجميع من صلة الجهل في الجملة ....ومن هنا نشأ التأويل في كلام الله وتفسير حديث نبيه اللذين هما المرجع في ذلك، فأكثر الأصول تعريفا أصل الأخلاق الذي يحتاج القائم به إلى أكثر مما يحتاجه غيره ، عرف القائمون بهذا الأصل بإسم الصوفية ثم لما كثر إختلافهم و تعددت مذاهبهم عرفوا بأصحاب الطرق....."[5]

ولو نعود إلى مفهوم المقومات الشخصية عند الشيخ ابن باديس لوجدناها محصورة في ثلاثة مقومات وهي الإسلام والعروبة والوطن الجزائري، وعليها قامت حركته الاصلاحية بحملتها ضد الطرقية بكل ما تأتى

---

[1]- نور الهدى حراش وآخرون، مرجع سابق، ص55. للمزيد أنظر ملحق رقم 05 ص82-85.

[2]- تركي رابح عمامرة، **الشيخ ابن بادسي رائد النهضة**، ط3، (ش.و.ن.ت) الجزائر، 1981، ص236.

[3] -مبارك بن محمد الميلي، "**المصلحون المرجفون**"، المنتقد، العدد 14,السنة الأول، ، 1أكتوبر 1925، ص1-2.

[4]- نور الهدى حراش وآخرون، مرجع سابق، ص54.

[5]- مبارك بن محمد الميلي، **المصلحون المرجفون**، مصدر سابق، ص1.

له من سلاح، فمن دروس الوعظ والإرشاد إلى الخطب إلى المقالات وحتى الشعر والقصائد وصولا إلى صفحات الجرائد التي روجت ووضحت مبادئ الفكر الإصلاحي.[1]

فالصحف الجزائرية اهتمت وأعطت عناية للإصلاح الديني أيضا حيث عملت بعض الأقلام الإصلاحية على محاربة الخرافات والبدع التي طمست على عقول المسلمين وكانت سببا في تأخرهم حتى أصبحوا سخرية الأمم الأجنبية بإعتبار أن الإصلاح يبدأ بالدين.[2] ولهذا نجد إبن باديس يقول في جريدة المنتقد في عددها السادس متحدثا عن الدين والأمة الإسلامية في مقال تحت عنوان" الدين والإجتماع "يقول فيه:" يجب على أن أكتب في جريدة المنتقد الغراء مقالات دينية وأنشر لأفراد الأمة إرشادات إسلامية متكلما بلسان العلم الصحيح على صفحات أعدادها المتتابعة –إن شاء الله– فقد طالعت في برنامجها ومبدئها الذي توخت السير عليه وإختارته لها منهجا تسلكه، تدعوا الناس إليه، ماهو صريح في أنها لإصلاح ما طرأ على الأمة الضعف في دينها بسبب ما إبتدعه المبتدعون..... ونقاوم كل معوج من الأخلاق وفاسد من العادات وتحارب على الخصوص البدع التي أدخلت على الدين ..... فإن الأمة الإسلامية كلها مجمعة على أنه لا صلاح ولا إصلاح إلا فيما جاءت به مبادئ الدين الحنيف وأرشدت إليه تعاليم القرآن السمحة..... الدين ينهانا على الحديث وما تألفه وتعرفه طباعنا..... والحقيقة عند كل عاقل أن الدين الذي كان سبب نهضة العرب ومبدأ رقيهم وتقدمهم .... بل سبب إنحطاطنا ما أحدثه المحدثون...."[3].

و في مقال آخر في العدد العاشر لجريدة المنتقد تحت عنوان : العمارية في الجزائر (العاصمة) بقلم ابن باديس قال فيه : " أنبأتنا رصيفتنا الجزائر بما وقع في زوايا الطريقة العمارية بالعاصمة من الفتنة و الوشاية حتى أقفلت الحكومة تلك الزوايا إلا واحدة و لما كانت قسنطينة لم تخل من مثل هذه الفتن ....."[4]

---

[1]– عبد الله التركي، **الشعر الديني الجزائري الحديث**، سلسلة الدراسات الكبرى، (ش.و.ن.ت) ,الجزائر، 1981، ص628.

[2]– محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**، مرجع سابق، ص75.

[3]– عبد الحميد ابن باديس، "**الدين والاجتماع**"، المنتقد، العدد6,السنة الأولى، ، 6أوت 1925، ص1.

[4]– عبد الحميد بن باديس،" **نقدات العمارية في الجزائر العاصمة**"، المنتقد , العدد10,السنة الأولى، ، 3سبتمبر 1925م، ص3.

كما ورد في العدد السادس عشر مقالا بعنوان رسائل الوطن – بسكرة-: الصلاة السوداء أو الاربعاء الكحلاء مما أضرنا وأظنه يضر بكل عالم مفكر وكل متمسك بالشريعة الإسلامية والآثار المحمدية وأن ترتعد منه الفرائض وتندك له جبال، مما زادنا أيضا في الطين بلة وفي الطمبور نغمات هو أن يوم الأربعاء الآخرة من صفر حضرت بمسجد – بكار- جماعة من المسلمين الذين لهم ولع كبير بمتابعة السنةولما سألناهم عن مستندهم في ذلك قالوا أنها ثبتت بطريق الكشف وذكرت في كتب القوم.....[1]

لقد لعب المصلحون دورا بالغ الأهمية بل كان لهم الفضل في تنوير الأمة والإرتقاء بها إلى الأفق المنير فلقد جاهدوا في مشوارهم الجهادي في محاربة سوء الأخلاق والحفاظ عن الدين وحدث ولاعتاب عن البدع وتنوعها وسوء التربية ونتائجها وفساد العقيدة وأدوارها وتداعي ضعف العقول على أعتاب الشاطحات. وإستشفائهم بالفكارين (سلاحف) والثيران والتيوس وما شاكل ذلك من مثل هاته الخرافات والأوهام مما خلف الأصنام والتماثيل ووجد في النفوس قابلية وساعد على نشره وإستمساك معظم الأمة بسكوت الواعظين والخطباء المقلدين حتى عم السبيل وإختلط الحابل والنابلوأين أنت من إحتفالات الغابةوالأفراح التي تجمع الغارهة والمداجلة والأعجب أن ترى بين هؤلاء من ينتصر لأرباب هاته الدعاوي بل يكاد يذوب بين أيديهم.[2]

2- في المجال الثقافي:

يقول جمال الدين الأفغاني: "..... ويؤدي إلى تطور الوعي ظهور رجال أقوياء ذوي زعامة بادية تفعل فعلها في النفوس بما تنطوي عليه جوانحها من إيمان وإخلاص ..... فإذا دعوتهم تنتشر وإذا الوعي يتقدم، بفضل إيمانهم، وشدة إخلاصهم ومضاء عزيمتهم....." [3]، فالإستعمار الفرنسي منذ دخوله إنتهج سياسة الإجتثاث العرقي والثقافي التي تبرز بجلاء في محاولته القضاء على العروبة كجنس وعلى الإسلام كدين وحضارة وثقافة.[4] مايدل على هذا ما نجده في كتاب محمد ناصر " رأيت الشجرة الكبيرة وقد ذبلت أغصانها، وتناثرت أوراقها من شدة الظمأ وإشتاقت إلى قطرة الماء التي هي أملها الوحيد في الحياة، وهي

---

[1]- محمد العابد الجلالي، "**رسائل الوطن**"، المنتقد، العدد 16,السنة الأولى، ، 15أكتوبر 1925، ص2.

[2]- محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**، مرجع سابق، ص76, 77.

[3]- جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، **العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى**، تح: صلاح الدين البستاني، ط3، دار العرب القاهرة. 1900م، ص1.

[4]- رابح تركي، **عبد الحميد بن باديس وفلسفته التربوية**، ط2 (ش.و.ن.ت)، الجزائر، 1970، ص96.

الواقية من الموت؟ تلك هي أمة الجزائر، وذلك هو إشتياقها للتعليم وذلك هو المثال الذي يصور لنا شدة تعطشها إليه" .[1]

وعلى الرغم من صدور قانون التعليم الإجباري سنة 1882م لكن هذا القانون لم يعط ثمرته المرجوة ولم يكن حلا حاسما إذا وقفت دون نجاحه أمور عدة [2] ,ولهذا أصبح هم العلماء هو إصلاح وتكوين الشعب تكوينا يمكنه من الحصول على استقلاله ، باعتبار أن التعليم هو اللبنة الأولى في يقظة الشعوب ولهذا إستحقت التربية والتعليم الأولوية في برامج العلماء.[3]

وهذا ما تبرزه مقال بجريدة المنتقد في عددها الخامس عشر بعنوان:" هلموا إلى التعلم "بقلم محمد السعدي وادفل بقوله: " فيا حضرات الجزائريين إنه لا يخفى على سمو مداركم أن أسباب السعادة متوقفة على فهم علوم الدين إذ هو الأساس الذي يهتدي إليه سائر العالمين وبضده تسقط عروش الملوك وتتهدم الممالك وتفسد الأخلاق وتنفر الطبائع ويكثر الشقاق تلك هي الطبيعة وسنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا فما من أمة سكنت وعلى العلوم أعرضت إلا وتجدها من بين الأمم التي تقهقرت وتأخرت وما من شيء راق في الكون إلا والعلم [4] ,سببه وما من إختراق إلا وهو باعثه. [5]

إضافة إلى أن اللغة العربية كما يقول إبن باديس من المقومات الشخصية، فاللغة العربية في الأساس مستودع قيم الأمة، المحافظة لكيانها والرمز المعبر عن حقيقتها والوعاء الحامل لهويتها وتراثها فهي عقل الأمة وروحها ووجدانها وأساس وحدتها وعماد تفكيرها ومنطلق نهضتها.[6]

ولهذا وضع العلماء على عاتقهم إحياء التعليم وتصفيته من الشوائب العالقة به عن طريق الوعظ والتوعية في المدارس والمساجد وفي كل مكان يساعدهم على تبليغ الرسالة وفي هذا الصدد يقول أبو اليقظان

---

[1]– محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**، مرجع سابق، ص07.

[2]– محمد ناصر , **المقالة الصحفية الجزائرية**، مرجع سابق ، ص08.

[3]– عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الأخرى** 1931 –1945، (م.و.أ.ن.أ) الجزائر، 1996، ص150.

[4] –مدح الله أهل العلم بقوله: << قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون..>> الآية 9 من الزمر.

[5]– محمد السعدي وادفل، "**هلموا إلى التعلم**"، المنتقد، العدد 15,السنة الأولى، ، 8أكتوبر 1925. ص2.

[6]– عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2007، ص35.

في مقال تحت عنوان" معامل العقول": <<.....المدارس هي المعمل الكفيل لصنع العقول وتربيتها وتنميتها والمصنع الوحيد لابراز النبوغ من ينابعه وإستخراج المواهب من مكانها والمغرس الخصيب لغرس العلم والعرفان ..>>.[1]

وفي مقال العدد السابع عشر بعنوان – علمائنا اليوم– لمحمد بن يحي بوجناح (الفرقد) يقول:" .....العلماء بسارة الأمم وأعمدتها فهم لها كالرأس للجسد نكران جميلهم.... هو الكفر بنعمة الله وهم رؤساء الدين .....فالعلماء زعماء .....".[2]

ولهذا فإن من أهم الدوافع التي جعلت إبن باديس يعطي أهمية بالغة للغة العربية ويناضل من أجل إحيائها وتعليمها للأجيال ما يلي:

1- اللغة العربية هي إحدى الدعائم الثلاث التي تقوم عليها شخصية المجتمع الجزائري.

2- التاريخ الذي يربط ماضي الجزائر بحاضرها ومستقبلها وأجداد أبنائها بأحفادهم.

3- اللغة العربية هي اللغة القومية عند إبن باديس وهي أوسع دلالة من الجنس لأنها تعبر عن الهوية....

4- اللغة العربية كذلك الوطن الذي نعيش فيه وينجذب إلى أهله وتربطنا بهم روابط من الماضي الحاضر والمستقبل.[3]

ولهذا فالصحف الوطنية وعلى رأسها جريدة المنتقد ومن خلال مقالاتها ساهمت في نشر اللغة العربية وتصحيح المفاهيم الخاطئة كما دافعت عن اللغة العربية.

3- الإصلاح في المجال الإجتماعي:

يجمع كتاب ومؤرخوا الحقبة الإستعمارية أن الشعب الجزائري كان يعيش حالة من البؤس لا مثيل لها، فقر مذقع يتقلب فيه، أمراض فتاكة لاوقاية لها منها ولامنقذ من شرها إلا رحمة الله ولطفه، أما والمناسبات

[1]– أبو اليقظان، "**معامل العقول**"، المنتقد، العدد 18,السنة الأولى ، 29 أكتوبر 1925، ص1.

[2]– محمد بن يحيا بوجناح، "**علماؤنا اليوم**"، المنتقد، العدد 17,السنة الأولى ، 22 أكتوبر 1925، ص1.

[3]– عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص89.

والمواسم.[1] الغذاء فيكاد يكون مفقواد وكانت أيام الشبع محدودة لاتتجاوز في العام أصابع اليد الواحدة وهي

أيام الأعياد فالأوضاع الإجتماعية كانت تشهد تدهور يوم بعد يوم، كما يقول مالك بن نبي [2]حتى العائلات المشهورة لم يبقى منها سوى فئة صغيرة.[3]

في خضام هذه الأحداث عنيت المقالة الصحفية الجزائرية بموضوع الإصلاح الإجتماعي عناية فائقة وأولته من نفسها أهمية كبرى .[4] وبذلك حرصت الصحف على موضوع الأخلاق الحرص كله وأصبحت الأخلاق شعارا تعمل به ولأجله، ولهذا النخبة التي حررت أقلامها جريدة المنتقد قد أفصحت عن مبدئها هذا في إفتتاحية العدد الأول من المنتقد قائلة: " وتحسن ما كان من أخلاق الأمم حسنا، وموافقا لحالنا وتقاليدنا ونقبله، ونقبح ما كان منها قبيحا أو مباينا لمجتمعنا وبيئتنا ونرفضه".[5]

حيث نجد إبن باديس في هذا الصدد يقول في جريدة المنتقد، في عددها التاسع مقالا حمل عنوان ":الدستور الأدبي، كن نظيفا" يقول فيه: "..... النظافة عند الإملاق لا تعني النظافة الجسدية، فقط بل تشمل النقاء العقلي وطهارة الأخلاق من الأفكار والعادات الفاسدة فكن طاهرا شريفا، في أفكارك وأقوالك وأفعالك مع جميع الناس وتجنب النظر للصورة الفاسدة والتفوه بالأقوال البذيئة، وإتيان الأعمال غير الصالحة، الطهارة لؤلؤ الحياة فحافظ عليها.[6]

إلى جانب إهتمام جريدة المنتقد بالأخلاق فإنها كذلك إهتمت أيضا بالناشئة الإسلامية الجزائرية والدليل المقالات التي نشرت على صفاحات المنتقد إذ يقول في هذا الموضوع في العدد العاشر من جريدة

---

[1]– محمد الصالح بن عتيق، **أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر**، منشورات دحلب الجزائر، 1990، ص31.

[2]– ***مالك بن نبي:*** مفكر جزائري إسلامي ولد في 1905م، وهو عالم إجتماعي أصدر معظم أثاره باللغة الفرنسية، كان عضو في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، للمزيد أنظر، عادل نويهض، مرجع سابق، ص282.

[3]– مالك بن نبي، **مذكرات شاهد القرن:** الطالب، ط1، دار الفكر، بيروت، 1969، ص10.

[4]– خبشاش محمد الصالح، "**نحن تاريخ قديم**"، المنتقد، العدد9، مصدر سابق، ص2.

[5]– عبد الحميد بن باديس، "**خطتنا ....مبادئنا...**"، المنتقد، العدد 1,السنة الاولى ، 2جويلية 1925، ص1.

[6]– عبد الحميد بن باديس , " **الدستور الأدبي، كن نظيفا**" المنتقد، العدد9، مصدر سابق، ص2.

المنتقد محمد بن يحيا بوجناح (الفرقد) في مقاله بعنوان – شبيبة المستقبل-:" ..... فإلى الآباء أوجه خطابي قائلا: أنتم اليوم جرحي- ويالأسف – فهاهي فلذات أكبادهم، تسعى لفداكم أعيونها ولو بكلمات تشجيع لا تقولوا بقول بعض المهوسين، لا فائدة في إعانة شبيبة، لأننا قريبون من القبور ولن نذوق ثمرات معونتنا، و جهاد أبنائنا، بل أنتم تذوقون ألذ ثمرات مساعيهم وجهاد أبنائكم المالي، ولأنكم تموتون شهدا....[1]

ولو نتمعن في مقالة بوجناح نجده يخاطب الآباء ويقول لهم أن ابنائهم فخرهم وأن كل ما يرونه حصيلة تربيتهم وإهتمامهم ويجب أن يفرحوا لأنهم أتوا بشبيبة رفعت رأسهم وجلبت لهم المدح وأن لهم المسؤولية العظمى في تربية أبنائهم ولهذا عليهم أن يسلكوا الطريقة المثلى في تربية الأبناء لإنشاء جيل ينفع الأمة والدين.

كما يقول ابن باديس في مقال في جريدته – المنتقد – تحت عنوان: هل نحن في بداية نهضة:"....ومع هذا فإنني أؤمن بوجود طائفة شذت عن طبيعة زمانها على خلاف ما عليه هؤلاء وإنا لنرجو أن يكونوا لمن بقي منهم أثار اليوم حسنة لتعززهم بناشئة صالحة".[2]

حتى أن جريدة المنتقد ومن خلال مضامينها نجدها تعترف بالمرأة المسلمة الجزائرية حيث العلماء المصلحون يعتبرون المرأة عضو فعال في المجتمع فنجد في مقالة نشرت في العدد الثامن بالجريدة حملت عنوان "المرأة في الأستانة: ".....شرعت بعض السيدات هناك بعد الحرية في السير نحو التجدد، وأول ما فكرت فيه، الإستغناء عن الحبرات والملات بالمعاطف ثم تدرجن إلى تغيير النقاب، فأخذن يضعن على رؤسهن غطاء الوجه معقودا ومكبوحا بالإبر والدبابيس.... حيث يبدو من وراءه الشعر والعنق والقلائد والأقراط، ثم أخذت ملابسهن تضيق وتقصر وترق وتصغر حتى أفضى إلى الحال ما هن عليه الآن من السفور التام والتفتن في ميدان التبرج".[3]

---

[1]– محمد بن يحيا بوجناح (الفرقد)، "**شبيبة المستقبل**" المنتقد، العدد10، مصدر سابق، ص2.

[2]– عبد الحميد بن باديس، "**نحن في بداية نهضة**"، المنتقد، العدد10، مصدر سابق، ص1.

[3]– المنتقد، العدد 10، مصدر سابق، ص2.

ولهذا فإن عبد الحميد ابن باديس كان ينظر إلى قضية تعليم المرأة الجزائرية بصفة خاصة وإلى تعليم المرأة المسلمة بصفة عامة من زاوية نظرة الدين الإسلامي إليها وإلى وظيفتها في المجتمع ودورها في الحياة ولهذا فهو من دعاة تعليمها ولكن بشرط أن يكون هذا التعليم في دائرة المثل الدينية القومية والأخلاق والحشمة.[1]

فبعد الحميد بن باديس نظر للقضية من زاويتين أولهما: بإعتبارها الزوجة والقرنية للشباب المثقف حتى لا تأخذه منها المرأة الأجنبية وثانيها بإعتبارها مربية الأولاد وحاضنتهم والقيمة على التعاليم الدينية والخلقية والقومية للشعب الجزائري.[2]

4- الإصلاح في المجال السياسي:

إتجهت فرنسا بسياستها في الجزائر نحو الوصول لهدفين هما: فرنسة السكان وفرنسة الأرض فقد عمدت فرنسا على جعل الجزائر أرضا فرنسية وتعتبر أهلها رعايا فرنسيين [3] , من خلال إحكام السيطرة السياسية والإدارة على هذه الأرض وعلى شعبها [4], وإستصدرت قانون 22 جويلية 1834م وأنشأت منصب حاكم عام لإدارة الممتلكات الفرنسية في إفريقيا الشمالية .[5]

كما عانت الأمة الجزائرية بصفة عامة والزعماء بصفة خاصة من الجور إضافة للحصار والعزلة التي كانت تفرضها لتبعدهم عن مناصب الحكم فيخلوا لها الجو لتوجيه دفة الأمور حسب هواها [6], ولهذا عالج المصلحون من خلال جريدة المنتقد مسألة التمثيل النيابي الذي حرموا منه ويتجسد هذا من خلال مقاله لعبد الحميد بن باديس في جريدة المنتقد العدد السادس عشر، حمل عنوان "الإنتخابات وتمثيل الأمة "يقول: "..... ولهذا كان حق الانتخاب طبيعي للأفراد ولكنها لا تتوصل إليه إلا بالتدريج بالرغم من جميع

---

[1]- عبد الحميد بن باديس، **مجالس التذكير من حديث البشير النذير**، مصدر سابق، ص103-104.

[2]- تركي رابح عمامرة، **عبد الحميد بن باديس:** باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص190.

[3]_ صالح العقاد، **الجزائر المعاصرة**، مطبعة الرسالة، الجزائر، 1984، ص67.

[4]- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث المعاصر**، ج2، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1993، ص128.

[5]- يحي بو عزيز، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830 – 19954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص24.

[6]- محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية**، مرجع سابق، ص291.

المعوقات فإنه لايزال يتسع نطاقه بين الأمم إلى اليوم. شأن كل شيء طبيعي في هذا الوجود، والهيئات المنتخبة، من الشعب كما تكون .... عليه بإرادته كذلك هي في نفس الوقت ممثلة لقوميته نفسيته ورغباته وأفكاره ولا يكون تمثيلها له صحيحا إلا إذا كانت منه تحس إحساسه، وتشعر بشعوره وتتألم بألمه..... وتكون فوق ذلك منتخبة انتخابا حرا....، لا دخل ليد السلطة فيه، فالإنتخاب والنيابة القومية هما الكفيلان بحرية الأمة وتمثيلها وبهما تعرف درجة الأمة في الرقي ومنزلتها بين الأمم"[1]

وفي مقال للطيب العقبي تحت عنوان"ذكرى لأولي الألباب" في العدد 13 بجريدة المنتقد :

<<إن للأمة الجزائرية في الإنتخابات فوائد جمة ويا ليتهم قدروها حق قدرها لما بلغوا الحضيض الأسفل من العناء...>>[2]

كما كان للعلماء المصلحون كذلك وجهة نظر في قضية التجنيس والإندماج فقد إنتقد إبن باديس دعاة التجنيس والإندماج والمغربين بالمنية الغربية وشن هجوما على هاته الفئة المرتدة من الجزائريين الذين استمالهم الإستعمار الفرنسي وإعتبر ابن باديس التجنس والتفرنس ردة عن الشريعة الإسلامية وأصدر فتوى جاء في بعضها التجنس بجنسية غير الإسلامية يقتضي رفض أحكامها، ومن رفض حكما واحدا من أركان الإسلام عدّ مرتدا من الإسلام بالإجماع.[3]

ومن القضايا المهمة التي حظيت كذلك بإهتمام المنتقد قضية فصل الدين عن الدولة وفي هذا الصدد يذكر عبد الحميد بن باديس في العدد الأول في جريدته المنتقد في مقال بعنوان:"خطتنا مبادئنا وغايتنا وشعارنا المبدأ السياسي" فيقول: "....نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق المستعمرات الجمهورية الفرنساوية فلأننا مسلمون نعمل على الحفاظ على تقاليد ديننا التي تدعوا إلى كل كمال إنساني، ونحرص على الأخوة والسلام بين شعوب البشر.... ولانعني بهذا أننا نخلط بين الدين والسياسة فهي جميع شؤوننا ولا أن يتدخل رجال في سياستنا وإنما نعني إعتبار الدين قواما لنا ومنيعا شريفا لسلوكنا ونظامنا محكما نعمل عليه فهي حياتنا وقوة معنوية نلجأ إليها في تهذيب أخلاقنا..... ولأننا جزائريون نعمل للم شعب الأمة

[1]- عبد الحميد بن باديس،" **الإنتخابات وتمثيل الأمة**"، المنتقد، العدد 16، مصد سابق، ص2.

[2]- الطيب العقبي،" **ذكرى لأول الألباب**"، المنتقد، العدد 13، السنة الأولى،24 سبتمبر 1925، ص2.

[3]- محمد خير الدين، مصدر سابق، ص326.

الجزائرية وإحياء روح القومية....[1], فإن بن باديس لم يفصل الدين والسياسة بل جعل السياسة جانبا من الدين ونشاط قائم عليه لأن وظيفة السياسة كما قال ابن باديس هي تدبير شؤون المجتمع على قانون العدل والإحسان وهذه الوظيفة من وظائف الدين.[2]

ونستنتج من خلال ما سبق ذكره أن الصحافة العربية الوطنية كانت بدايتها متواضعة في أوائل العشرينات، ولكن رغم ذلك كانت وسيلة فعالة خدمت كثيرا الحركة الإصلاحية في الجزائر، حيث إستعان بها علماء الإصلاح في تحقيق أهدافهم الإصلاحية ممثلة بالأساس في النهضة بالشعب الجزائري و اصلاحه في شتى المجالات: رغم العراقيل التي واجهتهم والعوائق التي وضعتها أمامهم الادارة الفرنسية، فهذه الحركة لم تستسلم وواصلت نضالها، وطورت أسلوبها حتى الحصول على الإستقلال في الأخير.

[1]– إبن باديس،" **خطتا... مبادئنا**" ، مصدر سابق، ص1.

[2]– عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، مرجع سابق، ص80.

الفصل الثاني:

جريدة البصائر السلسلة الأولى 1835-1939م

I- التعريف بجريدة البصائر الأولى.

II- أهم الأقلام المحررة في الجريدة.

III- إهتماماتها.

لقد كان للصحافة الإصلاحية دورا كبيرا في إيقاظ الشعوب من سياستها وإنتشار الوعي بالبلاد من بين هذه الصحف الإصلاحية جريدة البصائر التي تعتبر في حقيقتها فكرة إستولت على العقول فكانت عقيدة مشدودة العقد ببرهان جريدة البصائر وهي أحد الألسنة الأربعة الصامتة لجمعية العلماء المسلمين وكانت الجريدة تفيض بالحكمة الإلهية المستمدة من كلام الله وكلام رسوله، والتي كانت ترمي بالشرر على المبطلين والمعطلين. فهذا كله جعل الناس يقبلون عليها داخل الجزائر وخارجها بإستعجال لما وجدوا فيها ما يشفي الصدور، وما يقنع العقول.

كما إعتبرت البصائر صوت الجزائر، لا صوت جمعية أو حركة فقط وكانت الجريدة تعبر بصدق عن حقيقة الجزائر المسلمة، العربية الإنتماء، المجاهدة لإسترجاع كيانها السياسي، والعاملة لإستئناف دورها الحضاري.

I- نشاة جريدة البصائر الأولى:

تعد جريدة البصائر [1] رابع صحيفة تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأت بعد جريدتي السنة[2] والشريعة[3]، وهي من أشهرها وأكثرها إنتشارا وأعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية في جميع نواحيها.

لقد إستغلت جميعة العلماء المسلمين فرصة رحيل المستشرق الفرنسي " جان ميرانت" المعروف بنزعته المعادية للإصلاح عن الولاية العامة، فإنتهزت الفرصة وإتصلوا بالمدير الجديد للشؤون الأهلية "م.ميو" وحسنوا علاقتهم به وتظاهروا بنوع من الولاء لحكومة الجبهة الشعبية في فرنسا وعبروا عن مقاصدهم المتمثلة في التربية والتعليم وإبتعادهم الكلي عن السياسة ودربها، فرخص لهم بإصدار هذه الجريدة التي برز العدد

[1]- تعرف جريدة البصائر بأنّها: جمع بصيرة، وهو قوة الإدراك والفطنة، نظرا نافذا إلى خفايا الأمور، للمزيد أنظر: أنطوان نعمة وآخرون، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط2، دار المشرق، بيروت، 2002، ص86.

[2]- **جريدة السنة:** هي أوّل جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين، حيث صدر العدد الأول منها يوم الإثنين 8 ذي الحجة 1351هـ/1933م بقسنطينة، وهي جريدة أسبوعية، كانت تحمل شعار << ولكم في رسول الله إسوة حسنة>>، للمزيد أنظر محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية**، مرجع سابق، ص145-146.

[3]- **جريدة الشريعة:** هي ثاني جريدة تصدرها جمعية العلماء المسلمين خلفا لجريدة السنة، صدر العدد الأوّل منها في يوم الإثنين 17 جويلية 1933م، للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص231.

الأوّل منها في 1شوال 1354هـ الموافق لـ 27 ديسمبر 1935م.[1] وسميت "البصائر"، لقوله تعالى << قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ >> [2].

ولا يختلف إثنان أن جريدة البصائر هي أبرز جرائد الجمعية، حيث جاءت مليئة بالمواضيع المختلفة من الفكر الإجتماعي، الديني ، السياسي والأدبي. ومن الملفت للنظر أنها أعادت في العدد الأوّل نشر إفتتاحية "جريدة الشريعة" ممّا يؤكد على استمرارية صحف الجمعية على نهج واحد، وقد سرّ المثقفون والمحبّون للجمعية والسائرون على دربها المقتنعون بمنهجها عند صدورها سرورا بهيجا توالت المقالات والأشعار في وصفه[3].

وقد صدرت البصائر في سلسلتين فالأولى من سنة 1935م إلى 1939م أما السلسلة الثانية من سنة 1947م إلى 1956م، إلا أن دراستنا ستقتصر على السلسلة الأولى من البصائر (1935-1939م) وكانت في هذه الفترة تحت إشراف الشيخ "عبد الحميد بن باديس" وصاحب إمتيازها هو "الشيخ محمد خير الدين" وكان "الشيخ الطيب العقبي" مديرها وصاحب تحريرها في بداية الأمر من (1935-1937م) وكانت الجريدة في تلك الفترة تصدر كل يوم جمعة من المطبعة العربية بالجزائر العاصمة التي كان يملكها "الشيخ أبو اليقظان" ثم إنتقلت إدراتها إلى قسنطينة، وأصبحت تطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية وإنسحب بهذا الشيخ "العقبي" من رئاسة تحريريها لنتقل إلى الشيخ "مبارك الميلي" لفترة (1937-1939م)، الذي كان يأتي من ميلة إلى قسمطينة أسبوعيا من أجل نشرها وكان حجمها (28×40سم) تقع في ثماني صفحات.[4]

ولقد حدّد الشيخان "إبن باديس" و "البشير الإبراهيمي" في العدد الأول والثاني منها المواضيع التي يمكن الكتابة والخوض فيها، كما حذرا من الكتابة حول الشخصيات لأنّه يجلب المفسدة للجريدة، كما حذرا من الكتابة حول الشخصيات لأنه يجلب المفسرة للجريدة، كما حدّد الشيخ "مبارك الميلي " في العدد "71" منها الشروط التي يسمح من خلالها بنشر المقال في الجريدة وهي:

---

[1]- محمد الحسن الفضلاء، " **مقدمة**"، جريدة البصائر، العدد 1، 3جوان 1983م، ص ب-ج.

[2]- سورة الأنعام، الآية 104.

[3]- محمد ناصر، **الصحف العربية**، مرجع سابق، ص345.للمزيد أنظر ملحق 06 ص 86.

[4]- عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص234.

1- أن يتفق ومبادئ الجمعية

2- أن يكون مفيدا للقراء.

3 – ينشر ما يراه المدير ولو كان قليل الفائدة ولكنه قد يشجع الكتاب.[1]

وإستمر صدورها إلى قيام الحرب العالمية الثانية ورأت إدارة الجمعية أنّه من الأحسن للبصائر أن تتوقف عن النشاط من تلقاء نفسها، خير من أن تحمل على التظاهر بمظهر لا يليق بسمعة جمعية المسلمين، ففي مقدور الحكومة الإستعمارية أن تحملها على ذلك، لذا قرّرت الجمعية السكوت للمصلحة ورفضت تأييد فرنسا فأوقفت إجتماعاتها وصحيفتها خير من نشر الأباطيل على حدّ تعبير الشيخ "البشير الإبراهيمي".[2]

وقد صدر العدد الأخير من السلسلة الأولى في 25 نوفمبر 1939م مخلفة 180 عددا[3]، وقد بلغت جريدة البصائر من الرقي والإنتشار ما لم تبلغه أي جريدة عربية في الجزائر، إذا كانت تطبع حوالي أربعة ألف نسخة أسبوعيا وهو رقم له تبلغه أي جريدة في تلك الظروف.[4] وإن كانت البصائر تعد أطول جرائد الجمعية عمرا، وأكبرها شهرة وأرقاها كتابة فإنها وبغض النظر عن كل الإعتبارات قد تكون أرقى جريدة عرفتها الجزائر في تاريخها الحديث إلى سنة توقفها.[5]

II- ***أهم الأقلام المحررة في الجريدة:***

أ- **عبد الحميد بن باديس**: يعد من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، ورئيس جمعية العلماء المسلمين منذ قيامها سنة 1931م[6], وكانت له لقاءات كثيرة من العديد من علماء زمانه مثل محمد عبده وغيره من الدعاة مشرقاومغربا الشيء الذي كان له الأثر الإيجابي في مساره الإصلاحي والتربوي وبذلك

[1] –كان "الشيخ إبن باديس" غالبا ما يكتب هو إفتتاحيات الجريدة في هذه السلسلة الأولى، للمزيد أنظر: عبد الحميد بن باديس "**المقال الإفتتاحي**"، جريدة البصائر، العدد1، ، مصدر سابق، ص1.

[2]– محمد ناصر، **الصحف العربية**, مرجع سابق، ص221.

[3]– عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص236.

[4]– عامر مصباح، **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931– 1956)**، رسالة ماجستير، غير مطبوعة، جامعة بن يوسف بن خدّة، الجزائر، 2007–2008م، ص150.

[5]– عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص258.

[6]– عادل نويهض، مرجع سابق، ص28.

أسس منهجا إصلاحيا كان له الدور البارز في حياة الأمة، ولم يكتف الرجل بذلك حتى أضاف نشاطا أخر لا يقل أهمية عن النشاطات الأخرى ألا وهي النشاط الصحفي الذي أراده سلاحا لا يقل أهمية عن باقي الأسلحة[1], ومن حسن الحظ أن حركته الإصلاحية إقترنت بوجود الحرب العالمية الأولى فأصيب الإستعمار بسكتة.[2] فعبد الحميد بن باديس يعتبر من بناة الصحافة العربية الحديثة في الجزائر، ومن الذين أرسوا دعائهما على أسس متينة من الإيمان بالمبدأ والوطنية والتقاليد الصحافية العالمية.[3] فإدراكا منه لأهمية وسائل الإعلام والإتصال ودورها في الإتصال بالقاعدة الشعبية العريضة، بمختلف شرائحها، بحكم أنها عبارة عن مدارس متنقلة، تساهم بشكل فعال في نشر الأفكار والمبادئ، وبهذا يؤسس جريدة المنتقد الأسبوعية وجعل شعارها << الحق فوق كل واحد، والوطن قبل كل شيء>>[4]

وبمجرد تعطيل جريدة المنتقد أصدر الشيخ ابن باديس مجلة الشهاب التي إستمرت في الصدور حتى الحرب العالمية الثانية وواصل فيها محاربته للطرق الصوفية ولكن بلهجة أقل ....كما كانت ميدانا لكل من يهتم بالإصلاح الإجتماعي، كما كان لعبد الحميد ابن باديس مساهمة في جريدة البصائر التي لم تهمل القضايا الدينية، التي تعتبر أكثر تشعبا بالنسبة للجزائر، فنشرت عدة مقالات تظهر فيها أهم القضايا الإسلامية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت.[5]

وكان عبد الحميد بن باديس يحرص على وحدة صف العلماء للوصول للأهداف المقصودة وهذا ما يؤكده من خلال مقالة كتبها في البصائر بعنوان "ما جمعته يد الله لاتفرقه يد الشيطان "يقول أن :كل محاولة للتفريق بين أبناء العرب تكون سببا في إتحادهم وقوة لرابطتهم...، وكان له العديد من المقالات التي كان هدفهاالأسمى توعية وإرشاد الجزائريين[6] .

---

[1]– بوعلام السابح، **أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم**، عاصمة الثقافة العربية الجزائر، 2007، ص221.

[2]– محمد صالح الصديق، **المصلح المجدد الإمام بن باديس**, مصدر سابق, ص16 وص60.

[3]– رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، مرجع سابق، ص182.

[4]– عبد الرشيد زروقة، مرجع سابق، ص114.

[5]_ فهمي توفيق محمد مقبل، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر 1889–1940م** (د.د.ن) (د.ت)، ص22.

[6]– عبد الحميد بن باديس، **ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان**، جريدة البصائر، العدد الثالث، السنة الأولى ، 17جانفي 1936، ص18. للمزيد أنظر ملحق رقم 07 ص 87.

فعبد الحميد بن باديس يعتبر بلا منازع مؤسس المدرسة العربية الإصلاحية الإسلامية في الجزائر وأنه الرجل الذي صنع ووضع كل إمكانياته الجسمية والفكرية في سبيل إصلاح المجتمع الإسلامي في القطر الجزائري.[1] إذن عاش عبد الحميد بن باديس للفكرة والمبدأ ومات وهو يهتف << فإن هلكت فنصيحتي الجزائر والعرب>> ولم يحد عن فكرته أو مبدئه حتى آخر رمق من حياته ولم يبالي بصحته الضعيفة التي تدهورت كثيرا في سبيل مبدأ أعظم وأمة يسوء حالها،، ويدمي نفسه إحتلالها، ويدفعه للبذل والسهر مآلها وآمالها، أفنى زمانه في سبيل عقيدة وقضى من أجل رسالة.[2]

ب- **الطيب العقبي**:

لقد لعب الطيب العقبي دورا هاما في مختلف مناحي الحياة بعد دعوته إلى الجزائر من مهجره من بلاد الحجاز في 04 مارس 1920م، وإستقر بمدينة بسكرة وقام بحركة إصلاحية فعالة وحرك بجهوده الحياة الفكرية والثقافية وخلق جوا ثقافيا وأدبيا مرموقا حتى أصبحت مدينة بسكرة تشبه قسنطينة في حراكها الثقافي والإصلاحي.[3]

فالعقبي يعد من الرواد الأوائل في المدرسة الإصلاحية والمتمثلة في الشعر الديني كما كان يدعو الجماعة الاصلاحية إلى التعاضد وإنتهاج طريق الصالحين ويظهر هذا من خلال قصيدة نظمها بعنونا: "عليكم بنهج الصالحين" والتي جاء فيها:

هَلّمَ بنَا يا قوم نحو العلاَّ نَرقَى * لتجديد دين الله فــهو الذي يبقى

أناس دعوكم للضلال نَاضَلُوا * ذوي العلم والتقوى العداء لهم حمقا[4]

وفي عام 1927م تكونت للشيخ العقبي صداقة وعلاقة مع بعض الأدباء ورجال الإصلاح منهم محمد العيد آل خليفة الأمين العمودي.....، ولقد كان العقبي يستغل كل المناسبات واللقاءات لنشر

[1]-عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين** ، مرجع سابق، ص61.

[2]- عمار طالبي، مرجع سابق، ص94-95.

[3]- كمال عجالي، "**الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920 حتى 1930م**"، العدد الأول، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة محمد خيضر بسكرة، ص198.

[4]- محمد ناصر، **المقالة الصحفية**، مرجع سابق، ص112.

مبادئ دعوته، كما شارك العقبي كذلك في إصدار الصحف بعدما أدرك أثر الصحافة الإسلامية العربية في يقظة المشرق، وشارك في تلك الصحافة فلذه الجهاد الصحفي ولهذا لما وصل إلى الجزائر شعر بفراغ كبير في نفسه فصار يتمنى أن لو أتاح الله لع صحافة حرة يواصل جهاده فيها، وشارك العقبي في جريدتي المنتقد والشهاب فيما بعد لصاحبها عبد الحميد بن باديس، وكانت مقالات الشيخ كلها في الدعوة إلى الإصلاح والدفاع عن الإسلام وفي الهجوم على الطرقية الضالة التي تشمل الأمة وتفسد سمعة الدين وهي المواضيع التي يكتب فيها كل المصلحين في ذلك العهد لشدة حاجة الجزائر إليها.[1] ويبدو أن العقبي لم يكن يجد حريته الكاملة في كتاباته في الصحف التي كان يشارك فيها ولهذا لجأ إلى إنشاء جريدة خاصة به سماها الإصلاح [2] وبواسطتها بدأ الشيخ ينشر أفكاره الإصلاحية ويلح على ضرورة القيام بنهضة عربية إسلامية خالية من الإنحرافات ومبنية على القرآن والسنة. [3]

وفي عام 1931م شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائيين وتنظيمها وتوجيهها وعين نائب لرئيسها ,وفي عام 1935م عندما أصدرت الجمعية جريدة البصائر عين مديرا لها ولقد كان له العديد من المقالات في جريدة البصائر إستهدفت الإصلاح ودعم النهضة العربية الإسلامية وتوعية الشعب الجزائري.[4]

كما أن الطيب العقبي لعب دورا في نجاح المؤتمر الإسلامي الذي وافق على بعض المطالب السياسية الإصلاحية خصوصا الفصل بين الدين الإسلامي والإدارة الفرنسية، وكان الشيخ ضمن الوفد الذي عينه المؤتمر للذهاب إلى باريس لتقديم هذه المطالب إلى الحكومة الفرنسية، وعند رجوع الوفد إلى فرنسا قدم تقريرا حول النتائج التي تحصل عليها في مهرجان كبير بالملعب البلدي ببلدية الجزائر، واستغلت السلطات الإستعمارية هذه المناسبة لتقوم بإغتيال مفتي الجزائر محمود كحول وإتهمت العقبي بأنه وراء هذه العملية فإعتقلته ولقد تركت هذه الحادثة أثارها في نفس الشيخ فأرغمته على التقليل من نشاطه وعلى التحلي بالحذر والإحتياط فتخلى أولا عن إدارة جريدة البصائر في عام 1937م ثم عن العضوية في المجلس

[1]– كمال عجالي، مرجع سابق، ص201.

[2]– **جريدة الإصلاح:** صدرت 8سبتمبر 1927م، بمدينة بسكرة وهي جريدة حرّة وكان محمد العيد أكبر المساهمين فيها إلى جانب العقبي ولكن السلطات الفرنسية أوقفتها في 25 سبتمبر 1930م، للمزيد بدأ نظر: تركي رابح: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931م–1956م)**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص137.

[3]– كمال عجالي، مرجع سابق، ص202.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3،مرجع سابق، ص409، 413، للمزيد أنظر ملحق رقم 08 ص 88.

الإداري.[1] وبهذا فقد كان للشيخ العقبي مساهمة معتبرة في سبيل نهضة الجزائر، لكنه أصيب بمرض السكري عام 1958م وأثر ذلك المرض الخبيث على صحته وأجبره عن تخليه عن نشاطه الإصلاحي وتوقفت دروسه في نادي الترقي.[2]

ج- **الشيخ محمد خير الدين:**

ولد الشيخ محمد خير الدين في شهر ديسمبر سنة 1902م ببلدة فرفارة[3] بواحات الزيبان بسكرة، كما أن الشيخ خير الدين نشأ في أسرة دينية محافظة ميزها التعاون والإحترام المتبادل، وكان والده حريصا على مجالسة خير الدين للعلماء وبذلك بدأ نهج العلماء والمصلحين يرتسم في ذهنه.[4]

فخير الدين يعتبر مصلح جزائري ومن الذين ساهموا في إرساء الحركة الإصلاحية في الجزائر، ومن بين المسؤوليات والوظائف التي كانت على عاتق خير الدين أنه تميز بنضاله الوطني للدفاع عن الهوية الجزائرية بمختلف الوسائل عن طريق تأسيس المدارس للتعليم ,والإرشاد في المساجد كما كان له دور بارز في جمعية العلماء بإعتباره من المؤسسين الأوائل للجمعية، وكانت أول مسؤولية كلفه بها عبد الحميد بن باديس هو الوعظ والإرشاد في منطقة فرفار وضواحيها[5] ,إضافة إلى هذا فقد إعتمد الشيخ خير الدين كباقي المصلحين على الصحافة كوسيلة للتصدي للإستعمار وتبليغ رسالته وإذا تتبعنا كتابات الشيخ خير الدين لوجدنا أنها تصب في إتجاهات كثيرة ولم تقتصر على الإصلاح الديني فقط بل حاربت الطرق الصوفية والإدارة الإستعمارية وحرصت على إحياء الشخصية الجزائرية وربطها بالوطن العربي الإسلامي وإبراز معالم التاريخ الوطني كما كانت تهدف للإرشاد فدفاع الشيخ خير الدين عن التعليم العربي الإسلامي كان قويا وهجومه ضد الطرقيين أقوى[6]، هذا ما نجده في جريدة البصائر التي كان الشيخ خير الدين فيها صاحب

---

[1]- البشير الإبراهيمي، "**مقتل الشيخ كحول يسجل التاريخ وتشهد الأجيال**"، جريدة البصائر, العدد32, السنة الأولى،28 أوت 1936م، ، ص255.

[2]- أحمد مريوش، مرجع سابق، ص356.

[3]- **فرفار**: إحدى قرى واحة طولقة، على بعد ثلاثين ميلا جنوب غرب مدينة بسكرة، والفرفار تعني الكثير الكلام أي الثرثار، والفرفار الذي يفرفر كل شيء أي يكسره، للمزيد أنظر: إبن منظور، **لسان العرب**، المجلد2، ص1071.

[4]- محمد خير الدين، مصدر سابق، ص60.

[5]- نفسه، ص283.للمزيد أنظر ملحق رقم 09 ص 89.

[6]- محمد خير الدين،" **للحقيقة والتاريخ في الزوايا**"، جريدة البصائر، العدد 124، 29 جويلية 1938، ص2-3.

الإمتياز في سلسلتها الأولى 1935 – 1939م والتي حظيت بمقالات كتبها مترجمنا تدور أغلباها كما سبق الذكر حول التعليم العربي الإسلامي.[1]

وجزء من المقالات التي كتبها خير الدين في البصائر ما كانت موجهة نحو الطرقين لأن الشيخ خير الدين كان يرى التعليم العربي الإسلامي جزء هام من هذه الأمة، وما قامت به الإدارة الفرنسية من غلق المكاتب القرآنية وللمدارس الأهلية الدينية وبهذا يرى الشيخ خير الدين أن الحرية الدينية ضرورية لكي تسير بشكل صحيح فيقول: << في هذا الذي يسمونه عصر النور والمدنية في هذا الوطن..... تقفل المكاتب القرآنية وتوصد المدارس الأهلية الدينية ويضرب على أيدي القرّاء ورجال الدين فيحال بينهم وبين أداء وظيفتهم التي هي نشر تعاليم الإسلام .....في حين إننا نرى رجال الدين من الكاثوليك والبروتستانت حتى التابعين لحكومات أجنبية منهم والمشعوذين المنسوبين إلى الإسلام ..... يتمتعون بكل حرية في حلهم وترحالهم.[2]

وبالتالي كتاباته تهاجم الطرقيين والمناوئين للجمعية وتدعو إلى القضاء على البدع والأباطيل والشعوذة ومحاربة المرابطين، الذين كان دورهم سلبيا فحياتهم التعليمية والدينية في الزوايا كانت جامدة تدور في دوّامة فارغة حيث أنها لم تغلغل داخل المجتمع ولم تفتح له الطريق ليتعلم الأساليب التي يدافع بها عن دينه ولغته، بل بالعكس كان أصحاب الزوايا هم الذين ينتظرون من يأتي إليهم ليتعلم التخاذل والجمود وسيستلم لواقعه، ويقول الشيخ خير الدين في ذلك: << وأوضح برهان على ضرر الطرقية وأثرها الفعّال في موت الشعوب أنها ما انتشرت في بلد إلا كان عنوان الجمود والتأخر والإنحطاط وكان أكله سائغة للآكلين وما قلت في بلد إلا كان أقرب إلى النهوض والسعادة، ودونك تاريخ الأمم والشعوب تجد ما قلته لك صحيحا.>>[3]

د–مبارك الميلي:

من رواد الإصلاح في الجزائر حيث أنه إنضم إلى الدعوة الإصلاحية، وباشر المهمة التي أوكلت

[1]– محمد خير الدين، " **التعليم العربي الإسلامي بالجزائر** – محاولة القضاء عليه – جريدة البصائر – العدد 115، 27 ماي 1938، ص02.

[2]– محمد خير الدين، "**التعليم العربي** "، مصدر سابق، ص2.

[3]– محمد خير الدين، "**للحقيقة والتاريخ** "، مصدر سابق، ص2.

إليه في مجالس التعليم والإرشاد، ولازم شيخه إبن باديس ، فاقتبس من هذه الشخصية المرموقة الوفاء للمبادئ والمثل وعزف – مثل شيخه ابن باديس – الوظيفة الرسمية، والتمس في الدعوة الإصلاحية الغاية التي تمحض للقيام بها، ونذر لها حياته وفكره وغايته وهي الإسهام في النهضة الجزائرية والتنقل بين المدن والقرى، شمالا وجنوبا وشرقا وغربا في سبيل نشر اللغة والدين ومقاومة الطرقية والبدع وتربية النشئ وتأسيس المدارس وبث الوعي في الأجيال وتحريضهم على الإرتحال للدارسة بالزيتونة.[1]

وإستقر الشيخ مبارك الميلي بمدينة قسنطينة، فعمل فيها معلما بمدرسة قرآنية عصرية تابعة لمسجد سيدي بومعزة القريبة من مطبعة وإدارة جريدة الشهاب. [2] فكان له ممارسة التعليم بهذه المدرسة القرآنية 1925م، وقد عمل فيها مديرا ومدرسا، إضافة إلى هذا قام بتأسيس مدرسة الشبيبة بالأغواط[3] وغيرها من مراكز الإصلاح.[4]

إضافة إلى هذا أنه لما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سنة 1931م، انتخب لأمانة المال الأستاذ مبارك الميلي وقام بأعمال جليلة نحو الجمعية منذ تأسيسها [5] ,حيث إهتم رفقة بقية العماء والمصلحين بنشر العلم في أوساط المجتمع الجزائري من خلال تأسيس المدارس إلى جانب هذا لم يهمل تعليم المرأة لتحصينها أخلاقيا لأن الخطر يكمن في جهل المرأة، كما إشتهر مبارك الميلي بالتصدي للطرق الصوفية المنحرفة وأصحاب البدع والخرافات، ودعا إلى التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة والعمل بتعاليم الدين الإسلامي وإهتم بالجانب التربوي إهتماما كبيرا. وبذلك تستطيع الأمة الخيرة حمل راية حريتها وكرامتها

---

[1]– محمد الصالح الجابري، "**مبارك الميلي في الصحافة التونسية**"، مجلة الثقافة، عدد 102، 1989، ص20.

[2]– أحمد حماني،**صراع بين السنة والبدعة**، مصدر سابق، ص14. للمزيد أنظر ملحق رقم 10 ص 90 .

[3]– **مدرسة الشبيبة**: أسسها الشيخ مبارك الميلي جنوب الجزائر الأغواط وأشرف في هذه المدرسة على تدريس الطلبة وكان للمدرسة سمعة تقدير وإستطاع مبارك الميلي بأسلوبه كسب التلاميذ إذ خرجوا من المدارس الفرنسية للمزيد أنظر: أحمد حماني، **الصراع بين السنة والبدعة**، مصدر سابق، ص14 ، وأنظر كذلك محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، مرجع سابق، ص266، 272.

[4]– عبد الرحمان الجيلالي، "**من وحي ذكرى مرور أربعة عقود سنوية على وفاة العلامة الشيخ مبارك الميلي**"، مجلة الثقافة ,عدد 80، سنة 1989، ص188.

[5]– عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931، 1945م**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1981، ص94-95.

وعزتها لتحقيق بذلك هويتها وسيادتها .....[1].

كما أن الشيخ مبارك الميلي أعطى أهمية بالغة للصحافة وإعتبرها اللسان المبين للخطاب الإصلاحي والوسيلة الأمثل والأقرب لنشر الأفكار والمبادئ الإصلاحية، ولهذا توسعت إسهامات الشيخ مبارك الميلي في الصحافة الإصلاحية وكتب العديد من المقالات في الصحف الإصلاحية التي أنشأها زملائه وكانت كتاباته تتناول قضايا الامة لإحيائها حياة عملية لانظرية. ولعل أهم جريدة كانت أكثر فاعلية في نشر الخطاب الإصلاحي هي جريدة البصائر منذ أن أذنت السلطات الفرنسية للجمعية العلماء بإصدار هذه الجريدة.[2]

بدأ الشيخ مبارك الميلي مقالاته في جريدة البصائر مع أول أعدادها، إذ بدأت هذه الصحيفة نشر حلقات "الشرك ومظاهره" منذ عددها الخامس الصادر في الواحد والثلاثين من شهر جانفي سنة 1936م، إلى العدد الخامس والأربعين 45 الصادر في نوفمبر 1936م، بمجموع سبعة عشرة مقالة كما أن الشيخ زود البصائر بمادة إعلامية يبرز فيها العمل الميداني في نشر أفكار ومبادئ الإصلاح في مختلف الأواساط ، تحت عنوان: "تفقد الشعب " " حياة الإصلاح في البلدان التي زرناها".[3] ثم تولى مسؤولية إدارة تحرير جريدة البصائر خلفا للشيخ الطيب العقبي بعد إنتقالها من الجزائر إلى قسنطينة، إبتداءا من العدد الرابع والثمانين الصادر يوم الجمعة 29 أكتوبر 1937م.[4]

ولأن الشيخ يدرك أهمية علاقة الجريدة بقرائها وكتابها، فقد عمل على نسج هذه العلاقة بتبصر وحكمة، لأن ذلك يعزز مكانة الجريدة ويشركهم في تحمل المسؤولية، وفي ذلك يقول الشيخ مبارك في الذكرى الثالثة من نشأة جريدة البصائر: وقد دخلنا السنة الثالثة آملين من الكتاب أن يؤدّوا ما عليهم من حقوق أدبية من القراء، وأن يقضوا ما عليهم من واجبات مادية، لتقوم بمهمتها الدينية والإجتماعية وجعل الشيخ مبارك –كعمل تجديدي- فاتحة كل سنة ذكرى صدور البصائر، معتبرا إياها عيد ثالثا للإصلاحين،

---

[1]- محمد صالح الجابري،" **المؤرخ الجزائري مبارك الميلي**"، مرجع سابق، ص31.

[2]- علي بن الطاهر، **مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر 1897- 1945م**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية، قسنطينة، 2001م، ص145.

[3]- محمد حسن فضلاء، **لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ط1، ، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1984م، ص33، 249، 364.

[4]- علي بن الطاهر، مرجع سابق، ص147.

وفي هذا يقول: << فقد بزغت شمس هذه الصحيفة على العالم الإصلاحي بعد طول إنتظار، فكان يومئذ للمصلحين ثالث أعياد: عيد فطر، وعيد الجمعة وعيد إشراق هذه الصحيفة>>.[1]

هـ –البشير الإبراهيمي:

ولد محمد البشير الإبراهيم بن محمد السعدي بن عمر بن محمد بن السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي صباح يوم الخميس 14 شوال 1306هـ الموافق لـ: 13 جوان 1889م[2] وحيد والديه من الذكور الذين توفوا كلهم وثالث أختين، أما أمّه فهي حدّة بنت محمد[3] وكان مسقط رأسه بقبلة أولاد براهيم بقرية رأس الوادي.[4]

ويعتبر البشير الإبراهيمي من رجال الإصلاح الإسلامي وهو خطيب، من الكتاب البلغاء العلماء بالأدب والتاريخ واللغة وعلوم الدين[5], إرتحل إلى المدينة عام 1911م مرورا بالقاهرة إلتقى فيها كبار العلماء وفحول الشعراء. وفي المدينة ارتشف من علم الحرم المدني وفيها كتب الله له إلتقاء رفيق دربه في الدعوة الإمام عبد الحميد بن باديس وتكونت بينهما رابطة مودة.[6] وبعد ست سنوات في رحاب المدينة إنتقل إلى دمشق واشتغل فيه بالتعليم الحرّ وعين أستاذا للأدب العربي في المدرسة السلطانية الوحيدة في دمشق أنذاك، ثم رجع إلى الجزائر سنة 1922م بعد أن اشتد عوده وأخذ في نشر العلم والأدب بعد أن لقح عزيمته بدعوة الشيخين محمد عبده ورشيد رضا، فلقد عرف له نشاط قوي في الدعوة والتعليم وجال بين المدن والقرى وبقي في إتصال دائم مع رموز دعوة الإصلاح في الجزائر إلى أن جاءت فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين بإيحاء من ابن باديس سنة 1924م غير أنهم لم يستطيعوا تجسيدها حتى 1931م.[7]

---

[1]–علي بن الطاهر، مرجع سابق ، ص151.

[2]– محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة (1954م– 1964م)**، ج وتص: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الأمة، الجزائر،(د، ت)، ص89، 90.

[3]– نفسه، ص89.90.

[4]– محمد مهداوي ، **البشير الإبراهيمي نضاله وأدبه**، ط1، دار الفكر، دمشق، 1988، ص289.

[5]– عادل نويهض، مرجع سابق، ص13.

[6]– محمد البشير الإبراهيمي، **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، ج وتق: طالب الإبراهيمي، ج5, ط1، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، بيروت، 1997، ص163.

[7]– عادل نويهض، مرجع سابق، ص13، 14.

حيث يعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائر في العام 1931م الميلاد الفعلي لمشروع النهضة الذي طالما رواد المصلحين الجزائريين ولقد إختص الشيخ بن باديس بالإشراف على منطقة الشرق (قسنطينة) ، و أشرف الطيب العقبي على مقاطعة الجزائر ,بينما تولى الشيخ الإبراهيمي الإشراف على منطقة الغرب الجزائري وإتخذ مدينة تلمسان مركزا لنشاطه، وأسس فيها(مدرسة دار الحديث) سنة 1937م، وكانت مركز إشعاع ديني وعلمي وثقافي.[1]

وبذلك نقول أن منذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرين والإبراهيمي في ريادية المشروع الكبير بشتى الوسائل من مساجد ومدارس حرة وصحافة ونوادي فكان نائبا لرئيس الجمعية حتى يوم وفاة الإمام ابن باديس 1940م وبعده عين رئيسا لها.[2]

كما أن البشير الإبراهيمي تأثر بإعتماد زعماء الإصلاح على الصحافة بإعتبارها وسيلة تهدف للتوعية والإرشاد ولها أهمية بالغة، ولهذا كانت له مساهمة في بعض الصحف الإصلاحية منها البصائر حيث أشرف وكان له دور كبير من خلال مقالاته في الجريدة في سلسلتها الأولى والثانية.[3]

وتتضمن رؤية الإبراهيمي للكثير من قضايا الأمة المصيرية على الصعيدين الداخلي والخارجي ومحاولته تقديم وعرض مشاكل المجتمعات العربية من خلال نقد الواقع المشترك بينها أنذاك، ولقد إعتمد في فلسفته الإصلاحية على مرتكزات نجد في مقدمة الطبعة الثالثة لكتاب آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي في الرمز القرآني والفكر العقلاني والعمق العرفاني والإبداع البياني، فقد دبج الإمام الإبراهيمي أروع المقالات وأبدع التحليلات، وخاض في صفحاتها أصدق الهجمات وأعنف الحملات على الذين خانوا أمانة الإسلام والأوطان.[4]

---

[1]– محمد البشير الإبراهيمي، **آثار محمد البشير الإبراهيمي**،ج1، مرجع سابق، ، ص11.

[2]– باعزيز عمر، **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسن: عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، ط2، منشورات الحبر،الجزائر, 2008، ص100–105.

[3]– عادل نويهض، مرجع سابق، ص13.

[4]– محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر**، (ش و ن، ت) ، الجزائر، (د، ت) ، ص90، 91.

ومن خلال ما سبق فقد عرف الشيخ الإبراهيمي بجهاده الطويل في محاربة المستعمر ومخطاطاته والطرقيين ومكائدهم بمقالات الشافية الكافية المقنعة وبقي على جهاده حتى بعد الإستقلال.[1]

و- العربي التبسي:

هو الشيخ العربي تبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات ولد سنة 1891م بقرية أسطح بتبسة ودرس بجامع الزيتونة ثم الأزهر ثم عاد إلى الجزائر ونشط في مسجد بتبسة معلما ومرشدا إلى 1930م[2].

وفي سنة 1931م شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأنتخب عضوا إداريّا بها، وفي أكتوبر 1935م عين كاتبا عاما للجمعية وبعدة وفاة الإمام ابن باديس أنتصب لخلافته في تدريس طلبته في تبسة كافلا إياهم متفرغا لهم، وكان العربي التبسي يمتاز بقوة الشخصية وصلابتها والشجاعة في إبداء الرأي والدفاع عنه والثبات عليه مهما كانت الظروف إلى جانب ثقافته الواسعة وقد كان أحد شهداء أول نوفمبر 1954-1962[3].

فالعربي التبسي كان رجل الإصلاح لا يمكن أن يكون من العاملين على بعث قيم الدين الإسلامي، وفي الوقت نفسه مقاومة ما بدا قد مس هذه القيم من فساد وتعداه إلى ما نختصره في الثقافة الجزائرية بإعتبار أن الثقافة هي الكل الموكب من العادات والتقاليد..... كل ما يميز مجتمع عن سائر المجتمعات الأخرى, كما كان العربي التبسي ومنذ سنة 1927م حتى 1957م وهو يرتحل بن مختلف مدن الجزائر وشرقا وغربا ومارس نشاطات مختلفة من صحافة وتدريس.....والهدف منها واحد وهو إصلاح الفساد الذي لحق بالمجتمع. فبداية عمل الشيخ العربي التبسي منبره الصحافة من خلال المقالات التي بدأ ينشرها في جريدة النجاح والشهاب وهو بعد طالب بالجامع الأزهر.[4]

---

[1] -عبد الكريم بوصفصاف، **رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889م-1965م)** ، دار الهدى، عين مليلية ، 2007، ص46وص68.

[2]- بسام العسلي، **عبد الحميد بن باديس وبناؤه قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص187-190.

[3]- رابح تركي، **الشيخ عبد الحميد بن باديس** ، مرجع سابق، ص97.

[4]- خالد أقيس ، **آثار العربي التبسي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007، ص58، 59.

وفيما يخص النشاط الصحفي الذي ميز إحدى جوانب الكفاح عند الشيخ العربي التبسي يقول علي دبوز: <<كان الشيخ العربي جادا في مقالاته متقنا لها معنى، لا يكتب إلا في المواضيع المهمة التي تشغل باله وبال الأمة وإلا في قضايا الإصلاح، وما يعم نفع وقد شرح في مقالاته أمراض الأمة النفسية وبين أسبابها وعللها، فكانت دروسا عظيمة في التربية والأخلاق وعلم الإجتماع.... إن الشيخ العربي لم يؤلف لنا كتابا لأنه أعطى نفسه للإصلاح، فوقته في ليله ونهاره عامرا بما يشغله عن التأليف، ولكنه ترك لنا مقالاته الكثيرة التي لوجمعت لنا كتابا لكانت في أجزاء، إنها أصلح وألذ غذاء نقدمه للأمة وإلى مدارسنا وجامعتنا فيصحون.>>[1] والقارئ لكتابات الشيخ يجدها فعلا قوية اللهجة، بالغة الصراحة تعكس شجاعة الرجل وعمق معانيه، ومنطق حجته فله العديد من المقالات المتنوعة بتنوع المواقف التي عاشها العربي التبسي[2] بدءا بما نشره في جريدة النجاح حتى البصائر الثانية.[3]

III- إهتمـــاماتـــــها:

مرت جريدة البصائر الأولى (1935-1939م) منذ نشأتها فكرة ثم عقيدة ثم حقيقة واقعة بمراحل عدة تطلبت كل مرحلة منها الفصل في عدة قضايا، وتقديم الحلول لعدة مشاكل في آن واحد، وكانت هذه الصحيفة إلى جانب بقية قنوات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الأخرى شاهدا ومسجلا أمينا ومتابعا حقيقي في كل القضايا العربية عامة.

1- القضايا الإسلامية:

وتعد من أهم القضايا التي اهتمت بها جمعية العلماء المسلمين في جريدة البصائر، ويلاحظ ذلك من خلال مقالاتها التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، ولعل من أهم القضايا الإسلامية التي حاربتها أو دافعت عنها نجد:

1-1 محاربة البدع في الإسلام:

نظرا لليقظة الحاصلة للضرر البدع التي تفشت في المسلمين ويفعلونها على اعتقاد انهم يقومون بها

[1] - محمد دبوز، **أعلام في الجزائر**، مرجع سابق، ص55.

[2] - أقيس خالد، مرجع سابق، ص60.

[3] - أنظر ملحق رقم 11ص 91.

تضحية لإرضاء الله وهي موجبة سخط لأنها تخالف شريعته. وجاء الحديث عن البدع والضلالات في جريدة البصائر كونّها تشكل عائقا في وجه الدعوة الإصلاحية عامة في الإسلام. إلاّ أنها أصبحت تنقص شيئا فشيئا بفضل جهود المصلحين من الأمة الإسلامية والدعوة إلى محاربتها. ويتحدث الشيخ عبد الحميد بن باديس في مقال بعنوان: "الإصلاح أمس واليوم ":.... لم يبقى للمتشبثين بالبدع والضلالات والأوهام والخرافات من شبهة يتمسكون بها ويستندون إليها إلا طرقية مصر وعلماء مصر ورجال الأزهر وكانت – لاكانت– شبهة ليس بها الشيطان كثيرا وأظل بها العوام وأشباه العوام وأيد بها حزبه وشعب بها على حزب الله[1]، وكنا على اليقين من أن الله سيزيل هذه الشبهة، ويزيح هذه المحنة ويؤيد العلماء المصلحين في الأزهر فيصبح الأزهر حجة للمصلحين، ومصدر لهداية المسلمين وقد حقق الله الرجاء وأصبح الأزهر اليوم يؤلف من رجاله – الرسميين – لجافا للقيام بالإصلاح الديني علما وعملا".[2]

وفي هذا الصدد كتب شيخ الأزهر (محمد أبي الفضل) مثالاونشره في جريدة البصائر بعنوان: "بعض البدع التي يجب على المسلمين إبطالها"."..... إن ما يفعله الناس الآن من الصباح أمام الجنازة بتشييد البردة، وقراءة القرآن ونحو ذلك، غير جائز شرعا، وهو خلاف السنة وخلاف عمل السلف الصالح، لأن السنة في إتباع الجنائز الصمت والتفكير والإعتبار ، وعلى ذلك جرى العمل من السلف الصالح".[3]

وقد لمحت جريدة البصائر إلى بعض البدع المنتشرة في مصر ومحاربتها.حيث نشرت مقالا تحت عنوان: " محاربة البدع في مصر" جاء فيه:"..... البناء على القبور، إبقاء الشرج عليها لأنارتها،البيت في القبور حلقة الذكر في الأضرحة والقبور، الطواف حول المقابر والتمسح بها بإعتبارها والتبرّك بالأحجار، والأشجار التي تكون في بعض الأضرحة والمساجد، زيارة الأضرحة بقصد الشفاء من الأمراض المختلفة، الصلاة في داخل الأضرحة....."[4]

كما نشر مقال في جريدة البصائر بعنوان "البدع في الإسلام" إذ تناول إقتراحا جاء به فضيلة شيخ الأزهر

[1]– عبد الحميد بن باديس، "**الإصلاح: الأمس واليوم**"، جريدة البصائر، العدد 10، السنة الأولى، 13 مارس، 1936م، ص6.

[2] –نفسه, ص6.

[3]– محمد أبي الفضل، "**بعض البدع التي يجب على المسلمين إبطالها**"، جريدة البصائر، العدد16، السنة الأولى، 24 أفريل 1936م، ص6.

[4] –الفتى الزواوي، "**محاربة البدع في مصر**"، جريدة البصائر، العدد 34، السنة الأولى، 11 سبتمبر 1936، ص5.

(محمد مصطفى المراغي) لمعالجة ظاهرة البدع جاء فيه: "..... أن تؤلف لجنة يشرف عليها الجامع الأزهر وتكون مهمتها تمعيص جميع العادات المنتشرة بين الطبقات الفقيرة في مصر والطبقات الأخرى وتبين مكانها من الإسلام وهل هي مخالفة له أو موافقة، حتى يمكن الإعتماد على القواعد التي تضعها هذه اللجنة في معرفة البدع المنافية فتقوم الحكومة على مصادرتها بقوة القانون".[1]

ومن البدع أيضا التي حاربتها البصائر "**الشرك بالله**" حيث كتب مبارك الميلي حول ذلك في مقال بعنوان :"الشرك ومظاهر":"..... والقول في الذبائح هو أنّ الذبيحة إمّا أن تذبح على وجه القربى، فتكون عبادة، وإمّا على غير قصد التقرب فتكون عادة، والتقرّب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في الجاهلية فكانوا يذبحون عند الأصنام والأنصاب، تقربا منها وطلبا لمرضاتها قصد حصول مرضاة الله، فجاء الإسلام وتنكر عليهم ذلك الإعتقاد، وحرّم من الذبائح ما أهل به لغير الله ....، ثم تغيّرت العامة لعلمائها وخضعت لرؤساء جهال لا يتميزون عنها بأوضاع ورسوم، فتنكر علمائها للدين وإتخذوا علمهم أداة تقرّب من أولئك الرؤساء الجهال، وكان هوى الناس تبعا للدين، فصار الدين تبعا لهوى الناس وهكذا أصل كل ما نزل بالمسلمين من الرزايا وحل بهم من المرايا، ولو إتبع الحق أهوائهم لأفسدت السماء، والأرض ومن فيهنّ"[2]

1-2- الإصلاح الديني:

مرّت على الشعب الجزائري أحقاب متطاولة ساد فيها الجهل والخرافات وإستغلها الفريقان، الأمراء والرؤساء الروحيون، فعاشت الأمّة الجزائرية طيلة هذه الأحقاب بين فكي الجهالة وفوضى الدينيون، تتقاذفها أمواج من الفتن وتتدافعها أعاصير من الشرور، إلاّ أن قيض الله لها من أبنائها رجالا علماء حكماء هم لها بمثابة المطر أون الجدب وشدة القحط، فدرسوا علل الأمّة وأدواءها وفحصوها بمسيار العلم والعقل فوجدوا أصل دائها يرجع إلى أمرين خطيرين: تغلغل الجهل في أحشائها وإستفحال الخرافات والأوهام في أدمغة أبنائها.

وهذا الصدد كتب أبو اليقظان في جريدة البصائر مقالا بعنوان: "موجة الإصلاح الديني" إذ يقول فيه: "..... وحيث أن العلم كالعسل لا يوضع إلاّ في وعاء نظيف وإلا سرى الوسخ إلى العسل فأفسده

[1]- محمد مصطفى المراغي، "**البدع في الإسلام**" جريدة البصائر، العدد 10، مصدر سابق، ص7.

[2]- مبارك الميلي، "**الشرك ومظاهره**"، جريدة البصائر العدد 22، السنة الأولى ,7جوان 1936، ص6.

فقد رمى أولئك الحكماء وجوب البداية بتطهر النفوس من تلك الخرافات والأوهام وتنقيتها من الزيغ والضلال والعقائد الفاسدة، وإعدادها لتلقي العلوم الصحيحة، وبما أنّ المبادئ إذا تغلغلت في النفوس وأصبحت عقائد بها راسخة كان من الصعوبة بمكان إكتساحها وإنتزاعها منها، إذ تسمح النفوس باستلال روحها منها ولا تسم بانتزاع عقيدتها من بين جنبيها، ولا جل ذلك كانت بين أولئك المصلحين وأرباب هذه الخرافات حروب وأهوال انتهت بنصرة الحق على الباطل، وفوز الحقائق على الأوهام طول الخط"[1].

فالإصلاح الديني هذا جاء ليحارب الطرقية وشيوخ الزوايا وبدعهم، فمن معلمي الزوايا إذا سألته عن مسألة دقيقة الفهم لم يبين لوجه الصواب فيه بخلا منه وشحا وإستخفافا، ولذلك نشأ الكثيرمن تلاميذ الزوايا لم يحصلوا على نصيب من العلم لتثقيف علومهم، وفق شرعنا فلجؤوا لما خانهم. الجهل في قراءة العذيات مستحوذين على عقول العماة، ولمحاربة هذه الأفكار والأفعال، قامت البصائر بنشر مقال تحت عنوان "**معلموا الزوايا وصفات المصلح**" يقول فيه "إن اصطفاء – علاوة بن لحو العيدالي – للمصلح فراجع لنصرتهم الحق على الباطل ، والسنة على البدعة ومن له طبع سليم إلى الحق لذا نرجو من المصلحين أن لا يخدموا الإصلاح طلبا للتجارة أو المعيشة، حتى إذا لم يجدوا فيه بغيتهم نكصوا ورجعوا عنه القهقري إلى خصومه، فإن الإصلاح الديني ينبغي بل يجب أن يكون متبوعا لا تابعا، وكم شاهد من مصلح تظاهر بالإصلاح ثم رجع عنه لهذا السبب الذي لا يستعمله إلى ناقص الهمة فاقد المروءة.[2]

2- القضايا السياسية:

نظرا للوضع السياسي السائد في الجزائر في ظل الإستدمار الفرنسي، وفي الوطن العربي بصفة عامة، جعل جريدة البصائر تتناول مختلف القضايا السياسية في صفحاتها وأعطتها مكانة هامة، ومن أهم القضايا نذكر:

2-1- محاربة سياسة التجنيس:

مهدت سياسية التعسّف الإستعمارية لتعبئة سياسة هادفة شملت مختلف الأطياف والمذاهب حتى تلك التي كانت تنفي عن نفسها صبغة سياسية، وكانت "الشخصية القومية" قوام الحركة الإصلاحية وهدفها الأبعد.

[1] أبو اليقضان، "**موجة الإصلاح الديني**"، جريدة البصائر، العدد 24، ..مصدر سابق، ص2.

[2]- جريدة البصائر ، العدد 18، مصدر سابق، ص4.

فقضية التجنيس[1] ,من أهم القضايا التي مست الكيان الجزائري، لذا سعت جمعية العلماء المسلمين إلى محاربته عن طريق صحافتها الإصلاحية، فمما كتب عنه في جريدة البصائر نجد مقالا كتبه مسلم جزائري بعنوان: "المشكل الأعظم" جاء فيه "إن الجنس والجنسية والتجنس ثلاثة ألفاظ مختلفة في المعنى إتحدت في الأصل فالأولى تكفينا معرفة معناه اللغوي البسيط الواضح ومن نسي فليراجع القواميس، أما الجنسية فهي كلمة إصطلاحية لم يعرضها اللسان العربي، ولم يألف إستعمالها الناطقون به، إلاّ منذ وضعها القانون الدولي العام الذي يقتضي إنتساب كل فرد إلى وطنه، وتلك الدولة من الأوطان، والدول المستقلة ومن جملة مقتضاه الدولي العام.[2], وأنّ المستعمرات ليست لهم جنسية خاصة، مستقلة عن جنسية سكان الأوطان السائدة عليهم... بهذا نطق القانون الدولي.[3] فالمصلحين حين عارضوا قضية التجنيس تناولوها من الزاوية الدينية وقاسوها بمقياس الدين، يستلهمون منه الحكم ويستمدون منه الفتوى.[4]

كما نظرت جريدة البصائر إلى مشروع فيوليت من الناحية الدينية وإلى أهم النقاط التي جاءت فيه، وأنه يمس ذاتيتنا الإسلامية من خلال قوله: واما إذا كان نكاح معقود حسب الشريعة الفرنسية ولم تكن وصية من الهالك .....إلخ، ليتأمل القارئ قوله: ولم تكن وصية من الهالك إذ معناها أنّ المسلم الذي ينال جميع الحقوق الفرنسوية ويتجنس بالمعنى الجديد الذي لا مقابلة ولا مقارنة بينه وبين التجنس الفردي القديم — يجوز له أن يقسم تركته في حياته بوصية موافقة لأهوائه وأغراضه ومخالفة لقواعد الشريعة الإسلامية التي وضعت حدا لتصرّف الحي فيها يتركه ورثته بعد موته"[5] وقد جاء هذا القول في الفصل الثالث من المشروع بعنوان" التجنس الفردي والذي يعطي صاحبه حق التمتع التام بالجنسية الفرنسوية بسائر معانيها.

ومنه نستنتج أن البصائر حاربت مختلف أشكال التجنيس والتجنس وأخذت تندد برفضه، إعتمادا على نشرها مقالات تبرز فيها خطورة التجنس، وتحريمه في الشرق الإسلامي.

---

[1]– لم تكن قضية التجنيس محل إهتمام الصحافة العربية الصادرة قبل الحرب العالمية الأولى وذلك لعدم إقبال المواطنين على التجنيس وعدم إكتراثهم،إلاّ أن فكرة التجنيس تطوّرت مع مرور الزمن بعد تضاعف عدد المثقفين باللغة الفرنسية، ما جعل المصلحين يحاربونها عن طريق مقالاتهم في الجزائر الإصلاحية للمزيد أنظر: محمد ناصر، **المقالة الصحفية**، مرجع سابق، ص364.

[2]– مسلم جزائري، "**المشكل الأعظم**"، جريدة البصائر، العدد22، السنة الأولى، 5جوان 1936، ص1.

[3]– نفسه، ص2.

[4]– محمد ناصر، **المقالة الصحيفة**، مرجع سابق، ص379.

[5]– جريدة البصائر ، العدد22، مصدر سابق ، ص3.

2-2 مواجهة التقليد الأعمى بإسم المدنيّة:

المدنيّة الحقة هي سيرة تكسب المتمدّن صحّة في جسمه وعقله وتلبسه حلّة تزينه في أهله وعشريته وبيئتة وتجعله سعيدا في دنياه وآخرته فمن تردّى بردائها كان متمدّن ومن فهمها على غير وجهها فليس لها رداءا غير ردائها كان ممن طمس على قلوبهم، وضرب بينهم وبين التمدن أسوار لا تقوى على إختراقه مدافع الآمال.

وكتب عن الموضوع. صالح العبدي" مقالا في جريدة البصائر بعنوان "التقليد الأعمق باسم المدنية" جاء فيه: "ما المدنية إلا أخلاق فاضلة تثمر إئتلاف الأفراد وإتحاد الجماعات، وسعي عمل بلدان عمران البلاد وإرتقاء الحالة الإجتماعية، وإقدام على تطهير النفس من الرذائل وإكتساب الفضائل وإحجام عن الضرر بالناس وإبتعاد عن مناكر الأخلاق وبذل لتخفيف ويلات البائس وتسير صروح المدراس"[1]

لقد كانت الأمم العربية وكان لها في المدنية صولة ثم دارت عليها الدوائر فطرأ عليها ممّا خرّب عمرانها وبدّد تمدّنها سنة الله فيمن لم يعمل بقانون الإجتماع فإنتقلت علومها ومدنيتها إلى قوم عرفوا فضلها فبلغوا من الكمال في الحضارة مبلغا جسيما فملكوا نواصي الأمم الخاملة واحكموا الشكائم في أفواهها وقد أفاقت الأمم العربية اليوم من غفلتها وطفقت تقلد مدنيّة أوروبا، كما قلّدت أوربا مدنيتها من قبل غير أن السعي بطيئ والسير ضعيف وأكثر المقلّدين لم يتمسك إلاّ بقشور التمرّن تاركا لبابه.

وهناك قوم ممّن يدعون تقليد بني أوربا لم يقلّدوهم في علم مفيد ولا عمل نافع وإنّما قلدوا فساقهم وفاسدي الأخلاق منهم فلا يعرفون من المدينة إلاّ اتباع الهوى والعمل بالمناكر والتفنن في الأزياء وتعاطي المسكرات وإحتساء كؤوسها وتعمير مواخير الدعارة وأماكن الغواية والتمسك بسافل العادات ولعب الميسر وإرتياد نواد القمار والتوغل بالربا وتبذير الأموال في سفيه الأعمال.[2]

" لقد سرى داء التقليد في البيئة الإسلامية سريان النار في الهشيم وطغى علينا سيله فأوقعنا في نكبات عديدة ومصائب كثيرة في الدين والقومية والأخلاق والآداب وأنّ من أعظم ما منينا به خروج النساء زرافات ووحدانا متجوّلات في الأسواق على هيئة ينكرها الدين ويأباها الشرق بين لابسات "الجلاب والحائك"

[1]- صالح العبدي، "**التقليد الأعمى باسم المدنية**"، جريدة البصائر ،العدد 40، السنة الأولى، 23 أكتوبر 1936، ص7.

[2]- صالح العبدي، مصدر سابق، ص7.

كاشفات اليدين والرجلين في أجمل زيّ وأحسن هندام فلا يرى الإنسان إلاّ ما يقضي العين ويصدع الفؤواد من خلاعة فاضحة وتهتك فاجر إنتقل إلى نسائنا عن طريق التقليد والمحاكاة".

كما يضيف "صالح العبدي" في هذا المقام فيقول: " أخطاء فاضحة وأضرار بالغة تعرضنا لها فإستنزفت أموالنا وخسرنا بها ديانتنا على أنّ الأمر يهون لو خسرنا المال فقط ولكن خسرنا ما هو فوق المال والمادة وذلك هو الشرف والعرض فإلى الله المشتكي من هذه المخزيات التي تجري على المذابح رضى بإسم الرقي والتمدن، فقد صدق فينا الحديث الشريف " لتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى ولوا دخلوا جحر ضبّ حزب لتبعتموهم"، وهكذا نرى إخواننا يقلدون الأوربيين في كل شيء نسب لهم ولو كان فيه الهلاك والخراب، وإذا ما أردت أن تصلح حالهم وتفتح بصائرهم وتنقذهم مما هم فيه أجابوك أنّك رجل ديني خرافي حرمت نفسك لّذة الحياة ونحن في مدنية القرن العشرين"[1].

هذا وهو وضع كثير من إخواننا الشباب الذين نطلب منه خدمة الوطن والبلاد ونرجع إليهم في وقع مستوى الأمّة وننتظر منهم الخير والإصلاح. كما يدعو صالح العبدي الأمّة إلى اكتناف الشباب وأنّه إذا ما أرادو إصلاح وضعهم الإجتماعي وتبديل وضعهم السياسي وتحسين سوقهم الإقتصادي، فما عليهم إلاّ بفتح بصائرهم وتوحيد صفوفهم والسعي إلى مافيه خير ونفع للأمّة والبلاد.[2]

2-3- الصحافة العربية:

قد آن للعالم العربي بصفة عامة و المغرب العربي بصفة خاصة أن يستيقظ من سباته، وينشئ صحافة خاصة به، فمنذ دخل المغرب في طوره الجديد وأبناؤه يطالبون في كل فرصة ومناسبة بصحافة عربية تساعدهم على فهم المرحلة التي ينتقلون إليها وتعبر عن الرأي العام إزاء ما يجري من حوادث ويتوالى من ظروف ، فرفضت السلطة بإنشاء صحافة عربية مغربية، وهكذا ظلت جميع النواحي المغربية بطيئة التطور لا تساير الحضارة وظل الشعب المغربي لا يستفيد من أنظمة طوره الجديد، فالصحافة اليوم هي الوسيلة الوحيدة لربط علاقات الفرد بالمجتمع وإيضاح الصلات بين الأمة والسلطة، لأنها تساعد على إيجاد جوّ تفهم منه الجماعات إتجاهات الحكومة أماني الشعب، وأمام هذا الرفض تم تأليف لجنة تطالب بفتح باب

[1]- صالح العبدي، "**التقليد الأعمى بإسم المدنية**" تابع، جريدة البصائر، العدد 41. السنة الأولى، 30 أكتوبر 1936، ص8.
[2]- نفسه، ص8.

الصحافة بهذه البلاد حتى يحرز أهلها على نصيبهم من الحرية، معتمدة في عملها. على الشعب المغرب الذي يقدّر أهمية الصحافة في مجتمعنا الحاضر والذي ما فتئ منذ سنوات ينشئها لتؤدي مهمتها في هدوء ومثابرة والسلام.[1]

وفي هذا الصدد نشرت البصائر مقالا تحت عنوان << الصحافة العربية ومهامها>> جاء فيه: ".....إنّ موضوع مباحث الصحف لدى الأمم المتمدنة التي يلزمنا أن نقلدها فيما يوافق تعاليم ديننا الاسلامي، إمّا اجتماعي أو سياسي أو ديني أو اقتصادي...، فالصحافة هي أمر يبحث عما يرقى الشعب، ويسر به إلى مصافي الدول المتمدنة فينفث فيه روح جديدة من المدينة، يحارب بها جراثيم التأخر وعلل الانشقاق والاضطهاد، فيتجه الجميع لمقصد واحد هو رقي الأمة رقيا مرتكزا على دعائم الحق، وهذا المعنى يفتقر إليه السياسي والإجتماعي والديني والاقتصادي ولا نريد أن نتكلم عن السياسة وصحفها، بل غرضنا أن نتكلم عن الصحف الدينية المقصود بها إرشاد الأمة في أمر دينها.[2]

ونتيجة لأهمية الصحافة اتخذ الناس الذين تربوا في مهد المدينة طرق عديدة للارشاد، وتنبيه الأفكار لما فيه صلاحها ، فكانت من جملة ذلك اتخاذ الصحف لنشر مقالات العلماء في إصلاح ما أعوج من أمر الناس وارشادهم إلى الطريق السوي تارة باتنبيه لما كان عليه الأسلاف، وأخرى ببيان الاصلاحات الجديدة التي يتسع لها النطاق لأي أمة أن تبقى على وجه الأرض إن لم تعتنقها وفي هذا الصدد يقول الشيخ – حسن الزيات – في كتابه تاريخ أدب اللغة العربية: الصحافة – الجرائد- مدارس متجولة في البلدان ليست محصورة بين جدران، ولا يختص بها مكان دون مكان.

وهي أوسع دائرة الارشاد من كل دوائر التعليم..... وهي سجل الأخبار، ووعاء التاريخ، وتقويم الزمن لها...." والصحافة هي نبراس الذي تستضيء به الأمة وتهتدي بهديه ولاوسيلة لتحقيق مقصد هذه المهمة إلا بتعميم التعليم واذاعته في سائر الطبقات كلّها، وأقله معرفة القراءة والكتابة ليخرج الانسان عن ناق الأمية، فيمكنه قراءة الجرائد والمجلات....هذه هي مرتبة الصحف الدينية، وأنت ترى موقعها في الإرشاد الذي هو من التعاليم الدينية، فلا ينبغي أن يجهل موقعا ولا أن يقول الانسان فيها أنه لا فائدة في قراؤتها،

[1]–إبراهيم الكتاني وآخرون،"**تأسيس لجنة للمطالبة بالصحافة العربية بالمغرب**"، جريدة البصائر ، العدد 39، السنة الأولى، 16 أكتوبر 1936، ص5.

[2]– سيف الدين، "**الصحافة العربية ومهمتها**" جريدة البصائر، العدد 50، السنة الأولى، 8 جانفي 1937، ص8.

وأنّ الاشتغال بها ضرب من الوقت ولأنّها لا تليق في المخازن ولافي المعاهد الدينية،لأنه لم يكن معهودا عند من سلف وإنّما احدثه الخلف،[1]..... ألم يعلم المسيطر على حرية الصحافة المحول لقتلها أنّ تجنيدها وتاريخها من الدروس التي تلقي بكلية القرويين ..... ويكفي لذوي الاعتبار، أنّ الجرائد هي القطب الوحيد الذي تدور عليه رحى سياسات الحكومات الأوربية التي هي أفضل من يدب الآن على الكرة الأرضية، مدينة ونظاما بل هي زمام الأفكار وتحليل النظريات، ونحن نرى فيها شناعات ومنكرات وتمضمضا بأعراض واستهزاء بأخرين وفحشا وصورا للحسان من النساء، وتجنيبا للمراقص والاعلان عنها وحكاية قصص الغرام وما إلى ذلك ...

إنّها غفله عن مضوع الجرائد والمجلات التي أردنا الكلام عنها، فإنّ تلك المذكورات على لسان المعترض، إنّما هي ضرب من التجارة لاستجلاب أموال النّاس بالباطل والبهتان".وخلاصة القول أنّ الصحف التي كانت تصدر بلغة المستعمر تتمتع بكلّ حرية في إبداء رأيها وهي امنة مطمئنة، أمّا الصحف التي تقدر باللسان العربي فهي معرضة في كلّ حين للمصادرة والتعطيل بمجرد كلمة صريحة تقولها أو وشاية مغرفة أو ترجمة خاطئة ولا تنجو من ذلك إلا صحيفة تعيش بالكذب والنفاق والغش [2].

3- القضايا الإجتماعية:

كما إهتمت جريدة البصائر بالقضايا السياسية و الاسلامية في الوطن العربي إهتمت أيضا بالجانب الإجتماعي، فمن القضايا الإجتماعية التي تناولتها الجريدة نجد:

3-1 الأخلاق:

يقول علماء الإجتماع أن الأخلاق تتكون من عوامل أربعة: التربية، الإقتباس ، والإرث، والبيئة، فإذا فقد واحد أو إثنان من هذه الأربعة كان صرح الأخلاق غير ثابت الدعائم.

وفي صدد هذا الموضوع مقال في جريدة البصائر تحت عنونا: "الخلق العربي" وجاء فيه: "....من طبيعة العربي سرعة الإنفعال، والإقدام على المكاره المؤدية إلى التضحية بنفسه، وولده ونسبه، فأنت تراه ساكن

[1]- سيف الدين، مصدر سابق، ص8.

[2]- نفسه ، ص,8.

الروع ممطمئنا اذا ما أردت ايقاظ جذوة الغضب في صدره لا تحتاج إلى أكثر من كلمة، فإذا هو كالأسد حين تخرج من عرينه لا يهدئ روعه، حتى يستطلع جلبة الأمر متنكبا عن طريق السلامة، والإحتياط من المكاره التي ستصادفه في طريق الغيرة على شرفه... ومن أخلاق العرب وإحترام المرأة والمحافظة على شرفها في الرحل والترحال، وفي الحرب والسلم[1]"..... ومن أخلاق العرب إجابة من إنتدبهم وكذا اتصفوا بالكرم، فإذا جاءه ضيف وليس في ملكه سوى ناقته، التي يعيش منها ضحى بها أمامه حبا بزيارته .... وهذا هو سبب استيلاء العرب على غيرهم من الأمم، لأنّ الأمّة مهما تختلف بالوفاء والصفاء فبشرها بارتفاع درجتها إلى المقام الأسمى، وأعظم يقول الشاعر، أحمد شوقي:

وإنّما الأمم الأخلاق ما بقيت *** إن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا[2]

كما نشر "مرشد" مقالا في جريدة البصائر حول الأخلاق تحت عنوان "علموا أنفسكم مكارم الأخلاق" وجاء فيه: "..... لعل من أجل ما يجب علينا في حياتنا الفردية والإجتماعية هو العمل على تحصيل مكارم الأخلاق ولعل من أخطر ما نخشى منه ومن أثر" هو عدم الإهتمام بهذا العمل، فالأمّة التي تريد أن تتمكن من حياة سعيدة ما جدة لا تستطيع الوصول إلى ما تريد حتى تبدأ فتنهي أساسا متيين الدعائم والأركان مكارم الأخلاق .....فالتربية الحقه المؤسسة على مكارم الأخلاق هي الكفيلة وحدها لأن تسمو بالأمة إلى الحياة السعيدة والعيش، الهنيئ، ولا تصاب الأمم بداء فساد الأخلاق إلاّ إذا ساءت فيها التربية وفقد منها التعليم المبني على دعامة الفضيلة .... ولما كانت الأخلاق والتربية الطبية هما، العنصرين الأساسيين لإدراك السعادة جاءت الشريعة حادثة عليها، ومن ذلك قوله تعالى: << يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا >> وقوله مدحا لنبيه صلى الله عليه وسلم: " إن من كمال الإيمان حسن الخلق، وإن من خياركم أحسنكم أخلاقا"، وإلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على مبلغ إعتناء الإسلام بالتربية والأخلاق"[3]

[1]– أبو بكر مكوار، "**الخلق العربي**"، جريدة للبصائر، العدد 49، السنة الأولى، 1جانفي، 1937، ص6.

[2]– نفسه ., العدد 50، السنة الأولى، 8جانفي 1937، ص3.

[3]– مرشد، "**علموا أنفسكم مكارم الأخلاق**"، جريدة البصائر. العدد4، السنة الأولى، 24 جانفي 1936م، ص8.

ومنه نقول أن الأمة ما دامت متصفة بالأخلاق المقدسة والسامية، فهي إلى النجاح أقرب والعكس بالعكس إذا اتصفت بالرذيلة فهي إلى الدرك والأسفل والفشل فيها يبقى يتبعها إلى أن يسقطها في أيدي الجهل والظلام.[1]

3-2- مكانة المرأة:

المرأة من الأمة كالروح من الجسد، والراحة من اليد إذا صلحت صلحت الأمة كلها وإذا فسدت فسدت الأمّة كلها، وهي المدرسة الأولى التي تلقى في طور الأمومة على ولدها كل كائن حي دروسا علمية ليتخذها منارا يهتدي به في الظلمات وحول مكانته المرأة نشرت جريدة البصائر مقالا تحت عنونا: "قيمة المرأة في المجتمع" وجاء فيه: "..... إذا إلتفتنا التفافة للدعوات الدينية والوطنية قبل الإسلام وبعده تتجلى لنا قيمة المرأة في المجتمع وأثرها الفعال، فموسى عليه السلام حين إلتقطته آل فرعون من أليم في التابوت صبيا وهموا بقتله ما ردهم عن قتله إلا قول إمرأة فرعون: (لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أن نتخذه ولدا) ونساء العرب كن يشاركن الرجال في الحروب بمساعدة الجرحى وتوفير الراحة على المقاتلين وإذكاء الشجاعة في القلوب .... وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، فأم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لما أتى

النبي صلى الله عليه وسلم الوحي في غار حراء، قال لها: لقد خشيت على نفسي، فقالت كال والله لا يخزيك الله أبدا أنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.[2] وكذا يقول: ".....إنّ الذين يحاولون أن يحولوا بين المرأة وسماع الوعظ والإرشاد والتعلم يجادلون بغير سنة ولا هدى ولا اكتساب منير والذي حدا بهم لذلك مخالطة الدماء بإظهار الغلو في الدين مع أنّهم أبعد الناس عن اتباع الدين لتسامحهم في المسائل التي لا تمت إلى الدين بصلة بل هي معطلة لأحكامه كالإجتماع في زيارة المقابر والمشاهد والمفاسد المتولدة منها وهم في ذلك : (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلاّ أنفسهم وما يشعرون).[3]

---

[1]- مرشد, مصدر سابق، ص8.

[2]- حمزة بوكوشة، "**قيمة المرأة في المجتمع**"، جريدة البصائر، العدد 8، السنة الأولى، 21 فيفري 1936، ص ص3-6.

[3]-حمزة بوكوشة , مصدر سابق، ص6.

3-3 محاربة الآفات الإجتماعية:

حاربت جريدة البصائر الآفات الإجتماعية فقامت بنشر العديد من المقالات تدعو الشعب العربي والإسلامي للإقلاع عن الآفات المحرّمة والغير مرغوب فيها، ومنها إهتمت بمحاربته البصائر الزنا، فمنذ عرف تاريخ، الإنسان الزنا من أفضح الجرائم وأشنعها في كل أمّة وضعت له عقوبات وحدود، لأنها من أشد الجرائم خطرا على المجتمع، وكانت البصائر قد حاربت هذه الظاهرة من خلال مقالاتها.وقد جاء فيها "..... فالزنا من أشد الأخطار على الزواج بل هو أكبر عقبة وقفت في طريقه فأسرى الشهوة لا يفكرون في الزواج ولا يخطر لهم ببال ما دام يجدون طريقا حرا يتسع لشهواتهم ويكفيهم التكاليف الزوجية ومسؤوليتها.[1] إنّ الزنا من بواعث الحقد والحسد، ومثير للشحناء بين العائلات والأفراد فينفصل المرء عن زوجه، والمرأة عن أخيه بل عن جميع أقاربه وهو منع الشجارات والمخاصمات وكثيرا ما أدّت إلى سفك الدماء أمّا الآفة الثانية وهي "**الراديو**"، حيث أشارت جريدة البصائر عبر مقالاتها إلى الخطر الذي يشكله في مقال تحت عنوان: "الراديو وخطره على الأخلاق" وجاء فيه: "... ومن المخترعات المفيدة في آن واحد، الراديو إنّ موقفنا منه موقف حيرة وارتباك نحاول الاستفادة منه بما فيه من اتصال بالعالم الخارجي والوقوف على ما جدّ في الكون من الحوادق التي قد يكون لها اخطارها في مستقبل الانسان وسيرا مع جنبا إلى جنب نحاول الاستفادة بذلك وبما يرفه به عن مستمعيه من عناء الحياة وكدرها من لذيذ الأغاني وحلوا النغمات التي ينشرها موج الأثير وبما يذيعه من المحاضرات في العلم والتربية، ولكن السمّ في الدسم فإنّك لا تكاد تدير زرّ الآلة وتستمع إلى قطعة راقتك نغمها و جمالها حتى تسمع مرغما الى عشرات القطع المضرة

التي يمجها الذوق والسمع لما فيها من خطر على الأخلاق بما تدعو اليه من الإباحية وتصوّره من حياته الدعارة والمجون ..... فالعديد من الأغاني أوبئة وجراثيم فتاكة تنخر عظام المجتمع إن لم يتداركها قادة الأمّة ومفكروها بالسي لدى من يهمهم الأر في خطر إذاعة هذه الأغاني في المجتمعات العامة".[2] فمقدار تمسك الأمّة بالأخلاق الفاضلة هو المقياس الصحيح لرقيتها ونهوضها، ومن أمثلة ذلك نجد "راديو المغرب" قد أكثر من إذاعة الأسطوانات اليهودية الممجونة من لدن الأغلبية الساحقة من سكان المغرب وهي مبحث

[1]- جريدة البصائر، العدد 18، السنة الأولى، 8ماي 1936، ص7.

[2]- الفتى المغربي، "**آفة الراديو وخطره على الأخلاق**"، جريدة البصائر، العدد 6، السنة الأولى، 4فيفري 1936، ص6.

الخطر والتهجّم على الأخلاق.[1] وليكون "الراديو" قد أدّى مهمته من نشر الثقافة بين الشعب مع المحافظة على آداب العامة، فإننا نقترح على الحكومة:

1- إسقاط جميع الأسطوانات اليهودية من قائمة الإذاعة العامة.

2- منع جميع الأسطوانات المبتذلة، وإبدالها بأخرى من الطرب الأندلسي .

3- إنجاز الوعد الذي التزمته الحكومة بالإكثار من إذاعة المحاضرات العلمية في مختلف المواضيع التي يتهم الشعب المغربي.و إعطاء الإذاعة العربية وقتا كافيا حتى يتسن لها تنفيذ برنامج مفيد.

4- اختيار شخص ذي كفاءة وإلمام بقواعد اللغة العربية مع فصاحة لنشر الأخبار في محطة الإذاعة...[2]

وفي الأخير يمكن تحدّد الدور الإصلاحي لجريدة البصائر النقاط التالية:

1- وحدّت بين جهود المصلحين ومدّت روابط التعارف بين طلائع الإصلاح.

2- عرّفت بالدين الصحيح وفضحت وكشفت عوار الفاسد منه والضعيف .

3- نفخت في نفوس الجزائر يبين في الداخل والخارج روح التضحية وأعادت لهم الأمل في النهوض من جديد. كانت منبرا لإحقاق الحق وإبطال الباطل وكشف مكائد أعداء الدين والوطن من المستعمرين والطرقيين والملحدين. كما أيّدت قضايا المسلمين في كل مكان، وأسمعت صوت الدين وبلّغته العالم.

[1]- الفتى المغربي, مصدر سابق ، ص6.

[2]- نفسه، ص7,6.

خاتـــــــــــمة

خاتمة

بناء على ما سبق نلخص إلى أن الجزائر عرفت تغيرات كثيرة في مختلف الميادين الثقافية الدينية الإقتصادية الإجتماعية السياسية وذلك منذ دخول الإحتلال الفرنسي سنة 1830م وحتى سنة 1900م، فقد كانت حرب الإبادة الإستعمارية أكبر تحدّي واجهته الأمّة الجزائرية في العصر الحديث، حيث إستهدفت إقصاء الجزائريين ليس من هويتهم وإنتمائهم الحضاري، بل من الحياة وذلك من خلال مخططات ومشاريع إستدمارية كانت غايتها، الأساسية إفناء الإنسان الجزائري بمصادرة أراضية ومصادرة رزقه وقوّته، وتجريده من كل مقومات الحياة، وفي مقابل ذلك راحت تشجع الأوربيين الوافدين على الجزائر ماديا ومعنويا للإستيطان الأبدي وجعل الجزائر جزءا لا يتجزأ عن فرنسا، هذا الواقع المتردّي الذي آل إليه المجتمع الجزائري سياسيا ودينيا وإجتماعيا وإقتصاديا كان منطلقا حقيقيا للتفكير في عملية الخلاص من براثين الإستعمار الذي حوّل الجزائر إلى سجن للجزائريين وجنّة للمعمرين الأوربين، وجعل المثقفين الجزائريين ينهضون بمجتمعهم لكي يخلصوه من الإستعمار ومن القابلية للإستعمار وسيعون لترقيته ماديا وأدبيا بالقرار الذي يسمح له أن يستعيد سيادته، والقدرة على الإنخراط في الحضارة المعاصرة.

فقد عمل رواد الإصلاح منذ الوهلة الأولى على إصلاح المجتمع الجزائري والوقوف في وجه المستعمر الغاشم ، فكان بذلك ميلاد الحركة الإصلاحية نتيجة لإسهامات وأعمال رواد النهضة والإصلاح في الربع الأوّل من القرن 20م ,بالتفاعل مع مجهود النهضة في العالم الإسلامي بواسطة الزيارات والصحف والمجلات، وذلك بعدما أدركوا أن التحرر من الإستعمار إنّما يجب أن يبدأ بتحرير النفوس من ذل التبعية والتقاليد الفاسدة والتقليد الأعمى.

وبذلك فإن الحركة الإصلاحية كانت بداية حركة إجتماعية تجاوز بفضلها المجتمع الجزائري الجهد الفردي والبطولات الشخصية إلى العمل الجماعي والبناء الإجتماعي، فكانت الحركة الإصلاحية تكريسا لنضج الضمير الجماعي للجزائريين وتوظيفه في العمل للمحافظة على خصائص الشخصية الجزائرية قبل الإستقلال.... ولم تنتشر الحركة الإصلاحية إلاّ بعد الحرب العالمية الاولى، بفضل جهد العلماء منهم عبد الحميد بن باديس، مبارك الميلي، الطيب العقبي، البشير الإبراهيمي ....وقد شكل هؤلاء الرواد إبتداءا من سنة 1925م النواة الأولى لما سيصبح جمعية العلماء فيما بعد وقد أصبحت هذه النواة الملتفة حول الشيخ إبن باديس بقسنطينة صحيفة " المنتقد1925 م" ثم صحيفة " الشهاب1925 م" ثم "البصائر1935م." وقد اتخذت الحركة الإصلاحية من الصحف والمجلات منبرا لها، من أجل توعية الشعب الجزائري والتي كان لها دور إصلاحي فعال.

ومن أهم الصحف الإصلاحية التي ظهرت في الجزائر للشيخ عبد الحميد بن باديس جريدة "المنتقد" والذي ظهرت للوجود إبتداءا من 11 ذي الحجة 1343هـ/ 2جويلية 1925م بقسنطينة وهي عبارة عن جريدة تهذيبية إنتقادية أسبوعية، حيث برز الإنتاج الفكري والعقائدي على صفاحاتها بين الحركة الإصلاحية وخصومها وحاربت كل ما جاء به هؤلاء من ضلالات وبدع وخرافات، كما أكّدت الجريدة على إستقلاليتها وشرح مبدئها القائم على خدمة الحق والوطن بتوجيه وتوعية الجزائريين فجريدة المنتقد كانت المقر الذي وحد شمل رواد الإصلاح ومنها جاءت فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وقد ساهمت عدّة أقلام في نشأة الجريدة ورفع صيتها في الوسط الجزائري وهم نخبة الإصلاح في الجزائر، وذلك من خلال مقالاتهم الإصلاحية في مختلف الجوانب وإرساء مفهوم اليقظة والتحرّر والنهوض بالجزائر، أمثال الطيب العقبي، أبو اليقظان، أحمد بوشمال .....وغيرهم.

أما عن الدور الإصلاحي الذي قامت به جريدة المنتقد فشمل عدّة جوانب، أمّا الجانب الديني فقد عملت المنتقد على تنزيه الإسلام وتنظيفه ممّا أحدثه فيه المبتدعون وحرّفه الجاهلون، وأن تلفت المسلمين الجزائريين إلى حقيقة وضعيتهم بين الأمم بأنهم أمّة لها قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها، لذا عمل رواد الجريدة من خلالها على محاربة البدع والخرافات، أمّا في المجال الثقافي فقد عملت المنتقد على الدّعوة إلى التعليم وإقناع الجزائريين بالتمسك بالدين الإسلامي واللّغة العربية وتعلّمها، وذلك بعد إعتماد الإستعمار الفرنسي من دخوله إلى الجزائر إلى سياسة الإجتثاث العرقي والثقافي، ومن هذا المنطلق وحّد العلماء جهودهم لإحياء تعلّم اللغة العربية ودعوة الجزائريين للإلتحاق بالمدارس والمساجد من أجل التعليم والتعلّم من خلال طرح مواضيع الأخلاق والإهتمام بالناشئة الإسلامية الجزائرية في مقالاتها والحرص على تربيتهم تربية إسلامية، كما إهتمت جريدة المنتقد كذلك بالجانب السياسي، حيث حاربت من خلال مقالاتها السياسات الفرنسية في الجزائر والتي تهدف من خلالها إلى فرنسة الجزائر وعالجت الجريدة كذلك عدة مواضيع سياسية مثل التمثيل النيابي، والتجنيس وفصل الدين عن الدولة وغيرها.

إنّ جريدة المنتقد كانت بمثابة منعرجا في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر لأنها تختلف عن الصحف التي سبقتها، سلاسة الأسلوب، متانة اللّغة وعمق الأفكار.

أمّا الجريدة الثانية فهي جريدة البصائر في سلسلتها الأولى، والتي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين، وقد صدر العدد الأوّل منها في 01 شوال 1354هـ/ 27 ديسمبر 1935م، وكانت أكثر جرائد الجمعية

إنتشارا وإشتهارا بين الأوساط الجزائرية، وقد جاءت البصائر على نفس نهج جرائد الجمعية التي سبقتها ممثلة في جريدة السنة والشريعة والصراط، وكان صاحب تحريرها الطيب العقبي ثم مبارك الميلي، ألمت جريدة البصائر بعدّة مواضيع في أعدادها الأولى، ابتعدت عن كتابة المقالات التي تمس بالشخصيات لما كان سيجلبه ذلك من مفسدة للجريدة، وتوقفت الجريدة عن الصدور لتعود في سلسلة ثانية سنة 1947م.

وقد ساهمت عدّة أقلام في اشتهار جريدة البصائر ورقيها ، من خلال مقالاتهم التي شملت مختلف القضايا في شتى المجالات، فقد ساهمت هذه الأقلام في إرساء الحركة الإصلاحية في الجزائر، ونجد منهم: الشيخ عبد الحميد بن باديس، الطيب العقبي البشير الإبراهيمي، العربي التبسي، مبارك الميلي....وغيرهم.

لقد كان لجريدة البصائر عدّة إهتمامات مست مختلف الجوانب فكان لها إهتمام بالقضايا الإسلامية، عالجتها في مقالاتها، هادفة من خلالها إلى محاربة كل ما يمس الدين الإسلامي الحنيف من بدع وضلالات، وإصلاح بعض المعتقدات الخاطئة لدى المجتمع الإسلامي بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة وإصلاحهم دينيا، أمّا عن القضايا السياسية فقد حاربت البصائر سياسة التجنيس وأشكاله وأشارت إلى خطره على العالم الإسلامي وندّدت برفضه، كما تناولت البصائر في مقالاتها موضوع الصحافة العربية وضرورة وجودها في الدول العالم الإسلامي نظرا لدورها الفعال في دعم القضايا لعربية والتعريق بها للأمم.

كما هدفت جريدة البصائر إلى إصلاح المجتمع الجزائري إجتماعيا من خلال معالجة عدّة مواضيع تعتبر أساس صلاح أيّ أمّة ممثلة الأخلاق كما أشارت في العدد من أعدادها إلى الآفات الإجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية والعربية وما وجب عليهم من القضاء عليها وأنه بتجنبها يصلح المجتمع ، هذا ولم تهمل الجريدة دور المرأة ومكانتها في المجتمع.

ومن هنا فجريدة البصائر بلغت من الرقي والإنتشار ما لم تبلغه أي جريدة عربية في تاريخ الجزائر الحديث إلى سنة توقفها.

إنّه من خلال دراسة الجريدتين الإصلاحيتين، نستنتج أنّه كان لهما تأثير في نجاح الحركة الإصلاحية، كما لهما دور كبير في دعم الفكر النهضوي وذلك من خلال ما قدمه رواد الإصلاح من أفكار إصلاحية ونهضوية تجسدت في مقالاتهم الهادفة بالدرجة الأولى إلى توعية المجتمع الجزائري وإصلاحه والتعريف بالقضايا العربية والإسلامية.

الملاحق

الملحق رقم01: أعضاء جمعية العلماء المسلمين[1]

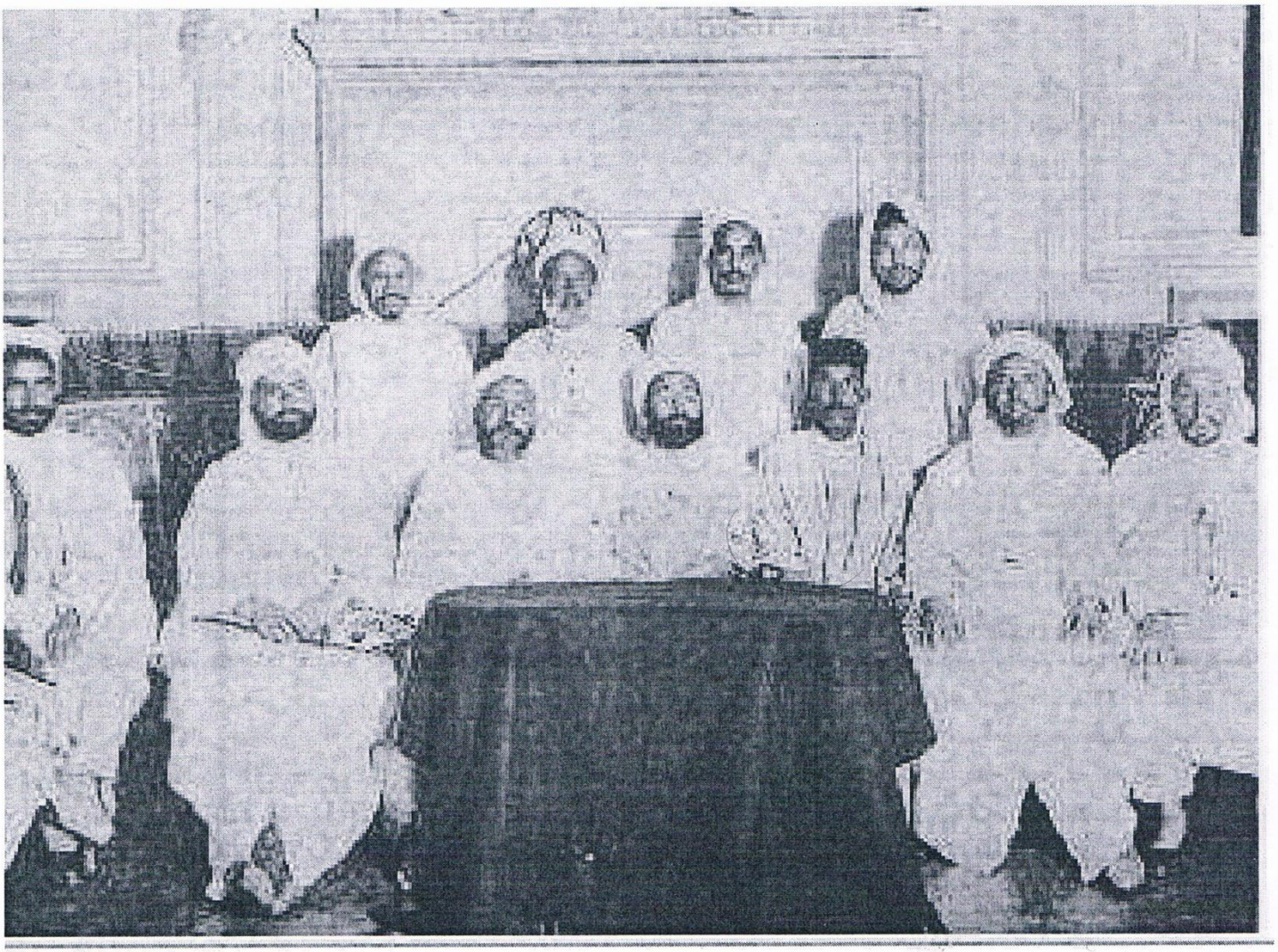

الجالسون من اليمين الشيوخ : عبد القادر بن زيان، العربي التبسي، الأمين العمودي، عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي، الطيب العقبي

الواقفون من اليمين الشيوخ : السعيد الزاهري، محمد خير الدين، يحيى حمودي، أبو اليقظان

[1] صادق بلحاج، مرجع سابق، ص133.

ملحق رقم 02: قائمة بالأسماء المستعارة وأصحابها الحقيقيين.[1]

الأسماء المستعارة	الأسماء الحقيقية
- ابن الإسلام	- ابن باديس
- ابن منصور الصنهاجي	- عمر راسم
- أبو حفص	- عمر بن قدور
- الأصلح	- عمر بن قدور
- أفلح	- بيوض إبراهيم
- إياس	- بيوض إبراهيم
- البكري	- بكلي عبد الرحمن بن عمر
- بيصاوي	- مبارك بن محمد الميلي
- تأبط شرا	- محمد السعيد الزاهري
- جزائري	- أبو القاسم سعد الدين بن خمار
- جساس	- محمد السعيد الزاهري
- خادم القوم	- الأمير خالد
- الخبير	- أحمد توفيق المدني
- الراصد	- محمد السعيد الزاهري
- الرشيد	- محمد بن العابد الجيلاني
- رشيد	- عبد الحفيظ بن الهاشمي
- رقيب	- محمد السعيد الزاهري
- زيد	- لعله عبد الحفيظ بن الهاشمي

[1]- محمد ناصر، مرجع سابق، ص 287.

ملحق رقم 03: قائمة بالأسماء المستعارة وأصحابها الحقيقيين (تابع).[1]

الأسماء المستعارة	الأسماء الحقيقية
- السلفي	- مبارك الميلي
- سمهري	- محمد الأمين الحمودي
- صهيب	- لعله عبد الحفيظ بن الهاشمي
- صوفي	- حسن بو لحبال
- العبسي	- عبد الحميد بن باديس
- عباس	- سليمان بن داود بن يوسف
- الفرقد	- سليمان بن يحي بوجناح
- ف...	- سليمان بن يحي بوجناح
- القسنطيني	- عبد الحميد بن باديس
- كاتب كبير	- محمد العاصمي
- كامل	- عمر راسم
- المنذر	- الأمير خالد
- المنصور	- أحمد توفيق المدني
- محفوظ	- عمر راسم
- نذير القوم	- الأمير خالد
- نقرين	- أحمد توفيق المدني
- الهلالي	- مبارك الميلي

[1]- محمد ناصر ، مرجع سابق، ص 238.

الملحق رقم 04: واجهة جريدة المنتقد [1]

الخميس ١١ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ ٢ جويلية ١٩٢٥ م — لمنتقد جريدة حرة وطنية تصل لسعادة الامة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقراطية — ثمن العدد ٢٠ سانتيما السنة الاولى العدد ١

المنتقد

جريدة سياسية تعذيبية انتقادية . شعارها : الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء
تصدرها نخبة من الفتية الجزائرية
صبيحة الخميس من كل اسبوع

الرسائل والمكاتبات

تنشر على عهدة اصحابها وبمضامينهم الصريحة مصرحا بها في الجريدة ان شاؤا او محفوظة في الادارة ولا ترد لاصحابها بحال

باسم مدير شؤون الجريدة :
بوشمال احمد
نهج اليكيس لابير ٣٣ قسنطينة
BOUCHMEL AHMED
Administrateur
33, rue Alexis Lambert
CONSTANTINE

الاشتراكات والاعلانات

عن سنة
بالجزائر ٢٥ ف
بتونس والمغرب ٣٠ ف
ببقية البلاد ٣٥ ف
عن نصف سنة
بالجزائر ١٥ ف

تنشر الجريدة جميع انواع الاعلانات
ويتفق فيها مع الادارة
EL-MOUNTAKID
Le Gérant
Amour ben Ahmed

من محاسن الصدف وتباشير الفوز والقبول صدور اول عدد من هاته الجريدة في ايام عيد النحر الشريف فنقدم تهانينا الخالصه الى الامة الجزائريه النبيله والى العالم الاسلامي كله سائلين منه تعالى ان يعود على الجميع فيه وفي امثاله بعوائد احسانه وبره

خطتنا

مبادينا وغايتنا وشعارنا

بسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤلية التي نتحملها فيه مستمهلين كل صعب في سبيل الغايه التي نحن اليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون . وها نحن نعرض على العموم مبادينا التي عقدنا العزم على السير عليها لامتصرين ولامتوانين راجين ان ندرك شيئا من الغاية التي نرمي اليها بعون الله ثم بجدنا وثباتنا واخلاصنا واعانة اخواننا الصادقين في خدمة الدين والوطن

مبدؤنا السياسي

نحن قوم مسلمون جزائريون في نطاق مستعمرات الجمهورية الفرنسوية .

فلأننا مسلمون نعمل على المحافظة على تقاليد ديننا التي تدعو الى كل كمال انساني وتحرض على الاخوة والسلام بين شعوب البشر وفي المحافظة على هذه التقاليد المحافظة على اهم مقومات قومينا واعظم اسباب سعادتنا وهنائنا لاننا نعلم انه لايقدر الناس ان يعيشوا بلادين وان الدين قوة عظيمة لايستهان بها وان الحكومة التي تتجاهل دين الشعب تسير في سياسته وتجلب عليه وعليها الاضرار والاتعاب بل ربما حملت لها هزاهز وفتن كما اصاب حكومة هيربو في العهد القريب .

لاننا نبغي بهذا اننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا ولا ان يتداخل رجال الدين في سياستنا وانما نبغي اعتبار الدين قواما لنا ومعينا شريفا لسلوكنا ونظاما محكما نعمل عليه في حياتنا وقوة معنوية نلتجيء اليها في تهذيب اخلاقنا وقتل روح الدعارة والفساد منا واماتة الجرائم من بيننا . فلهذا لانألوا جهدا في خدمته بنشر مباديه الحقة السامية وتطهيره من كل ما احدثه فيه المحدثون والدخلاء عنه من ان يمس بسوء من اهله او من غير اهله .

ولاننا جزائريون نعمل لما شمت الامة الجزائرية واحياء روح القومية في ابنائها وترغيبهم في العلم النافع والعمل المفيد حتى ينهضوا كأمة لها حق الحياة والانتفاع في العالم وعليها واجب الخدمة والنفع للانسانية .

اننا نحب الانسانية ونعتبرها كلا ونحب وطننا ونعتبره منها جزءا ونحب من يحبه الانسانية ويخدمها ونبغض من يبغضها ويظلمها . وبالاحرى نحب من يحب وطننا ويخدمه ونبغض من يبغضه ويظلمه فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائري وتحبيبه بنيه وتحليه للأمل من يخلص له وننادي كل من ينادينا من بنيه ومن غير بنيه .

ولاننا مستمرة من مستمرات الجمهورية الفرنسوية نسعى لربط اواصر المودة بيننا وبين الامة الفرنسوية وتحسين العلائق بين الامتين المرتبطتين بروابط المصلحة المشتركة والمنافع المتبادلة من الجانبين تلك الروابط التي ظهرت ولا تزال وستزداد في غير ما موطن من مواطن الحرب والسلم .

ان الامة الجزائرية قامت بواجبها نحو فرنسا في ايام عسرها ويسرها . ومع الاسف لم تر الجزائر نالت على ذلك مايطلع ان يكون جزاءها فنحن ندعو فرنسا الى ما تقتضيه مباديها الثلاثة التاريخية « الحرية والمساواة والاخوة » من رفع مستوانا العلمي والادبي بتعميم التعليم كما عممت الجندية وتشريكنا تشريكا صحيحا سياسيا واقتصاديا في ادارة شؤون وطننا الجزائري .

ان فرنسا ما يناهز القرن في الجزائر ولا احد ينكر مالها من الايادي في نشر الامن وعمارة الارض وجميع وجوه الرقي الاقتصادي . غير انها ويالاسف ليست لها تلك الايادي ولا نعمتها في تحسين حال الاهالي العلمي والادبي مع ان الذي يناسب سمعة فرنسا ومباديها ويصدق ما ينادى به خطباؤها ويكون اجمع للقلوب عليها هو ان تعنى بالباد كما تعنى بالبلاد

اننا نسعى بكل جهدنا لتحقيق هاته الامنية التي هي حقنا وفيها سعادة الجميع

ان الامة الجزائريه امه ضعيفه ومتأخرة فتسرى من ضرورتها الحيويه ان تكون في كنف امه قويه عادله متمدنه لترقيها في سلم المدنيه والعمران وترى هذا في فرنسا التي ربطتها بها روابط المصلحة والوداد فنحن نخدم التفاهم بين الامتين ونشرح للمحكومه رغائب الشعب الجزائري ونطالبها بصدق وصراحه بمعرفته لديها ولا نرفع مطالبنا ابدا الا اليها ولا نستعين عليها دائما الا بالمنصفين من ابنائها

وفي جدنا واخلاصنا وشرف الشعب الفرنسوي وحريته ما يقرب كل امل بعيد

مبدؤنا التهذيبي

كما تحتاج الابدان الى غذاء من المطعوم والمشروب كذلك تحتاج العقول الى غذاء من الادب الراقي والعلم الصحيح . ولا يستقيم سلوك امة وتستقطع الرذيلة من طبقاتها وتنتشر الفضيلة بينهم الا اذا تغذت عقول ابنائها بهذا الغذاء النفيس فنحن ننشر المقالات العلمية والادبية وكل مايغذي العقول من منظوم ومنثور من صحف الشرق والغرب واقلام كتاب الوطن . وننقد كل معوج من الاخلاق ونقد من العادات ونحارب على الخصوص البدع التي ادخلت على الدين الذي هو قوام الامم والاجيال فافسدته وعاد وبال ذلك الفساد علينا وتاخرنا من حيث يكون تقدمنا وسعادتنا بما لا نرتفع الا به لما شوهناه بادخال ما هو ضده عليه . ونحن ماكان من اخلاق الامم حسنا ومرافقا لحالنا وتقاليدنا وتقبله ولقيح ما كان منها قبيحا او مباينا لجسمنا وبيئتنا ونرفضه . فلسنا مع المجادين في جمودهم ولا مع المغرقين في طرفهم وتهتضعهم . والوسط العدل هو الذي نؤيده وندعو اليه .

مبدؤنا الانتقادي

في الهيئة الاجتماعية اشخاص تقمدوا للامة وتولوا امرها بدون ان يتولوا قيادتها وتدبير شؤونها الاجتماعية سياسية او اقتصادية او علمية او دينية . ولهم صفات خاصة باشخاصهم وشؤونهم في انفسهم واعمال في دائرتهم وحدهم . وصفات بها يباشرون من شؤون الامة ما يباشرون واعمال تتعلق بامور العموم .

فاما صفاتهم الشخصية واعمالهم الخاصة فلا يجوز لنا ان نعرض لها بشيء واما صفاتهم واعمالهم العمومية نعم التي نعرضها ونتقدها . فنستقصد الحكام والمدبرين والنواب والقضاة والعلماء والقادة وكل من يتولى شأنا عاما من اكبر كبير الى اصغر صغير من الفرنسويين والوطنيين ولمخلص للفتيين والمسيئين من الناس اجمعين ونقصر الضعيف والمظلوم بنشر شكواه والتنديد بظالمه كائنا من كان لأننا ننظر من الناس الى اعمالهم لا الى المقامات فاذا قاموا بواجب فلاشخاصهم ما كل احترام .

وسنسلك في انتقادنا طريق الحقيقة المجردة والصدق والاخلاص والنزاهة والنظافة في الكلام .

وننشر كل انتقاد يكون على هذه الصفات علينا او على غيرنا على مبدا الانصاف الذي لايتوصل للتفاهم والمفاتحة الا به .

هذه مبادينا وهي مبادي الصحافة الحرة الصادقة التي هي قوة لاغنى لامة راقية عنها ولا رقي لامة ناهضة في هذا العصر بدونها .

هذه مبادينا وسيرضى عنا بها الاحرار المفكرون اصحاب الصدور الرحبة والقلوب الكبيرة من الوطنيين والفرنسويين ويغضب بها علينا المستبدون الظالمون . والدجالون المخالون وصغار الاهمة وضيقو الصدور من بناة البشر .

ونحن بين الجميع لانخدم الا الحق والوطن والدين ولانسمع الا لصوت الواجب ولا نسترضي اقواما ولا نستغضب آخرين . قاضين حسب الجهد بالواجب الصحافي الشريف حامدين الى غايتنا السامية وهي :

« سعادة الامة الجزائريه بمساعدة فرنسا الديموقراطيه » صارخين دائما بشعارنا الاصيل وهو :

« الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء »

وعلى الله ثم على اجتهادنا واخلاصنا ومناصرة انصار المبادي المبرة .

— الاعتماد ولا اتكال —

« النخبة »

كلمة

الى القراء الكرام

قد ارسلنا هذا العدد الاول من جريدتنا الى من توسمنا فيهم الهمة الراقية ومحبة الخير العام والى من اعطانا اسماءهم مناصرونا في مشروعنا الوطني الجليل وظننا فيهم انهم يقدرونه حق قدره فيقبلون الاشتراك ومن قبل العدد الاول والثاني عد مشتركا ووجب عليه ان يبادر بارسال اشتراكه فيكون من المشكورين

[1]- جريدة المنتقد، 02 جويلية 1925 م.

ملحق رقم 05: أهم المواضيع في جريدة المنتقد[1]

الكاتب	المواضيع	التاريخ	العدد	الصفحة
عبد الحميد بن باديس	خطتنا، مبادئنا، غايتنا وشعارنا	الخميس 11 ذو الحجة 1343- 02 جويلية 1925.	01	8/5
عبد الحميد بن باديس	الحرب الريفية	الخميس 11 ذو الحجة 1343- 02 جويلية 1925.	01	11/9
منصور فهمي		الخميس 11 ذو الحجة 1343- 02 جويلية 1925.	01 01	18/15
عبد الحميد بن باديس	الكرامة	الخميس 11 ذو الحجة 1343- 02 جويلية 1925.	01	19/18
عبد الحميد بن باديس	عن ومن...؟	الخميس 11 ذو الحجة 1343- 02 جويلية 1925.	02	19
تيضامى محمد التهامي	من الناس قوم...!	الخميس 18 ذو الحجة 1343- 09 جويلية 1925.	02	27/21
منصور فهمي	عظماء الرجال وشغف الناس لهم	الخميس 18 ذو الحجة 1343- 09 جويلية 1925.	02 03	29/27
عبد الحميد بن باديس	الكرامة	الخميس 18 ذو الحجة 1343- 09 جويلية 1925.	03	32/31
مبارك بن محمد الميلي	شيء عن الحجاز	الخميس 25 ذو الحجة 1343- 16 جويلية 1925.	03 03	42/39
المولود بن الصديق الحافظي الأزهري	الملوكية ضمن الجمهورية	الخميس 25 ذو الحجة 1343- 16 جويلية 1925.	03 04	45/42
عبد الحميد بن باديس	كتاب مفتوح إلى حضرات النواب المحترمين	الخميس 25 ذو الحجة 1343- 16 جويلية 1925.	04	48/47
عبد الحميد بن باديس	الحرب الريفية	الخميس 25 ذو الحجة 1343- 16 جويلية 1925.	04 04	51 58/56
المولود بن الصديق الحافظي الأزهري	عن من	الخميس 04 محرم 1344- 16 جويلية 1925.	04 05	63/59

[1]- جريدة المنتقد 1925م.

خبشاش محمد الصادق	في عالم الصحافة	الخميس 04 محرم 1344- 16 جويلية 1925.	05	65/63
السائح	نكبات الأمة الجزائرية	الخميس 04 محرم 1344- 16 جويلية 1925.	05	69/68
عبد الحميد بن باديس	الطمع والحرص علة الإنسان	الخميس 04 محرم 1344- 16 جويلية 1925.	05	79/74
الطيب العقبي	عن ومن	الخميس 11 محرم 1344- 23 جويلية 1925.	06	82/79
محمد الهادي السنوسي الزاهري	جريدة المنتقد في نظر الكتاب	الخميس 11 محرم 1344- 30 جويلية 1925.	06	85/82
الفرقد	الإحساس والشعور	الخميس 11 محرم 1344- 30 جويلية 1925.	06	89
عبد الحميد بن باديس	شبيبة المستقبل	الخميس 11 محرم 1344- 30 جويلية 1925.	07	91/90
الحاج أحمد البوعوني	الصحافة العربية	الخميس 11 محرم 1344- 30 جويلية 1925.	07	97/93
الطيب العقبي	المنتقد في نظر الشيب المجربين	الخميس 18 محرم 1344- 30 جويلية 1925.	07	100/97
مبارك بن محمد الميلي	الدين والاجتماع	الخميس 18 محرم 1344- 06 أوت 1925.	07	103/102
محمد بن العبد الجيلاني	العقل الجزائري في خطر	الخميس 18 محرم 1344- 06 أوت 1925.	08	106/105
عبد الحميد بن باديس	الخطوات الأولى عند من	الخميس 18 محرم 1344- 06 أوت 1925.	08	113/111
عبد الحميد بن باديس	عند من...؟	الخميس 25 محرم 1344- 06 أوت 1925.	08	115/113
محمد العزوزي حوحو	أبناء الجزائر خارج بلادهم	الخميس 25 محرم 1344- 13 أوت 1925.	08	120/118
عبد الحميد بن باديس	كيف نعيش سعداء	الخميس 25 محرم 1344- 13 أوت 1925.	09	125
عبد العزيز أحمد	هل تخشى عاقبة الصلح أم تحمد؟	الخميس 25 محرم 1344- 13 أوت 1925.	09	126/125
معروف الرصافي	اختيار الصاحب	الخميس 25 محرم 1344- 13 أوت 1925.	09	132/129
			10	135/132

معروف الرصافي	الشعر الطبيعي	الخميس 02 صفر 1344- 13 أوت 1925.	10	138/136
الطيب العقبي	إلى الدين الخالص	الخميس 02 صفر 1344- 20 أوت 1925.	10	142
خالد محمد لموشي التبسي	عبرة لمن يعتبر	الخميس 02 صفر 1344- 20 أوت 1925.	11	144
	حول تصريحات رئيس الوزارة الفرنسوية	الخميس 02 صفر 1344- 20 أوت 1925.	11	148/147
عبد الحميد بن باديس	رثاء	الخميس 02 صفر 1344- 20 أوت 1925.	11	153
عسول بن علي بن عسول	عند من	الخميس 09 صفر 1344- 20 أوت 1925.	12	160
عبد الحميد بن باديس	تقدم الصحافة	الخميس 09 صفر 1344- 27 أوت 1925.	12	167/165
المولود بن الصديق الحافظي الزاهري	نحن تاريخ قديم	الخميس 09 صفر 1344- 27 أوت 1925.	12	172/171
خبشاش محمد الصالح	مرثاة المجد الداثر	الخميس 16 صفر 1344- 27 أوت 1925.	13	180/179
عن الميزان	هل نحن في بداية نهضة	الخميس 16 صفر 1344- 03 سبتمبر 1925.	13	183/182
عبد الحميد بن باديس	ثورة الدروز	الخميس 16 صفر 1344- 03 سبتمبر 1925.	14	187/183
عبد الحميد بن باديس	أصحافي أم صوفي...!؟	الخميس 16 صفر 1344- 03 سبتمبر 1925.	14	192/188
محمد العزوزي المولود حوحو	أين الجمعية الوداية؟	الخميس 23 صفر 1344- 10 سبتمبر 1925.	14	197
محمد بن كريم الخطابي السلفي	كتاب مفتوح حول الطرق	الخميس 23 صفر 1344- 10 سبتمبر 1925.	15	203/200
عبد الحميد بن باديس	من الناس قوم	الخميس 23 صفر 1344- 10 سبتمبر 1925.	15	212/204
عبد الحق	العلم نفس	الخميس 23 صفر 1344- 10 سبتمبر 1925.	16	216
الطيب العقبي	إلى المتعجب	الخميس 30 ربيع الأول 1344- 17 سبتمبر 1925.	17	219
			17	226/223
			17	235/234

عبد الحميد بن باديس	لا تجعلوا للتحقير شأنا	الخميس 30 ربيع الأول 1344- 17 سبتمبر 1925.	18	240/238
عبد الحميد بن باديس	بيان لا لبس فيه	الخميس 07 ربيع الأول 1344- 17 سبتمبر 1925.	18	245/240
الفرقد	ذكرى وعبر	الخميس 14 ربيع الأول 1344- 24 سبتمبر 1925.	18	252
عبد الحميد بن باديس	عند من...؟	الخميس 14 ربيع الأول 1344- 24 سبتمبر 1925.		253/252
عبد الحميد بن باديس	نعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية	الخميس 14 ربيع الأول 1344- 24 سبتمبر 1925.		263/262
مبارك بن محمد الميلي	المصلحون والمرجفون	الخميس 21 ربيع الأول 1344- 01 أكتوبر 1925.		268/265
عبد الحميد بن باديس	ليس جزائريا	الخميس 21 ربيع الأول 1344- 01 أكتوبر 1925.		280/277
العقبي	لغو الفضولي	الخميس 21 ربيع الأول 1344- 01 أكتوبر 1925.		289/287
عبد الحق	أفكار معقولة وآراء منقولة	الخميس 21 ربيع الأول 1344- 01 أكتوبر 1925.		291/289
محمد سعدي بن وادفل	هلموا إلى التعليم	الخميس 28 ربيع الأول 1344- 08 أكتوبر 1925.		294/292
عبد الحميد بن باديس	الانتخابات وتمثيل الأمة	الخميس 05 ربيع الثاني 1344- 15 أكتوبر 1925.		306/304
الفرقد	علماؤنا اليوم	الخميس 12 ربيع الثاني 1344- 22 أكتوبر 1925.		310/306
الطيب العقبي	حول القصيدة العاشورية	الخميس 12 ربيع الثاني 1344- 22 أكتوبر 1925.		314/313
الزاهري	بل هو جزائري صميم	الخميس 12 ربيع الثاني 1344- 22 أكتوبر 1925.		
أبو اليقظان	معامل العقول	الخميس 12 ربيع الثاني 1344- 22 أكتوبر 1925.		
مبارك بن محمد الميلي	هذه جزائركم تحتضر	الخميس 12 ربيع الثاني 1344- 22 أكتوبر 1925.		
الطيب العقبي	حول القصيدة العاشورية			

ملحق رقم 06: واجهة جريدة البصائر[1]

السنة الاولى عدد ٤٤ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N°44

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 314-26

البصائر

: قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٥ رمضان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٠ نفامبر ١٩٣٦

شهر الصوم

اقد لاح شهر الصوم باليمن طالعا — فأرجاؤنا مزدانة بطلوعه
تذكر به القرآن ينزل نساؤنا — به الروح في قلب الرسول وروعه
وقم فاغتنمه للاوابة فرصة — فقد تختم الانفاس قبل رجوعه

« محمد العيد »

قدوم رمضان المبارك

مرحبا بالزائر الكريم

مرحبا بك ايها الزائر الكريم ! لقد طال الشوق الى لقياك وعظم الاشتياق لرؤية محياك ؛ ان نفوسنا لتعشق هذا المحيا البهيج وانها لتطرب سرورا وابتهاجا عند ما يقبل علينا في اشراقه ووضاحته و يشرفنا بطلعته . ألم تر الى الرجال والنساء والشيوخ والكهول وحتى الاطفال منا كيف احتشدوا و تجمعوا وخرجوا زرافات وتطلعوا جماعات ينتظرون قدومك و يرقبون طلوعك . فلما اقبلت في جلالك تهللت الوجوه ، ولما بدوت في بهائك غمر الفرح قلوب المرتقبين وعمهم الارتياح فهنئوا جميعا : زائر سعيد مبارك حميد .

منذ ودعتنا في السنة الماضية ونحن نتخبط في لجة من الغواية والضلال لا نجد سبيلا منا للسبيل السوي ولكن ضننا على انفسنا من ان تدرك المثل الاعلى او تبلغ الغاية السامية .

ان هذه القلوب التي تفرح بمقدمك اليمون قد علتها غشاوة من الشدة والقسوة وهذه النفوس التي تطرب لبزوغ بدرك قد ران عليها سجاف من الغفلة حجب عنها نور الهدى ووقعها في شبكة الضلال فلم تزل تسبح في غمرات المازات وتعمه في بحر الشهوات وترتع في ميدان المنكر والمحرمات وتقترف انواع المحظورات غير مرتدعة ولا متعظة ولا مقلعة ولا معتبرة ولا مصغية للنصيحة ولا منتفعة حتى ماذن طالعك بالبزوغ واعلن نجمك بالطلوع .

والآن وقد طلعت ، فقد احسست بزوه السطوة السالبة التي اتيت بها في هيبة وجلال و ذكرت مضضها الشديد الذي سبق لها ان ذاقته وعرفته منذ سنين واعوام .

ذكرت هذه السطوة التي تلزمها الامساك عن كل ما الفته من الملذات والاعراض عن كل ما اعتادته من محظور القول والعمل وتحتم عليها الوقوف عند ما حل والابتعاد عما حرم — شعرت بهذه السطوة التي يستوي فيها القوي والفقير والشريف والوضيع والرجل والمرأة ولا يكاد يسلم من قهرها الا من اوهنه العجز او خامره الضعف والسقم . انك قد أخذت العهد على نفسك أن تطهر مقبلك اجساما ونفوسا وتخلصهم من شرك الذنوب والمعاصي التي غرقوا في لجتها مدة غيابك وتعرفهم ان معنى الامساك ليس هو الانقطاع عن شهوتي البطن والفرج حسب من طلوع الفجر الى الغروب بل هو الاقلاع والاعراض عن كل ما يوسوس به الشيطان وتدعو اليه شهوة النفس ، وتميل اليه طبيعة الانسان من فجور وفسق وزور وكذب و بهتان وغيبة ونميمة وسعي بالشر وافساد بين الناس وخيانة في المعاملة وغدر للامانة وهضم للحقوق وفتك بالاعراض ؛ الى غير ذلك مما اعتادوا فعله وتعودوا قربه ولم تطلب منهم جزاء على هذا التطهير الا توبة نصوحا يلتزمون بها عدم العود الى غوايتهم والرجوع الى ضلالتهم ؛ فهل تظنهم فاعلين؟ نعم سيفعلون ولكن ربما تغيب عن اعينهم وتختفي عن ابصارهم !

وليست مأموريتك بقاصرة على تطهير الاجسام والنفوس فقط بل هي تتعدى ذلك الى تعويد هذه النفوس الصبر على مضض الجوع والاكتفاء بالقليل من الطعام عند العجز والاضطرار حتى تكون

[1]- جريدة البصائر، 20 نوفمبر 1936م.

ملحق رقم 07: بعض مقالات عبد الحميد بن باديس في جريدة البصائر السلسلة الأولى:

عنوان المقال	العدد	التاريخ	السنة
– العناية بهلال رمضان	ع2	10 جانفي 1936	الأولى
– ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان	ع3	17 جانفي 1936	
– نصيحة وإرشاد	ع7	14 فيفري 1936	
– إحتفال جمعية التربية والتعليم بالحجاج	ع14	10 أفريل 1936	
– الإصلاح أمس واليوم	ع10	13 مارس 1936	
– إلى علماء جامع الزيتونة	ع11	20 مارس 1936	
– شيخ الإسلام بتونس	ع16	17 أفريل 1936	
– لما التذليل بدل التدليل والتأصيل	ع24	19 جوان 1936	
– عرسضة جمعية العلماء إلى جانب مدير الشؤون الأهلية العام م. ميو	ع21	29 ماي 1936	
– تذليل أيضا	ع29	24 جويلية 1936	
– من آثار جمعية اعلماء في تهدئة الأفكار	ع32	28 أوت 1936	
– مالقيت الجمعية من الأمة من ابن جلول	ع43	13 نوفمبر 1936	
– نداء وبيان إلى الأمة المسلمة الجزائرية	ع47		
	ع48		

ملحق رقم 08: بعض مقالات الشيخ الطيب العقبي في جريدة البصائر السلسلة الأولى:

عنوان المقال	العدد	التاريخ	السنة
- جاء الحق وزهق الباطل	ع1	27 ديسمبر 1935	الأولى
- الإسلام دين الله الخالد	ع3	17 جانفي 1936	
- وفاة الأمير خالد	ع5	31 جانفي 1936	
- في عائلة الإصلاح	ع10	13 مارس 1936	
- حول الضحية الكبرى لجريدة الطان	ع15	17 أفريل 1936	
- إقرؤوا وتحبوا أيها المسلمون	ع24	19 جوان 1936	
- صرخة غضبان	ع25	26 جوان 1936	
- ابن علال النائب المالي والمرابط أيضا	ع26	3 جويلية 1936	
- مطالب الأمة الجزائرية	ع30	31 جويلية 1936	
- ثلاثة قرارات يصدرها ضدنا ميشال في اسبوع واحد	ع31	7 أوت 1936	
- لفت نظر إلى الحقيقة	ع36	25 سبتمبر 1936	
- إلى إخواننا المصلحين وأحبابنا الكثيرين	ع36	25 سبتمبر 1936	
- مشروعية صوم رمضان	ع45	27 نوفمبر 1936	
- حبذا الويتم الصلح	ع42	2 نوفمبر 1936	
للحقيقة والتاريخ	ع46		
جمعية علما وحكومة الجزائر	ع49		

ملحق رقم 09: بعض مقالات محمد خير الدين في جريدة البصائر السلسلة الأولى:

عنوان المقال	العدد	التاريخ	السنة
– التقرير المالي	ع37	2 أكتوبر 1936	الأولى
– للحقيقة والتاريخ في الزوايا	ع124	29 جويلية 1938	
– التعليم العربي الإسلامي بالجزائر	ع115	27 ماي 1938	
– محاولة القضاء عليه			

ملحق رقم 10: بعض مقالات المبارك الميلي في جريدة البصائر السلسلة الأولى:

عنوان المقال	العدد	التاريخ	السنة
– الشرك ومظاهره	ع5	21 جانفي 1936	الأولى
– حركة العلم والدين	ع7	14 فيفري 1936	
– ملخص خطابنا	ع8	21 فيفري 1936	
– إجتماع اللجنة الدينية	ع21	29 ماي 1936	
– تفقد الشعب	ع28	17 جويلية 1936	

ملحق رقم 11: بعض مقالات الشيخ العربي التبسي في جريدة البصائر السلسلة الأولى:

عنوان المقال	العدد	التاريخ	السنة
- إلى أعضاء جمعية اللماء	ع3	17 جانفي 1936	الأولى
- الإجتماع العام لجمعية العلماء	ع36	25 سبتمبر 1936	
- مقتل المفتي الأكبر والحالة بالجزائر	ع33	3 سبتمبر 1936	
- سير الجمعية وأمالها	ع38	9 أكتوبر 1936	

البيبليوغرافيا

- القران الكريم

المصادر:

1- جريدة المنتقد, العدد 18,17,16,15,14,13,10,9,1.

2- جريدة البصائرالعدد 115,50,40,41,39,34,32,29,24,22,16,10,3

3- الإبراهيمي محمد البشير ، **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي،ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

4- ـــــــــــــ ، **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

5- ـــــــــــــ ، **آثار محمد البشير الإبراهيمي**، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج5 ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

6- ـــــــــــــ ، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009

7- ـــــــــــــ ، **في قلب المعركة (1954م– 1964م)**، تق: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الأمة، الجزائر، د، ت.

8- الأفغاني جمال الدين ومحمد عبده، **العروى الوثقى والثورة التحريرية الكبرى**، تح: صلاح الدين البستاني، ط3، دار العرب القاهرة. 1990م.

9- إبن باديس عبد الحميد ، **مجالس التذكير من حديث البشير النذير**، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، الجزائر، 1983.

10- باعزيز عمر، **من ذكرياتي الإمامين الرئيسين: عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، ط2، منشورات الخبر، 2008.

11- أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، ج2 مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م.

12- حماني أحمد ، **الصراع بين السنة والبدعة**، ج2،ط1، دار البعث، الجزائر 1984.

13- خير الدين محمد ، **مذكرات الشيخ خير الدين** ، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.

14- الصديق محمد صالح ، **المصلح المجدد الإمام بن باديس**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

15- ـــــــــــــ ، **أعلام من المغرب العربي**، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

16- فضلاء محمد حسن ، **لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ط1، السنة الأولى، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1984م.

17- قداش محفوظ ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، (1919-1939م)، تر: أمحمد بن البار، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008م.

18- بن عتيق محمد الصالح ، **أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر**، منشورات دحلب الجزائر، 1990.

19- العقون عبد الرحمان ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936م**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984.

20- المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.

21- الميلي مبارك، **رسالة الشرك ومظاهره**، ط1، المطبعة الجزائرية الإسلامية، 1937م.

22- مالك بن نبي: **وجهة العالم الإسلامي**، تر: عبد الصبور شاهين، ط1، دار الفكر، دمشق، 1986.

23- ـــــــــــــ ، **شروط النهضة**، تر: عبد الصبور شاهين، ط1، دار الفكر، دمشق، 1986م.

24- ـــــــــــــ ، **مذكرات شاهد القرن**: الطالب، ط1، دار الفكر، دمشق، 1986م.

- *المراجع:*

1- إحدادن زهير ، **أعلام الصحافة الجزائرية**، ج2، دار إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر.

2- بوصفصاف عبد الكريم، **الفكر العربي الحديث والمعاصر**: محمد عبده وبن باديس نموذجا، ج1، دار مداد بو رستي براس، قسنطينة، 2009.

3- ـــــــــــــ ، **رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889م–1965م)** ، دار الهدى، عين مليلية ، 2007

4- ـــــــــــــ ، **جمعية العماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931، 1945م**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1981.

5- ـــــــــــــ ، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الأخرى**، 1931 -1945، (م.و.أ.ن.أ) الجزائر، 1996.

6- ـــــــــــــ ، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945م**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1981.

7- بوعزيز يحي ، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830 – 1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م.

8- الجابري محمد صالح ، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900– 1962م)** ، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983م.

9- خرفي صالح ، **عمر بن قدور الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. 1984.

10- ـــــــــــــ، **صفحات من الجزائر**: دراسات ومقالات 1962- 1972م، ط1، (ش.و.ن.ت) 1973.

11- ـــــــــــــ ، **الشعر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

12- صالح خرفي، **المدخل للأدب الجزائري الحديث**، (ش.و.ن.ت)، الجزائر، 1983.

13- الخطيب أحمد ، **جمعية العماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، (م.و.ك) الجزائر، 1985 .

14- خيثر عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر، (د.ت).

15- محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج1، ط1، المطبعة التعاونية، 1965.

16- ـــــــــــــ، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر 2007.

17- الداودي رشيد، **رواد الإصلاح**، دار المغرب العربي، ط1، تونس، 1973.

18- بن رمضان محمد والفوثي بن حمدان، **إرشاد الحائر على أثار أدباء الجزائر**، ط1، مطبعة داود بريكس، الجزائر، 2001.

19- التركي عبد الله ، **الشعر الديني الجزائري الحديث**،ط1، (ش.و.ن.ت) الجزائر، 1981.

20- السايح بوعلام ، **أعلام المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم**، عاصمة الثقافة العربية الجزائر، 2007.

21- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830، 1954**، ج5، دار البصائر، الجزائر، 2007.

22- ـــــــــــــ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

23- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج8، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.

24- ـــــــــــــ ، **الحركة الوطنية (1900– 1930)**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991.

25- ـــــــــــــ ، **الحركة الوطنية (1900– 1930)**، ج3، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

26- ـــــــــــــ ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج2، دار الرائد للمعرفة، الجزائر 2009.

27- ـــــــــــــ ، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

28- ـــــــــــــ ، **محمد العيد آل خليفة رائد الشعر في العصر الحديث**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

29- ـــــــــــــ ، **أفكار جامحة**، الجزائر، 1988

30- ـــــــــــــ، **شاعر الجزائر محمد العيد**، ط3، الدار العربية للكتاب، 1984.

31- إبن سمينة محمد ، **في الأدب الجزائري الحديث**: النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر: مؤثراتها، بدايتها مراحلها، مطبعة الكاهنة، الجزائر 2009.

32- سيف الإسلام الزبير، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر (د،ت).

33- شريف رضا ، **تجربة التجديد والإصلاح في فكر إبن باديس ومحمد عبده**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر 2001.

34- صاري جيلالي ، **بروز النخبة الجزائرية المثقفة**، 1880-1950م، ج1، ط1 دار موقم للنشر، الجزائر، 2009.

35- طالبي عمار، **إبن باديس صيانة وآثاره**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

36- عجال كمال ، **الفكر الإصلاحي في الجزائر**، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

37- عبد الرحمان عواطف ، **الصحافة العربية في الجزائر (1954– 1962)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

38- العسلي بسام ، **عبد الحميد بن باديس وبناؤه قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، الجزائر، 2010.

39- العقاد صالح ، **الجزائر المعاصرة**، مطبعة الرسالة، الجزائر، 1984م.

40- عمامرة محمد ، **جمال الدين موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام**، ط2، دار الشرق ، مصر، 1988.

41- عمامرة محمد ، **عبد الرحمان الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الإسلام**، ط1، المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1984.

42- عمامرة تركي رابح ، **الشيخ ابن باديس رائد النهضة**، ط3، (ش.و.ن.ت) الجزائر، 1981.

43- _____ ، **عبد الحميد ابن باديس وفلسفة التربوية**، ط2، (ش.و.ن.ت) الجزائر، 1970.

44- _____ ، **عبد الحميد بن باديس، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

45- عمامرة تركي رابح، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956)**، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.

46- العلوي الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954م**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1994م.

47- فضيل عبد القادر ومحمد الصالح رمضان، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر ، 2007.

48- مراد علي ، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925–1940**، تر: محمد يحياتن، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 1967.

49- مريوش أحمد ، **الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط1، دار هومة الجزائر، 2011.

50- مرتاض عبد المالك، **أدب المقاومة الوطنية في الجزائر** 1830-1962م المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2003.

51- الميلي محمد، **ابن باديس وعروبته الجزائر**، ط2 (ش،و،ن،ت) الجزائر، 1980.

52- مياسي إبراهيم ، **المقاومة الشعبية**، دار المداني، الجزائر، 2008م.

53- مقبل فهمي توفيق محمد ، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر 1889–1940م** ، (د.د.ن) ، (د.ت).

54- لونيسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م** ، ج1، دار المعرفة، الجزائر2010.

55- ناصر محمد ، **الصحف العربية 1843–1939م**، (ش،و،ن،ت) الجزائر، 1980م.

56- _____ ، **المقالة الصحفية الجزائرية**: نشأتها، تطورها، أعلامها من 1903 إلى 1931م، مج1، (ش.و.ن.ت) الجزائر، 1978.

57- ناصر محمد ، **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

58- ياغي إسماعيل أحمد ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث المعاصر**، ج2، دار المريخ، المطبوعات الجامعية الجزائر 1991م.

بالفرنسية:

1-kaddache Mahfoud, **Histoire de nationalisme**, tome2, Société nationale d'Edition et de diffusion, Alger, 1981.

2--Ihdadden zohir. **Histoire de la presse indigène en Algérie des originaux jusqu' en 1930**. Alger.1983..

الجرائد والمجلات:

1- الإبراهيمي البشير ، **مقتل الشيخ كحول يسجل التاريخ وتشهد الأجيال**، جريدة البصائر السنة الأولى، العدد32، المطبعة العربية، 28 أوت 1936م.

2- أبو اليقظان، "**موجة الإصلاح الديني**"، جريدة البصائر، العدد 24، السنة الأولى ، 19 جوان 1936م.

3- _____ ، **معامل العقول**، المنتقد، السنة الأولى، العدد 18، 29 أكتوبر 1925م.

4- أبي الفضل محمد ، "**بعض البدع التي يجب على المسلمين إبطالها**"، جريدة البصائر، العدد16، السنة الأولى، 24 أفريل 1936م.

5- إبراهيم أطفيش إبراهيم ، "**إبراهيم أبو اليقظان**" ، مجلة المنهاج، ج2، المطبعة السلفية، مصر، د،ت.

6- إبن باديس عبد الحميد، **المقال الإفتتاحي**"، جريدة البصائر، العدد 3جوان، 1983م.

7- إبن باديس عبد الحميد، "**الإصلاح :الأمس واليوم**"، جريدة البصائر، العدد 10، السنة الأولى، 13 مارس 1936م.

8- _____ ، "**خطتنا..... مبادئنا**.." المنتقد، العدد1، السنة الأولى، 15 أكتوبر 1925م.

9- _____ ، "**الإنتخابات وتمثيل الأمة**"، المنتقد، العدد 16، السنة الأولى، 15 أكتوبر 1925م.

10- _____ ، "**ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان**"، جريدة البصائر، العدد3، السنة الأولى، 17 جانفي 1936م.

11- _____ ، "**نحن في بداية نهضة**"، المنتقد، العدد 16، السنة الأولى، 15 أكتوبر 1925م.

12- _____ ، "**نقدات العمارية في الجزائر العاصمة** "، المنتقد، العدد 10، السنة الأولى، 3سبتمبر 1925م.

13- بوجناح محمد يحي ، **علماؤنا اليوم**، المنتقد، العدد 17، السنة الأولى، 22 أكتوبر 1925.

14- _____ ، "**شبيبة المستقبل**"، المنتقد، العدد10، السنة الأولى، 3سبتمبر 1925م.

15- تركي رابح، "**الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر**"، مجاة الثقافة، عدد 68.

16- الجابري محمد الصالح ، "**مبارك الميلي في الصحافة التونسية**، مجلة الثقافة"، عدد 102، ص1989.

17- الجيلالي عبد الرحمان ، "**من وحي ذكرى مرور أربعة عقود سنوية على وفاة العلامة الشيخ مبارك الميلي**"، مجلة الثقافة عدد 80، سنة 1989م.

18- الجيلالي محمد بن العابد، "**رسائل الوطن**"، المنتقد، العدد 16، السنة الأولى، 15 أكتوبر 1925م.

19- الحافظي المولود بن الصديق، "**تقدم الصحفة**"، المنتقد العدد9، السنة الأولى، 1925م.

20- خرفي صالح ، **المدارس والمعاهد العليا: دورها في النهضة العربية الحديثة**، المجلة الجزائرية للتربية، عدد4، (د،ت).

21- خير الدين محمد، "**للحقيقة والتاريخ في الزوايا**"، جريدة البصائر، 29 جويلية 1938م.

22- _____ ، " **التعليم العربي الإسلامي بالجزائر – محاولة القضاء عليه –** جريدة البصائر – العدد 115، 27 ماي 1938.

23- دياب أحمد، "**الأستاذ مبارك الميلي والصحافة** "، مجلة "الصالة العدد 68، الجزائر، أفريل 1979م.

24- الزبير سيف الإسلام ، "**أخر حديث لعميد الصحافيين الجزائريين المرحوم أبي اليقظان عن التاريخ النضالي للصحافة الوطنية**"، مجلة الأصالة، العدد 14-15، مطبعة البحث ، الجزائر، السنة الثالثة، ماي 1973م.

25- السعدي محمد، **هلموا إلى التعلم**، المنتقد، السنة الأولى، العدد 15، 8أكتوبر 1925.

26- سيف الدين، "**الصحافة العربية ومهمتها**" جريدة البصائر، العدد 50، السنة الأولى، 8 جانفي 1937.

27- الصالح محمد، "**نحن تاريخ قديم**"، المنتقد، العدد9،السنة الأولى، 1925م.

28- فيصل حسن عباس، **شخصية إسلامية**، مجلة المنار الإسلامية، عدد 10، أبو ظبي، (د،ت).

29- عجالي كمال ، "**الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920 حتى 1930م**"، العدد الأول، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة محمد خيضر بسكرة (د.ت).

30- العبدي صالح ، "**التقليد الأعمى باسم المدنية**"، جريدة البصائر ،العدد 40-41، السنة الأولى، 23 أكتوبر 1936.

31- العقبي الطيب ، **ذكرى لأول الألباب**، المنتقد، العدد 13، السنة الأولى، 1925.

32- العقبي الطيب ، "**جريدة المنتقد في نظر الكتاب**"، المنتقد، العدد6، السنة الأولى، 6أوت 1925.

33- الفتى الزواوي، "**محاربة البدع في مصر**"، جريدة البصائر، العدد 34، السنة الأولى، 11 سبتمبر1936م.

34- الفضلاء محمد الحسن، "**مقدمة**"، جريدة البصائر، العدد1، 3جوان 1983م.

35- الكتاني إبراهيم وآخرون، "**تأسيس لجنة للمطالبة بالصحافة العربية بالمغرب**"، جريدة البصائر ، العدد 39، السنة الأولى، 16 أكتوبر 1936م.

36- المراغي محمد مصطفى ، "**البدع في الإسلام**" جريدة البصائر"، العدد 10، السنة الأولى، 13 مارس 1936م.

37- مسلم جزائري، "**المشكل الأعظم**"، جريدة البصائر، العدد22، السنة الأولى، 5جوان 1936م.

38- الميلي مبارك ، "**الشرك ومظاهره**"، جريدة البصائر العدد 22، السنة الأولى 7جانفي 1936م.

39- الميلي مبارك ، **المصلحون المرجفون**، المنتقد، العدد 14، السنة الأولى، 1أكتوبر 1925م.

المذكرات:

1- أقبيس خالد، آثار **العربي التبسي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2007م.

2- التجاني محمد العيد ، **الشؤون الجزائرية (الأهلية) من خلال جريدة المبشر (1900–1914م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، غير مطبوعة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 2005–2006م.

3- حراش نور الهدى وآخرون، **الخطاب الديني عند العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة المنتقد**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة العربي تبسي، تبسة، 2010م.

4- جوهر دراريني وسهام يوبي، **أصول النهضة الجزائرية 1900–1925م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي، غير مطبوعة، الجزائر، 2007م.

5- عبد الغفور الشريف، **موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية**، من خلال جريدة البصائر مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2011م.

6- بن عدة عبد المجيد ، **الخطاب النهضوي في الجزائر، 1925–1954م**، أطروحة نيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005م.

7- عرعار كريمة ، **دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد الدعم العربي للثورة التحرير**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر (باتنة) السنة الجامعية 2005-2006م.

8- مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931 – 1939** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب، غير مطبوعة، جامعة الملك عبد العزيز، 1985م.

9- موهوب مبروك وكريمة أصفصاف، **دور الجمعيات والنوادي الثقافية في الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1939م**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، غير مطبوعة، جامعة بوزريعة، 2006.

القواميس والمطبوعات والموسوعات:

1- البعلبكي، **معجم أعلام المورد**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م.

2- خير الدين الزركلي، **معجم أعلام الجزائر**، ج4، ط7، دار العلم للملاين، لبنان 1986م.

3- إبن منطور: **لسان العرب** ، ج7، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999م.

4- عزيال شفيق ، **الموسوعة العربية الميسرة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1995م.

5- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980م.

6- أنطوان نعمة وآخرون، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط2، دار المشرق، بيروت، 2002م.

7- بن نعيمة عبد المجيد ، **موسوعة أعلام الجزائر**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 م.

الفهرس

الفـــــــــهـــــــــرس:

المحتويات: **الصفحة:**

البسملة

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-د

الفصل التمهيدي: بوادر الصحافة العربية والحركة الإصلاحية في الجزائر

I الحركة الإصلاحية في الجزائر

1- مفهوم الإصلاح 03

2- مفهوم الحركة الإصلاحية 05

3- نشأة الحركة الإصلاحية 05

4- العوامل المساعدة لظهور الحركة الإصلاحية 07

أ- العوامل الخارجية 12

ب- العوامل الداخلية 12

II بداية الحركة الصحفية في الجزائر.....16

III أبرز الصحف العربية الجزائرية.

1- جريدة المغرب 22

2- جريدة المصباح 23

3- جريدة كوكب إفريقيا 23

4- جريدة الإسلام 23

5- جريدة الفاروق 24

6- جريدة الإقدام 25

7- جريدة النجاح 25

8- جريدة التقدم 26

الفصل الأول: جريدة المنتقد نموذجا 1925م

I – التعريف بالجريدة 28

II– أهم الأقلام المحررة في جريدة المنتقد 1925م

1- عبد الحميد بن باديس 32
2- الشيخ محمد السنوسي الزاهري 33
3- أبو اليقظان 33
4- الشيخ الطيب العقبي 34
5- الشيخ مبارك بن محمد الهلالي الميلي 35
6- الشيخ أحمد بوشمال 36
7- الشيخ سليمان بن يحي بوجناح (الفرقد) 37

III– دورها الإصلاحي

1- الإصلاح في المجال الديني 37
2- في المجال الثقافي 40
3- في المجال الإجتماعي 43
4- في المجال السياسي.....45

الفصل الثاني: جريدة البصائر الأولى 1935م– 1939م نموذجا

I- **التعريف بجريدة البصائر الأولى** 49

II – أهم الأقلام المحررة في الجريدة.

1- عبد الحميد بن باديس 51
2- الطيب العقبي 53
3- محمد خير الدين 55
4- مبارك الميلي 56
5- البشير الإبراهيمي 58

6- العربي التبسي 60

III- إهتمامات الجريدة

1- القضايا الإسلامية 61

أ- محاربة البدع في الإسلام 62

ب- الإصلاح الديني 63

2- القضايا السياسية 64

أ- محاربة سياسة التجنيس 64

ب- مواجهة التقليد الأعمى بإسم المدنية 66

ج- الصحافة العربية 67

3- القضايا الإجتماعية 69

أ- الأخلاق 69

ب- مكانة المرأة 70

ج- الآفات الإجتماعية 71

خاتـــــــمـــــــة

مـــــــــــــلاحق

بيبليوغـــــــــــرافيا

فهـــــــــــــرس